وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

أولاد حيمودة محمد نضاله العسكري أثناء الثورة التحريرية

–دراسة من خلال مذكراته–

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:

✍ رقية فهدي

✍ كمال بن عويسة

إشراف الأستاذة:

✍ ربيعة قريزة

الموسم الجامعي1437– 1438هـ/ 2017–2018

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

سورة الأحزاب، الآية: 23.

شكر و عرفـــان

إقتداء بقوله تعالى"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل الذي نتمنى أن ينفعنا وينفع غيرنابه وعملا بقول النبي عليه الصلاة والسلام"من لم يشكرالناس لم يشكرالله".

يسرناأن نتقدم بخالص الشكر والعرفان ووافرالإمتنان للأستاذة المشرفة:قريزةربيعة على مابذلته من جهد وماتحملته من مشقة ونحن العارفين بفضلها المستضئين بعلمها العاجزين على القيام بشكرها نسأل الله العلي القدير أن يجعل عملها في ميزان حسناتها.

كما لا ننسى أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى جميع الأساتذة بقسم التاريخ على ما قدموه لنا من مساعدات وتضحيات،خاصة الأساتذة: زناتي عامر ،تريعة موسى، وسليمان قاسم.

وأخيرا لاننسى كل من أمدلنا يد العون من قريب أوبعيد أخص بالذكر: عمال منظمة المجاهدين بالمنيعة وعلى رأسهم زوبيري محمد ومنظمة المجاهدين بالجلفة الذين نشكرهم على حسن الاستقبال وإلى عمال مكتبة الكلية ومكتبة المركزية خاصة : حكيم لقرع وعزيزحسيني وعمر صيتي ،رشيدةوزهيةوعمال متحف المجاهد بمتليلي وعمال مكتبة فورام بالمنيعة خاصة: مداسي زين العابدين، والأستاذ حمزة بلعراقب والشكر موصول أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة مذكرتنا

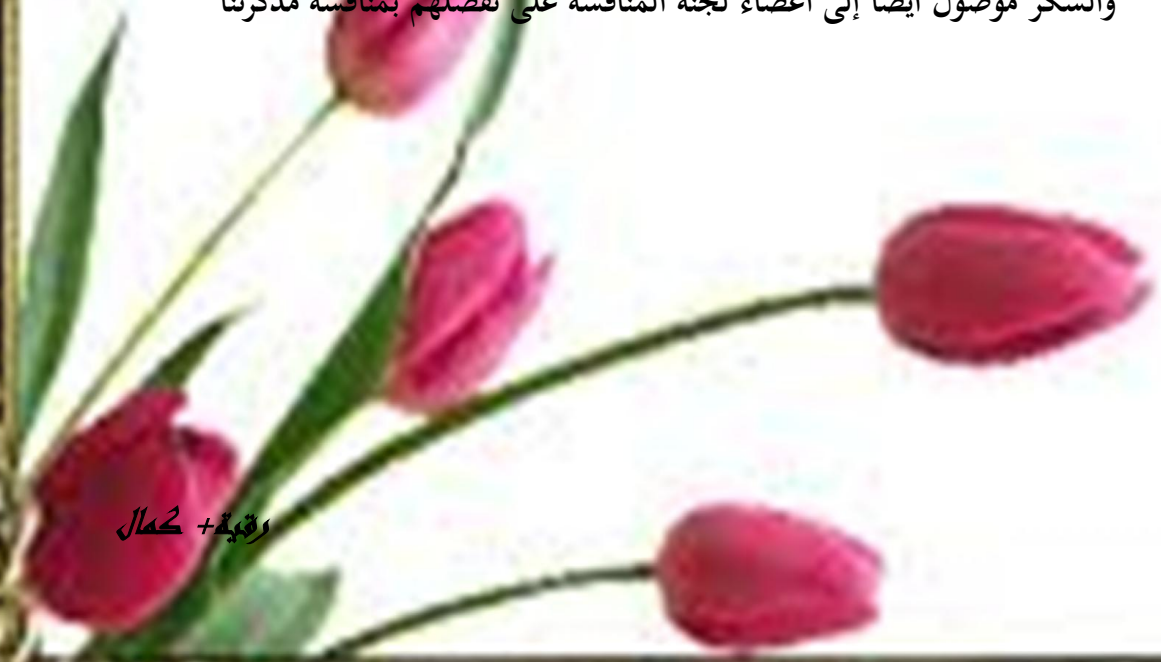

رقية+ كمال

الإهداء

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية و الكرامة و طلبوا الموت لتوهب لنا الحياة.

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة سخاء وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة و الإيمان بالله.

إلى أعظم اسم نطقت به شفتاي إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي التي سهلت لي سبيل الدراسة أمي الحبيبة حفظها الله .

إلى الذي سعى بكل جهده لأن أتعلم وثابر لأجل نجاحي أبي العزيز أطال الله في عمره إلى إخوتي :عبد الكريم ، رحمون ، يمينة ، العيد ، إسماعيل وكل أفراد العائلة .

إلى من يحلو معهم الإخاء و تميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق أصدقائي في المشوار الجامعي : عبدالقادر،عبدالغني ص،عبد الغني ز،عبدالسلام، قدور، توفيق، بولنوار،حمادي،الشيخ ن، الشيخ ب،عثمان،صادق،عبدالعالي،مولاي لحسن،محمد كلثوم،مباركة،صباح ،فريحة،سلطانة،رشيدة،عقيلة،نورالهدى

إلى من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي أساتذة و طلبة قسم التاريخ دفعة 2017-2018م.

والله الموفق.

كمال بن عويسة

Copyright 1894 by Hall & Pond & Co

الإهداء

الحمد لله الذي أتم علي هذا فإليك يالله أرفع يداي لأحمدك وأشكرك على توفيقك، فبعون الله تخطينا الصعاب وحققنا الحلم المراد.

إلى من أوصى الله عزوجل بهما في قوله "وبالوالدين إحسانا"

إلى من نطقت باسمه شفتاي ومن خفق القلب بحبه ، وأعز وأغلى ما أملك في الدنيا فبدونه الحياة ليس لها معنى أبي الغالي "محمد" أرجو من الله أن يطيل في عمره ليرى ثمارا حان وقت قطافها بعد طول إنتظار .

إلى حضن الحنان وراحة الأمان وتحت قدميها جنان الرحمن إلى من يتسع صدرها يوم تضيق الدنيا ، والتي رضاها سر توفيقي وصدق دعائها إنفرجت كربتي وأحزاني، والتي ودادها لا يشاطرني فيه أحد من البشر "أمي" أطال الله في عمرها.

إلى حصني المنيع وسندي وقرة عيني إخوتي " عبد القادر، لخضر" حفظهما الله ورعاهما.

وإلى من ملأن قلبي مرحا وفرحا أخواتي" مسعودة-فاطنة-جمعة-ريمة.

إلى براعم العائلة: فاطمة الزهراء وعائشة، وإلى خالي و خالاتي وإلى كل عائلة "حاج قويدر، بوركبة، فهدي في المنيعة وورقلة

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية الذين درسوني من مرحلة ليسانس إلى ماستر إلى صديقي الغالي الذي كان لي سندا لي في هذه المذكرة" عبدالقادر مصباح" وإلى كل رفقائي في المشوار الدراسي: سارة ح، سارة ب، حياة ، فاطمة،نبيلة، خديجة،رضوان ، رستم ، مراد،سيف الدين، عبد الرؤوف،محمد، بوبكر،الشيخ .

إلى كل خريجي دفعة ماستر تاريخ الحديث والمعاصر2017-2018م

إلى كل من لم يذكر إسمه في سطور فهو في القلب محفور.

رقية

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ب ط	بدون الطبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
دس	دون سنة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
م وم ج	المنظمة الولائية للمجاهدين الجلفة
م وم غ	المنظمة الولائية للمجاهدين غرداية
هـ	هجري

باللغة الفرنسية:

الرمز	المعنى
P	Page
SD	Sans date

مقدمة

عرفت الثورة التحريرية الجزائرية تغيرات كبيرة بعد انعقاد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956م، والذي خرج بقرارت هامة جدا كان لها تأثير على مسار تطور الثورة وتنظيمها وشملت إستراتيجيته تعميم الثورة في كامل أنحاء الوطن، وخاصة الصحراء التي تأخرت عن باقي المناطق نظرا لعدة ظروف.

لقد برز في الصحراء الجزائرية رجالُ أيقظ النضال ضمائرهم وتحرك الحس الوطني بداخلهم وازدادت روح الاستشهاد في نفوسهم، وآمنوا بتحرير وطنهم من معتقدات الجهل والاستعباد والبحث عن الحرية التي تعتبر من أنبل الأشياء، لذلك رفعوا راية المقاومة والجهاد وتصدوا لمخططات العدو وكافحوا بكل ما ملكته أنفسهم. ومن بين هؤلاء المجاهد محمد أولاد حيمودة الذي ضحى بالغالي والنفيس في سبيل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة، وقد إرتأينا تسليط الضوء على هذه الشخصية الفذة فإن بحثنا موسوما بهذا العنوان .:

أولاد حيمودة محمد نضاله السياسي والعسكري أثناء الثورة التحريرية

– دراسة من خلال مذكراته–

- **أهمية الموضوع:**

وأما عن أهمية الموضوع فتكمن في إثراء المكتبة حول هذا الموضوع الذي يعتبر من الدراسات القليلة المتخصصة في هذا المجال

محاولة المساهمة في دراسة التاريخ المحلي، وإبراز مساهمة أبناء مدينة المنيعة في كفاح ضد الاستعمار الفرنسي، ومن بينهم المجاهد أولاد حيمودة محمد الذي كان له دور في الجهاد داخل المنيعة وخارجها الى مابعد الاستقلال.

إثراء المكتبات الجامعية والوطنية بتاريخ المجاهدين المحليين.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

يعود اختيارنا للموضوع لأسباب موضوعية وذاتية وهي:

– رغبتنا في التعرف عن تاريخ مدينة المنيعة وتسليط الضوء على المجاهد أولاد حيمودة الذي يعتبر من أكبر المجاهدين العسكريين آنذاك.

– محاولة المساهمة في تدوين التاريخ المحلي.

– تسليط الضوء على المسيرة النضالية للمجاهد أولاد حيمودة محمد ضد المحتل ومسيرته النضالية لأنه لم يلقى دراسة أكاديمية من قبل.

– إضافة مرجع في تاريخ المنطقة ككل وإثراء البحث مستقبلاً.

- **الإطار الزماني والمكاني للموضوع:**

– **الإطار الزماني:** 1933م إلى2017م حددنا هذا التاريخ لأن التاريخ الأول يمثل تاريخ ميلاد المجاهد أولاد حيمودة محمد والثاني تاريخ وفاته2017م، لكن تطرقنا إلى أحداث سابقة لهذا التاريخ كتمهيد للموضوع.

- **إشكالية الموضوع:**

من أجل دراسة للموضوع ارتأينا طرح التساؤلات التالية:

- كيف تم احتلال مدينة المنيعة وما هو رد فعل سكانها ؟
- من هو محمد أولاد حيمودة وكيف ساهمت الظروف الجغرافية والتاريخية لمدينة المنيعة في التأثير على شخصيته؟
- وماهي الدوافع التي خدت به نحو للعمل المسلح؟
- بما تميزت مسيرته النضالية ضد الاحتلال الفرنسي، ونشاطه أثناء وبعد الثورة التحريرية في المنيعة وخارجها؟

- **المنهج المتبع:**

اتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي الوصفي بالإضافة للمنهج السردي لسرد الوقائع كما ذكرها في مذكراته، فالمنهج الوصفي هو المناسب لوصف الأحداث وتسلسلها تاريخيا في الزمان والمكان، لأن الموضوع يتطرق لأحداث متسلسلة من بداية ممارسة المجاهد للكفاح إلى غاية مابعد الاستقلال حيث ذكرنا المعارك والعمليات الفدائية والاشتباكات ووصفنا أحداثها من خلال عدة وعتاد وأسباب ومجريات المعارك ونتائجها.

- **الدراسات السابقة:** لقد ساعدتنا الدراسات الأكاديمية كثيرا خصوصا المتعلقة بتاريخ المنيعة: أمحمد عواطف: دور مدينة المنيعة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية من خلال الشهادات الحية. ولحبايكي أسماء الثورة بمنطقة المنيعة من خلال الروايات الشفوية،قد أفادتنا في كل جانب من جوانب الدراسة.
- **الخطة المتبعة:**

وللإجابة عن التساؤلات السابقة اعتمدنا على الخِطة الآتية:

بدأنا بحثنا بمقدمة التي عرفنا فيها الموضوع

- **الفصل الأول :بعنوان المجاهد أولاد حيمودة محمد حياته ومحيطه** تطرقنا في المبحث الأول: المحيط الجغرافي والتاريخي للمجاهد، أما المبحث الثاني المحيط الأسري وبداية نضاله.
- **الفصل الثاني: نضاله السياسي،** تطرقنا في المبحث الأول:نشاطه بعد تعيينه مسؤولا عن مدينة المنيعة، والمبحث الثاني:تعيينه مسؤولاً بالقسمة60،المبحث الثالث: محمد أولاد حيمودة والمخططات الفرنسية بالصحراء.
- **الفصل الثالث: وكان تحت عنوان جهود محمد أولاد حيمودة العسكرية،** جاء بثلاثة مباحث فكان المبحث الأول معاركه كمسؤول بالقسمة60، وأما المبحث الثاني مشاركته في معارك الناحية الثانية بالمنطقة الثالثة بالولاية السادسة، المبحث الثالث : العمليات الفدائية.
- **الفصل الرابع: عنوناه بجوانب من نضاله من خلال مذكراته** واحتوى على أربع مباحث فكان المبحث الأول: الاشتباكات والكمائن، أما المبحث الثاني بعنوان رد فعل السلطات الفرنسية المبحث الثالث الذهاب في مهمة للمغرب المبحث الرابع أعماله بعد الاستقلال ووفاته، مع تقييم لمذكراته.

كما ختمنا الفصول بملخص حول أهم ما توصلنا إليه من نتائج ختمنا الدراسة بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها من استنتاجات للموضوع.

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

– محمد أولاد حيمودة الموسومة المجاهد محمد أولاد حيمودة بن الشيخ التي تناولناها في كل الفصول بالدرجة الأولى لكونها موضوع بحثنا.

– كما أفادتنا وثائق مكتبة فورام بحاسي القارة التي تحتوي على الكثير من المعلومات في العديد من الأبحاث خاصة تاريخ المنيعة.

– كما استعنا بالشهادات الحية المكتوبة لمجاهدي المنيعة.

– تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التحريرية في منطقة غرداية (1959–1962م) وتقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م الولاية السادسة المنعقد بمدينة بوسعادة 1986م ، والسجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية الجلفة 1954-1962م، حيث استعملنا هذه التقارير في إنجازات المجاهد العسكرية مثل الأعمال الفدائية، الكمائن، الاشتباكات، والمعارك التي شارك فيها.

- أما بالنسبة للمراجع فقد تعدد اعتمدنا على عدد منها لعل أبرزها: مؤلفات عبد الحميد بن ولهة خاصة الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غارداية ومؤامرة فصل الصحراء الجزء الثاني بالإضافة إلى كتاب تطور الثورة في ناحية غرداية لـ عبد الحليم بيشي، حيث أفادونا بالتنظيمات الادارية والسياسية لمنطقة غرداية والمنيعة خصوصا – كما استعملنا بعض المصادر الأجنبية التي أفادتنا في الفصل الأول:

- Fargue,**historique rapide d' El-Goléa par le commandant de Lafargue**,souvenir d'El-Menia,édition paris,sd.
- Lieutenantd’armagant,**le Mzab et les payes chamba(Sahara)**, Alger,12/5/1934.

- **الصعوبات:**

كأي بحث في التاريخ المحلي واجهتنا بعض الصعوبات والمعوقات منها:

-صعوبة إجراء مقابلات أكاديمية مع المجاهدين قصدالتزود بمعلومات جديدة تخدم البحث وتثريه في جانبه العلمي والتاريخي.

-قصر المدة الزمنية الممنوحة لإنجاز البحث خاصة أن الموضوع جديد، والمجاهد متوفي.

- ندرة وقلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تتناول الحديث عن هذه الشخصية.

- صعوبة الوصول إلى الشهادات الحية والمتمثلة في المجاهدين، وقد حاولنا الإتصال بالذين شاركوا معه إلا أن منهم من توفي ،بينما تهرب الباقون من الجواب على الأسئلة الدقيقة لعدة أسباب أهمها قلةالخبرة بالموضوع أوربما التخوف من الموضوع في حد ذاته والتحفظ عن ذكر الأحداث والحقائق هامة.

-تنقلنا إلى مكتبات ومنظمات المجاهدين بالمنيعة وغرداية ومتليلي والجلفة وبسكرة.

ورغم ذلك تغلبنا على الصعوبات بفضل إرشادات وتوجيهات الأستاذة المشرفة: قريزة ربيعة والأستاذ: زناتي عامر والأستاذ: الدهمةبكار و زوبيري محمد الذين نشكرهم على نصائحهم القيمة.

وفي الأخير نشكر الأستاذة المشرفة: قريزة ربيعة على الإشراف على هذه المذكرة وتوجيهاتها القيمة، والشكر موصول أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة مذكرتنا،فلهم منا أسمى عبارات التقدير والإحترام.

الفصل الأول

محمد أولاد حيمودة حياته ومحيطه

تتميز المنيعة بموقع استراتيجي هام جعلها تحظى بمكانة حضارية وتاريخية،ونظراً لأهميتها فلقد كانت مسرحاً للصراعات والانشقاقات بين القبائل والغزاة منذ القدم،الذين طمحوا للوصول إليها أو اتخاذها مكانا للاستقرار،وتعتبر الفترة المعاصرة لتاريخ المدينة من أصعب الفترات التي مرت بها، فلقد شهدت فترة دخول المحتل الفرنسي لها والذي لقي مقاومة من طرف أبنائها، الذين لم يتوانوا عن الدفاع عن أرضهم وكنموذج لهؤلاء، نجد أبناء عائلة أولاد حيمودة،الذين شاركوا في الكفاح ضد المحتل ومن أبزرهم المجاهد: محمد أولاد حيمودة. ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- ما هو المحيط التاريخي والجغرافي للمجاهد؟.
- ما هي دوافع دخول الاستعمار إلى المنطقة؟، وكيف كانت ردة فعل السكان؟
- من هو المجاهد محمد أولاد حيمودة ؟،ومتى التحق بجيش التحرير الوطني ؟

المبحث الأول: المحيط الجغرافي والتاريخي للمجاهد محمد أولاد حيمودة.

أولا: الموقع الفلكي والجغرافي.

أ) الموقع الفلكي:

تقع مدينة المنيعة بين خطي دائرتي عرض (30°- 24°) شمالاً، وعلى خطي طول: (02°- 52°) شرقًا[1].

ب) الموقع الجغرافي:

تتوسط مدينة المنيعة البلاد الجزائرية وبالذات في الصحراء الكبرى،[2]إذ يحدها شمالاً مدينة غرداية، شرقاً ولاية ورقلة، غرباً البيض والأغواط، أما جنوبًا فتحدها تمنراست، ومن الجنوب الغربي تيميمون.[3]

تبلغ المساحة الإجمالية لمدينة المنيعة 49000كلم^{2}ومرتفعاتها مابين 1500م و2000م حيث يبلغ ارتفاع "القصر القديم" و"تين "بوزيد 100 م و "مقيرينات سيد الشيخ" حوالي 70م. كما يحد المنطقة من الجهة الغربية "العرق الكبير" وهي سلسلة من الكثبان الرملية يصل علو ارتفاعها بين 25م إلى 40مترًا[4].

ج) مميزات الطبيعية للمنيعة:

تتميز المنيعة بمظهر طبيعي خلاب فهي عبارة عن واحة تظهر كجزيرة خضراء محصورة بين منحدرين، تحدها الحمادات[5] من الشرق وشريط من الكثبان الرملية من الغرب، ويحيط بها عدد هائل من النخيل. كما يسودها مناخ صحراوي جاف، وتحتوي منطقة المنيعة على مياه جوفية كثيرة وذات نوعية جيدة، إذ توجد بها مؤسسة خاصة لإنتاج المياه المعدنية.وتعتمد المنطقة

[1]-علي لزعر: **وثائق حول المنيعة (حول القصر القديم)**، جمع مكتبة فورام، حاسي القارة، المنيعة تحت رقم:101/24، ص01.

[2]-محمد دفي: **دليل الجزيرة الخضراء (المنيعة)**، فنون الإنتاج الفني، 2003/09/06م، ص 04.

[3]-فورام: **تقرير تقني حول مدينة المنيعة** ، حاسي القارة المنيعة، 2004/06/11م، ص 04.

[4]-محمد دفي: المرجع السابق، ص 04.

[5]- **الحمادات: هي أرض يابسة ومرتفعة عبارة عن سطوح تكونت نتيجة الحث القوي والمستمر للرياح** .

أساساً على النشاط الزراعي بفضل خصوبة أراضيها، حيث تصلح للزراعة والأشجار المثمرة كما تزخر بالمواد الأولية كالبترول والغاز والحجارة الجيرية والكلسية.[1]

ثانياً: أصل التسمية.

أطلق على مدينة المنيعة منذ القدم تسمية "تاوريرت" وتعني باللغة البربرية القمم المعزولة ويعود سبب تسميتها إلى قلة عدد سكانها الذين كانوا معرضين للغزو من كل انحاء المدينة فشيدوا منازلهم في القمم المرتفعة.[2]

استبدلت تسمية تاوريرت بالقليعة وهي تصغير قلعة، وتعني قرية حصينة من حجر صلب في جبل منقطع.[3]

وتباينت الآراء حول سبب تسميتها فرأي يقول: سميت نتيجة المعارك الطاحنة التي تتكرر باستمرار بسبب القادة فعرفت بِ قائد يقلع قائد، ورأي آخر لعله الأرجح يقول: "أن الاسم راجع إلى انتقال سكانها من أسفل المدينة إلى أعلى الجبل، حيث بنوا منازلهم في القلعة المسماة بالقصر[4].

أما في الفترة الحديثة فغيرت تسمية القليعة إلى المنيعة، وأطلقت عليها هذه التسمية لمناعتها ضد العدو، وهناك أسطورة شعبية متداولة تُرجع سبب التسمية إلى منعها الهاربين الذين قتلوا زعيمهم الهلالي ، الذي زوج ابنته للأمير المغراوي بتلمسان وإسمه العباس بن المنديل.[5]

---

[1]-محمد دفي: المرجع السابق، ص 02.

[2]-رحمون إيعيش: **تاريخ المنيعة القديم والحديث، حياة بعض مجاهدي المنطقة**، مقتبسة من كتب التاريخ ومن شهادة بوخشبة الطيب بن أحمد، المنيعة، 2000م، ص 03.

[3]-أبو سالم العياشي: **ماء الموائد**، ج1، تح :سعيد الفاضلي، سليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، المغرب، 2006، ص 111.

[4]-**القصر:تم تشيد هذا القصر في القرن 7 هـ، الموافق للقرن 12م، وفي القرن 10 هـ سكنت قبيلة بني أحضان في نفس الوقت الذي كان يوجد هناك أناس يرعون مواشيهم على جوانب صحراء المنيعة**. للمزيد يُنظر: **محمد كنتاوي: محاضرة بقاعة ابن خلدون بمناسبة ألفية الجزائر بني مزغنة وغرداية من 1 إلى 5جويلية1995م**، ص01. وينظر: الملحق رقم01، ص 101.

[5]-يحي زهار وآخرون: **تاريخ مدينة المنيعة منذ تأسيسها حتى دخول الغزو الفرنسي 1954**، منظمة المجاهدين بالمنيعة، 2006، ص 01.

ثالثاً: لمحة تاريخية.

1-فترة ما قبل التاريخ:

عرفت منطقة المنيعة الحياة البشرية منذ العصر الحجري الأول، بحيث تعتبر هذه المنطقة ثرية بالمواقع الأثرية التي تؤرخ لحياة الإنسان ، والدليل على ذلك الشواهد التي توجد بالمنطقة من بقايا الأسلحة المصنوعة من الأحجار النارية كالصوان مثلا ، وبعض الحفريات التي هي موجودة بمتحف مدينة المنيعة.[1]

2-فترة العصور الوسطى:

ذكر الجغرافي "بوطولمي" إن قبيلة القرمانية الذين قدموا من جنوب ليبيا هم من شيدوا المدينة ودلك خلال القرن الرابع ميلادي. نتيجة انعدام الأمن فبنوا قلعة في أعلى قمة الجبل،أي القصر فحفروا في قمة الجبل بئر عمقه حوالي 80متراً، لكي يتزودون من مائه ويستغلونه بنشاطهم الزراعي[2] وهكذا ازدهرت الزراعة وكثرت بساتين النخيل في شمالها وجنوبها. فأطلقوا على مدينتهم تسمية "تاوريرت"[3]، لقلة سكانها.

ذكر ابن خلدون في كتابه تاريخ البربر، وجود تسمية القليعة بالمعنى التالي:"**كولية (Golea)**"، وكان أغلب سكانها من البربر[4].

وفي المقابل تناقلت العديد من الروايات المحلية مقولة مفادها أن إمرأة حكمت مدينة المنيعة كانت تدعى "**مباركة بنت الخص**" ولقبت بـ "**السلطانة**" نظرا لجمالها ودكائها[5].

---

[1]-**متحف مدينة المنيعة: قام بإنشائه السيد لوكلارك من الآباء البيض سنة 1958م الذي عاش بالمدينة وكان مهتما بالآثار بعد أن وجد الكثير من القطع الأثرية بالمدينة والصحراء الجزائرية من خلال رحلاته واصبح للمتحف دور كبير يتضح من خلال مساهمته في حفظ رصيد كبير من الفنون الأثرية التي تعكس تعاقب الحضارات.** للمزيد يُنظر: فورام **معلومات حول المنيعة**، حاسي القارة، ص 07.

[2]- محمد دفي: **تاريخ المنيعة**، حرر في19مارس 1987، ص01.

[3]- **تاوريرت:تعني المكان العالي الموجود في القصر بقمة الربوة.**

[4]- Les doumentApropos, d'Elmenia dans Periodconolain, SD,P 26.

[5]-Fargue:**Historique rapide d'El-Goléa**,souvenir d' El-Menia,Edition Paris,sd, P 04.

كما عرفت بمقاومتها للأعداء ، وصمدت أمام سلطان المغرب الذي كان يتوسع في ملكه حتى أرجاء الصحراء حيث وصل إلى "تيميمون"و"ورقلة"[1]، وعندما سمع بهده السلطانة أرسل إليها الهدايا الثمينة وعرض عليها الزواج لكي يضم مدينة "تاوريرت" إلى ملكه، إلا أن السلطانة رفضت الزواج، فلجأ السلطان إلى فرض حصار على سكان "القصر" لكي يرغمها على الاستسلام، ودام هذا الحصار مدة ثلاثة عشر شهرًا، غير أن السلطانة فكرت في إيجاد خطة بديلة تمثلت في غسل الملابس وتعليقها في شرفات القصر، وعلفت عنزات بالشعير جيدًا حتى لم يبقى لها شيء من المؤونة ،وأطلقتها خارج القصر في اتجاه معسكر السلطان وتبعتها عجوز،فلما وصلت للسلطان حكت له أنه لا يمكنه الاستيلاء على القصر بالتجويع عن طريق الحصار،كما وضعوا في المقالع القمح والتمر والقوها صوب المعسكر وأضرموا النيران من كل جهة،فأدرك السلطان أنه لا يستطيع الاستيلاء على القصر فقرر فك الحصار على المدينة فتحررت تاوريرت.[2]

3-الفترة الحديثة:

شهدت الفترة الحديثة قدوم الشعانبة[3] إلى مدينة المنيعة، حيث استقروا بالمنطقة وقاموا بالهجوم على القصر وطردوا قبائل الزناتة من المدينة سنة1710م، ليستقروا فيها ،ومارسوا الزراعة التي ازدهرت بكثرة نتيجة توفر المياه وخصوبة التربة[4].

---

[1]-D'Armaganclieutenant ,**le Mzab et les payes chaàmba Sahara** ,Alger,1934,P 08.

[2]-محمد دفي: المرجع السابق، ص1.

[3]- **الشعانبة:تسمية مأخوذة من كلمة "الشعاع نبأ" وذلك أن أبناء الشعانبة كانوا يواظبون على إيقاد نار كبيرة في كل ليلة فوق ربوة عالية عند مضاربهم بالبادية، تكون بمثابة دليل لعابري السبيل والتائه عن مكان تواجدهم فيكرمون كل قادم ويحسنون جواره حتى شاع ذلك بين العرب فأصبح كل عابر سبيل يرى نارا من بعيد إلا ويقول لأصحابه بلغة فصيحة انه "شعاع نبأ" أي بان وظهر،بمرور الوقت أصح وصفا ينعت به أصحاب،أي قوم شعاع نبا ثم تحولت إلى لفظة الشعانبة.**للمزيد يُنظر:فاطمة الزهراء أبورحلة:**الحياة الاجتماعية بمتليلي(من خلال سجلات المسجد العتيق بقصر متليلي 1830/1962م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة غرداية،(1435-1436هـ /2014-2015م)، ص 17.

[4]- فورام: **ملف حول المنيعة**، جمع مكتبة فورام، ص 20.

وقد كتب (إبن الدين الأغواطي) في رحلاته: "أنها قرية تقع وسط الرمال وليس لها ماء باستثناء المستخرج من الآبار،،وسكانها يسمون بـ: الشعانبة وهم يتكلمون العربية، ويركبون الجمال وليس لهم خيول وسلاحهم من السيوف والبنادق والرماح ولباسهم من الصوف وليس لهم صور والنساء هنا كالبدويات يذهبن الى الآبار ويسقين الماء ، ثم يحملنه على ظهورهن في القرب"[1].

4-الفترة المعاصرة:

عرفت هذه الفترة دخول الاحتلال الفرنسي لمدينة المنيعة سنة 1873م وطبق فيها النظام العسكري من أجل التوسع في الصحراء الجزائرية وخدمة مصالحها الاستعمارية[2].

رابعاً: الاحتلال الفرنسي لمدينة المنيعة ورد فعل سكانها.

لم تقتصر النظرة الاحتلالية الفرنسية للجزائر على الشمال فقط، بل شخصت أبصارها نحو الجنوب الجزائري الكبير ، وذلك لما يحتويه هذا الأخير من ثروات طبيعية هائلة وموقع إستراتيجي هام يسمح للقوات الاحتلال بالتغلغل داخل القارة الإفريقية، ففي سنة 1844م أصدر البرلمان الفرنسي مرسومًا يقضي بمد النفوذ الفرنسي إلى الجنوب الجزائري[3].للإشارة فإن دخول الاحتلال إلى شمال الصحراء يبدأ بالتوغل إلى عمق الصحراء باستعمال السياسة القمعية إضافة إلى الضغط في المجال الاقتصادي.[4]

ففي سنة 1852م هاجمت قوات الاحتلال الفرنسية مدينة الأغواط، فاستعان سُكانها بالشعانبة الموجودين في متليلي والمنيعة وورقلة، ووقعت معارك دامت ثلاث سنوات (1850إلى 1853م) في المنطقة الواقعة على بعد 20كلم شمال الأغواط، استشهد خلالها 280شهيدًا، وبذلك سميت المنطقة بواد متليلي، ونتيجة لهذه الأوضاع بعث سكان المنيعة بوفد إلى "مولاي الحسن" سلطان المغرب لكي يدافع عنهم من بطش الاحتلال الفرنسي، فرد عليهم بعدم

---

[1]- رحلة الحاج بن الدين الأغواطي: **رحلات جزائرية (رحلة الأغواطي)**، تروتح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 91.

[2]- جميلة بلاوي: **المجاهد الطيب بوخشبة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بمدينة المنيعة حسب مذكرته والروايات الحية (1928-1962م)**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية،1437-1438هـ/1016-2017م، ص 12.

[3]- لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**،شمس الزيبان للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص197.

[4]-محمد العربي الزبيري: **مقاومة الجنوب لاحتلال الفرنسي**،الجزائر، 1972،ص28.

قدرته على توفير الحماية لهم من الهجمات الفرنسية.[1] بعثت فرنسا رسالة لتفاوض سكان المنيعة فبادروها بالرفض، فأدى ذلك إلى مباغتة قوات الاحتلال الكثيرة لقائدهم المدعو (الزايدي) مع بعض رفاقه في البادية بين متليلي والمنيعة في منطقة الوديان الشهب، واستشهد قائد المجموعة الزايدي مع بعض من رفقائه وهذا ما مهدى لدخول فرنسا إلى منطقة المنيعة.[2]

تم دخول الاحتلال الفرنسي رسميا لمنطقة المنيعة رسيما كان سنة 1891م، ولم يكن بمقدور سكانها الدفاع عن ممتلكاتهم ضد المحتل الغاشم بسبب قلة عددهم وعدتهم، إلا أنهم عينوا قائدا جديدا يدعى (قدور بن بلخير) كوسيط بينهم وبين فرنسا.[3]

أ) دوافع الاحتلال:

عزم الفرنسيون على التوسع إلى أعماق الصحراء الجزائرية خاصة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي، من أجل ربط مستعمراتها بعضها البعض.

ظلت المقاومة الشعبية تضرب مضاجع القوات الفرنسية في عدة جهات من مناطق الصحراء وبانتهاء هذه المقاومة تمكنت القوات الفرنسية من التوغل فيها والوصول إلى مناطق عجزت عن بلوغها من قبل.[4]

إذ يعتبر هذا الدافع من بين العوامل التي شجعت قوات الاحتلال للمضي قدما نحو الصحراء. لإن احتلال فرنسا للجنوب عامة ومنطقة المنيعة خاصة كان من أجل دافع اقتصادي ولذلك نجد طموحات (بوجو)[5] الذي كان يسعى إلى الاشراف على المواد المصنوعة القادمة من أسواق الظل متوخية الطرق الصحراوية، وبصفة رسمية واضحة قام وزير الحربية (لويس فيليب)

---

[1]- يحي الزهار وآخرون: **تاريخ الحركة الوطنية في المنيعة**،منظمة المجاهدين في المنيعة،1957م، ص43، وينظر الملحق رقم: 02، ص 102.

[2]-أسماء لحباكي وآخرون: **الثورة في منطقة المنيعة(1956-1962م)**، من خلال الراوية الشفوية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، (2011/2010م)، ص 36.

[3]- حمو بلخير: **ذكرى حصار مدينة المنيعة 1957**، 2008، ص 2.

[4]- أسماء لحباكي وآخرون: المرجع السابق، ص 37.

[5]-**بوجو:هو الجنرال الفرنسي توماس روبير بوجو دولا بينكونيري المعروف بالدوق دي زلي ولد في 1784/10/15**. للمزيد ينظر: الحاج موسى بن عمر: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1945-1962م)**، مذكرة لنهاية السنة الثانية ماجيستر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1992-1993م، ص ص8-9.

والماريشال (سولت) سنة 1845م،في تقرير رفعه إلى الملك بتحديد الغايتين الاستراتيجية والتجارية من أجل توسيع الاحتلال للجنوب، وجاء في التقرير "يجب أن تألف الصحراء الجزائرية أو بعبارة أخرى المناطق الواقعة بين التلال صنفاً ثالثاً من الجهات الإدارية، ففي هذه الجهات لا أثر للمعمرين، ولا تطأها الجيوش إلا غرضا لقمع الفوضى"، ولإعداد ظروف ملائمة لإقامة العلاقات التجارية،أو توسعها وهي مناطق تفتح لنا المجال لطرق هامة في الحركة التجارية المؤمنة، ومن علامات تغلبنا أن جلالتكم تقضي بتعيين قوات من الأهالي في هذه الأراضي".[1]

يعود الاهتمام الفرنسي للصحراء الجزائرية بصفة جادة إلى منتصف الأربعينات من القرن الماضي، وقبل هذا التاريخ كان لدى الفرنسيين تصورا عن الصحراء وأهمية تجارتها والثروات الطبيعية التي كانت فرنسا تطمع بخيراتها.[2]

أصبحت الصحراء الجزائرية تحظى بأهمية كبيرة لدى الفرنسيين مع الخمسينات من النصف الثاني من القرن العشرين وخصوصا بعد اكتشاف الغاز والبترول.[3] كما أصبحت الأراضي الصحراوية الجنوبية حقلا خصبا للتجارب النووية الفرنسية.

ب)البعثات الاستكشافية:

لقد أولى الفرنسيون اهتماما كبيرا بالصحراء للتعرف على خباياها ومنها معرفة الطرق الصحراوية ،ومسالك القوافل على السودان، ففي 1855م قدمت الجمعية بباريس مبلغا بقيمة 6 آلاف فرنك للذي يقوم برحلة من الجزائر إلى السينغال، وهذا من أجل الاستحواذ على النشاط التجاري الواسع المزدهر بالصحراء.[4]

---

[1]- منير بن قانة: **تاريخ المدن العسكرية خلال ق 19م(سيدي بلعباس–المنيعة)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث، جامعة سيدي بلعباس، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص 52.

[2]-جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 139.

[3]-لزهر بديدة: المرجع السابق، ص 197.

[4]- إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1873–1934م**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2009، ص 407.

لم تتوغل قوات الاحتلال مباشرة إلى مدينة المنيعة بل تم ارسال رحلات استكشافية لمعرفة أوضاع المنطقة، ولعل من أهم البعثات الاستكشافية التي ساهمت في احتلال مدينة المنيعة نذكرها كالتالي:

1- بعثة هنري دوفرييه (Henry Duverier):

يعتبر دوفرييه[1]أول فرنسي دخل المنيعة في 9سبتمبر1859م من أجل القيام برحلة استطلاعية حول المدينة، وبالرغم من أنه يحمل رسالة توصية من "**سي حمزة**" قائد أولاد سيدي الشيخ،إلا أن أهل المنيعة لم يرحبوا به فقضى ليلته ببطحاء المدينة، ثم طُلب منه مغادرتها قبل طلوع الفجر فغادرها.[2] وفي هدا الصدد يقول دوفرييه: (قد تبدوا رحلتي إلى القليعة لأول مرة هزيمة،حيث أني طُردت من هذه المدينة واضطررت إلى الخروج منها ليلا في ظروف مشينة ومع ذلك فأنا أعتبرها ناجحة)[3].

2- بعثة سولييه (Soleillait):

بدأ سولييه رحلته من متليلي[4] وضمت قافلته كلا من الشيخ أحمد بن أحمد الشعانبي مع إخوانه موسى وعبد القادر على متن خيولهم وخادمي سولييه وكاتبه بافو وأشخاص آخرين وبذلك بلغ مجموع بعثته ستة وعشرون رجلا وعشرة جمال وثلاثة خيول، سارت القافلة حتى وصلت إلى المنيعة في 23 فيفري 1873م، وغادرتها يوم 27فيفري لتتوجه إلى عين صالح بعد أن

[1]-**دوفرييه: ولد بباريس سنة 1840م ، درس التجارة وهو لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره ونظرًا لذكائه المتميز واصل دراسته في التخصص في احدى المدارس الألمانية في الفترة ما بين 1855–1857م إلا أنه لم يواصل مشواره التعليمي نظرًا لميله لحب المغامرة في المناطق الصحراوية**،للمزيد يُنظر: إسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**،المؤسسة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1983م،ص84.

[2]-إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 411.

[3]-أحميدة اعميراوي وآخرون:**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1844–1954م)**، دار الهدى، الجزائر،2009م، ص 66.

[4]-**متليلي: كانت هذه الكلمة تكتب وتنطق في الأصل بحرف الثاء بدلا من التاء أي مثليلي، وسبب التسمية حسب الروايات المتداولة عند الشعانبة قديما وحديثا أن الشعانبة الأوائل قد مروا بمكان يدعى ليلي، وقبل دخولهم إلى المنطقة وعند دخولهم إلى الوادي من بلاد الشبكة وجدوا تشابها كبيرا بينهما فوصفوه بأنه مثل ليلي، ومن تم أصبحت مدينتهم تدعى متليلي**.للمزيد ينظر: عبد الحميد بن ولهة:**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا وعقائديا وعمرانيا**، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، الجزائر، 2014، ص 60.

أخد معلومات هامة عن مدينة المنيعة[1]. وذكر مياسي في كتابه عن رحلةسوليه الاستكشافية بين المنيعة وعين صالح: " اليوم أبدأ أخيرا الرحلة الاستكشافية الحقيقية حيث سأتواجد في أصقاع ليست معروفة كثيرا وسوف اجتاز أرضا لم تطأها قدم أوروبي" (من المنيعة إلى عين صالح).[2]

3- البعثة التنصيرية "شارل دوفوكو"(Challedofoko):

يعد الراهب شارل دوفوكو[3] من أخطر المبشرين المسيحيين في الصحراء الجزائرية، فهو متشبع بالفكر الصليبي الحاقد على الدين الإسلامي، فلقد سعى إلى محاربة العقيدة الإسلامية لأنه يعرف تماما أنها صلبة جدا وتشكل الدرع النمتين في وجه أي تواجد مسيحي.

أقدمت السلطات الفرنسية على توفير كل الإمكانيات اللازمة للراهب دوفوكو من أجل القيام بمهامه التنصيرية فعين قسيسا عاما للصحراء الجزائرية ويستقر بها لمدة(15) سنة من (1901-1916م) سنة مقتله.[4]

كان القسيس شارل دوفوكو في نظر الكنيسة رجل دين كبير، أما في نظر فرنسا فهو وسيلة لتحقيق أطماعها الاستيطانية وارتكزت نشاطاته التنصيرية فيما يلي:

- محاربة اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية.
- توقيف نشاط المساجد والزوايا في نشر تعاليم الدين الإسلامي.
- مساعدة الفقراء والمعوزين بالعلاج المجاني ،ومنحهم الصدقات من أجل كسب تعاطفهم.
- تقديم هدايا للمواطنين لاستمالتهم مقابل البوح لهم بالمعلومات.

---

[1]- جميلة بلاوي: المرجع السابق، ص 15.

[2]- إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 420.

[3]- **شارل دفوكو:(1858-1916) ولد بستراسبورغ بفرنسا تخرج من كلية سان سير انتقل إلى الجزائر للعمل في صفوف الجيش الفرنسي بسبب سلوكه طرد منه لينتقل بعدها إلى شخصية راهب ويباشر عمله التمسيحي في الجزائر**، للمزيد ينظر: عبد السلام بوشارب: **الهقار أمجاد وبطولات**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1995، ص 11.

[4]-أحميدةاعميراوي وآخرون: المرجع السابق، ص 67.

- جلب اهتمام كبار العسكريين، وإغرائهم بخيرات الصحراء.[1]

4- بعثة فلاتراس (Flatters):

انطلقت رحلة فلاتراس من ورقلة يوم 25 مارس 1881م ،وأخذ بوضع خريطة لقسم كبير من بلاد الطوارق إلى أن وصل إلى مدينة المنيعة يوم 11 ماي 1881م، حيث قدم وصفا للكثبان الرملية والصخور، الأودية، الأشجار بوادي ميزاب وغيرها.[2]

5- البعثة التبشيرية الكاردينال لافيجري (LaFdjri):

وصل لافيجري[3] إلى الجزائر في 15 ماي 1868م، حيث هيئت له السلطات الفرنسية كل الظروف الملائمة لنجاح عمله التمسيحي في الجزائر، وسعى جاهدا إلى تحطيم بنية المجتمع الجزائري عقائدياً ودينياً، وتمثلت أهدافه الرئيسية فيما يلي:

- جعل الجزائر نقطة انطلاق في تنصير افريقيا.
- إحياء الماضي النصراني للمدينة.
- جعل التنصير ركنا أساسيا في البناء الاستعماري.[4]

قام لافيجري بإنشاء جمعية الآباء البيض ،وجمعية الأخوات سان جوزيف دوفانس التي أسند لها تسيير المدارس الدينية، وعملت هذه الجمعيات على التقرب من الأهالي من خلال اتباع عاداتهم ولباسهم، وركز لافيجري في عمله على عدة ميادين كثيرة أهمها: التطبيب

[1]- عبد السلام بوشارب: المرجع السابق، ص 115.

[2]- عواطف أحمد:**دور مدينة المنيعة في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الحية (1945-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016م، ص 37.

[3]-**ولد شال أنطوان مارسيالافيجري في:31أكتوبر 1825م بمدينة وير قرب بايون وهو الابن الأكبر في عائلته، أظهر من صغره ميولا دينيا من خلال حضوره الدائم بكاتدرائية المدينة وأدخله والده إلى معهد الدعاية التبشيريةبسانت لويس.** للمزيد ينظر: مزيان سعيدي: **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري (1862-1892م)**، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 32.

[4]-أحميدةاعميراوي وآخرون: المرجع السابق، ص 109.

والتعليم، حيث أسس الكثير من ملاجئ الأيتام[1]، كما لجأ لافيجري إلى تكوين المنصرين من الأهالي أنفسهم لتكون المهمة أكثر نجاعة.[2]

ج) رد فعل السكان من الاحتلال:

إن الاحتلال الفرنسي للمنيعة جاء متأخرا كثيرا ،ويرجع ذلك للمقاومات الشعبية ،التي قاومت الاحتلال بكل بسالة في المناطق الشمالية، ويرجع اهتمام فرنسا باحتلال الصحراء لضمان الاحتلال الكامل للجزائر ،كما يرجع أيضا لطمع فرنسا بالصحراء نظرا لموقعها الاستراتيجي والثروات الطبيعية التي تزخر بها.

وقد تجسدت سياسة فرنسا الاستعمارية فعليا على أرض الواقع عندما قامت بوضع مراكز عسكرية من أجل تمويل البعثات ،التي تتوغل في الصحراء ،وإقامة خط السكة الحديدية لتسهيل عملية التنقل بين الشمال والجنوب. ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:

كيف كان رد فعل سكان الجنوب عموما، وسكان مدينة المنيعة خصوصا للاحتلال الفرنسي؟.

لقد تصدى أبناء الشعانبة لكل المخططات الاستعمارية الفرنسية ،وذلك من خلال مشاركتهم في الثورات الشعبية المسلحة ،والتي اندلع بعض منها بالجنوب الجزائري ،ودعموا أيضا المقاومات الشعبية بالشمال كذلك. ومن أهم المقاومات الشعبية التي شارك فيها أبناء الشعانبة نذكر منها:

– مشاركة أبناء المنيعة في مقاومة محمد بن عبد الله[3] (1851–1861م):

شملت مقاومة الشريف محمد بن عبد الله معظم المناطق الصحراوية بعدما استقر بورقلة حيث انضمت إلى لوائه كل المدن الصحراوية كالأغواط، ورقلة، واد سوف. وشارك شعانبة

[1]-مزيان سعيدي: المرجع السابق، ص 72.

[2]- خديجة بقطاش: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م–1871م**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 122.

[3]- **الشريف محمد بن عبد الله: ولد بعين تموشنت، انتقل مع عائلته الى تلمسان وهناك اشتغل معلما في زاوية أولاد سيدي يعقوب، توجه إلى ورقلة و لقب بشريف ورقلة واتخذها مركزا لنشاطه وقام بمعارك عديدة ضد الفرنسيين.** للمزيد ينظر: بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م**، ج01، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 199.

المواضي من المنيعة، المخادمة وبني ثور في مقاومة القائد محمد بن عبد الله مما أدرك ذلك صفوف الفرنسيين بخطورة هذه المقاومة، فقام الجنرال "راندون" بتجنيد ثلاث فرق لمحاربة هذه المقاومة.[1]

ومن أهم معاركه التي خاضها:

- معركة الأغواط: في 2 ديسمبر 1852م، خاض معركة بقيادته بعين الرق قرب الأغواط حيث تمكن من هزيمة فرنسا، وتحررت الأغواط لفترة محدودة من سيطرة حلفاء فرنسا أمثال (أحمد بن سالم) وصارت معقلا للثورة.

وقامت فرنسا برد فعل قوي تمثل في إعادة احتلالها للأغواط بقيادة الجنرال "بليسي" (Blessy) لتشهد المدينة بذلك عمليات فساد وظلم ونهب.[2]

- معركة تقرت: في 2 ديسمبر 1854م شارك شعانبة المواضي (المنيعة) مع الشريف محمد بن عبد الله في مقاومته لتحرير ورقلة في1858م من الاحتلال الفرنسي.[3]

- **مشاركتهم في ثورة بن ناصر بن شهرة.**[4]

بمجرد ما أعلن بن شهرة الثورة سنة 1851م في الاغواط سارعت إليه القبائل المحلية لدعم تورته من أجل مواجهة استبداد الاحتلال الفرنسي وأصبح القائد بن شهرة يحظى بإشادة اهل الصحراء وذلك لحسن نواياه وإصراره في محاربة الفرنسيين، ولقد اتفق بن ناصر بن شهرة مع قبيلة المخادمة للقيام بالكفاح المسلح ضد العدو الفرنسي سنة1866م[5]، ثم دخول المنيعة لتحريرها من الحصار الذي فرض عليها من السلطات الفرنسية. ثم توجه بن ناصر في نفس السنة صحبة سي

---

[1]- أسماء لحباكي وآخرون: المرجع السابق، ص 44.

[2]- يحي بوعزيز: كفاح....، المرجع السابق، ص 145.

[3]- إبراهيم مياسي: **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996، ص 114.

[4]-**ناصر بن شهرة :ولد عام 1804م ، من أتباع الطريقة القادرية ، ثار ضد فرنسا سنة 1851م اعتقل في بوغار بالشريف بن عبدالله في ورقلة ونظم الثورة في أجزاء الصحراء دخل تونس عدة مرات هاجم الفرنسيين ثم لجأ إلى سوريا والتحق بالأمير عبدالقادر توفي سنة 1884م**، وللمزيد ينظر يحي بوعزيز: **ثورات القرن 19و20،ج1**، منشورات المؤسسة الوطنية للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص 211.

[5]-جميلة بلاوي: المرجع السابق،ص20.

الزوبير وابن أخيه سي أحمد بن حمزة من زعماء ثورة سيدي الشيخ إلى مدينة المنيعة ومنها إنتقل الى عين صالح لتجنيد المجاهدين من توات والشعانبة ومن توارق أيضا.[1]

لقد تمكن بن ناصر بن شهرة رفقة جنوده من انتصار في معارك عديدة وفك الحصار عن العديد من المدن التي كانت خاضعة لفرنسا مثل تحريرهم المؤقت لمدينة المنيعة وفر قائدها "جعفر" المعين من طرف السلطات الفرنسية.[2]

– مشاركة أبناء المنيعة في ثورة محمد تومي بوشوشة.

التقت كل قبائل الشعانبة حول ثورة التومي بوشوشة التي تميزت بالهجمات المفاجئة للعدو وقطع المواصلات على فرق الجيش الفرنسي والموالين له، وكانت هذه الوسيلة ناجحة لحرب الكر والفر التي لم نقع منذ 1853م .

هرب محمد التومي من ببوخنفيس سنة 1863م، ليواصل نشاطه المتمثل في جمع أتباعه للمباشرة في العمل للقيام بحملات عسكرية، ففي سنة 1869م تمركز في عين صالح وبايعه شعانبة لمواضي وورقلة، واصل بوشوشة رفقة شعانبة لمواضي الذين التقى بهم في الطريق ووصل إلى جنوب حاسي القارة حيث أسر جعفر بن معمر الذي كان مواليا للعدو الفرنسي[3]

دخل محمد التومي في صراع مع الميزابيين بسبب رفضهم إمداده بالأموال والأسلحة.[4]

– أهم معارك بوشوشة التي خاضها مع المنيعة:

12 ماي 1870جرت معركة بمنطقة سبسب بين بوشوشة المتمركز بمتليلي والجيش الفرنسي بقيادة "ديسونيس".

خاض معركة 30مارس 1874م بقيادة بوشوشة ضد العميل "دي لاكروا" .

---

[1]- محمدعبد الحليم بيشي: **تطور الثورة ناحية غرداية**، دار زمورة، (ط.خ)، الجزائر، 2013، ص 56.

[2]-**الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية لاحتلال الفرنسي بجنوب الأغواط من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب بن ناصر بن شهرة، محمد بن عبد الله، بن التومي بوشوشة**،23، 24، 25ماي 1998م، ص ص18، 19.

[3]-بشير بلاح: المرجع السابق، ص 207.

[4]- أسماء لحبايكي وآخرون: المرجع السابق، ص 48.

أمابقية ثواره فقد اجتمعوا ليتجه الشعانبة وأولاد سيدي الشيخ الى عين صالح ، بينما اتجه الطوارق إلى الهقار وبقوا يواصلون نفس العمل في طول الصحراء وعرضها.[1]

– مشاركة الشعانبة المنيعة في ثورة أولاد سيد الشيخ:

اندلعت هذه المقاومة سنة 1864م، شارك فيها الشعانبة الى جانب (أولاد سيدي الشيخ) ضد الاحتلال الفرنسي، وقد كانت العلاقة بين (أولاد سيدي الشيخ) وفرنسا من البداية مبنية على التفاهم ولكن سادها الشك المتبادل، حتى بعد تعيين (حمزة ولد بوبكر) خليفة على الصحراء بدء من البيض بحوض الساورة إلى ورقلة في الواحات الشرقية.

بعد وفاة الزعيم "حمزة ولد بوبكر" كان هدف الاحتلال القضاء على الطريقة الشيخية واتباعها التي تهدد استقرار الاحتلال الفرنسي، وفي نفس السنة عينت الحكومة"سليمان بن حمزة" الذي قام بإعلان الثورة بتحريض من عمه "سي علي بن أبي بكر"، هذا الرجل كان له فضل في التخطيط للثورة[2].

– من أهم معارك أولاد سيد الشيخ:

- معركة عوينة بوبكر في 8أفريل 1864م.
- معركة غارة سيد الشيخ في 1865م.
- معركة أم دبدب 1871م.

– مشاركة أبناء الشعانبة في ثورة الشيخ بوعمامة[3] 1881–1908م:

تعد ثورة بوعمامة من الثورات الشعبية الكبرى التي صمدت في وجه الاحتلال الفرنسي إذ دامت مدتها قرابة ربع القرن من أفريل 1881م الى اكتوبر 1908م، وقد شارك في هذه الثورة الكثير من الشعانبة الذين جندوا أبنائهم من أجل التصدي للمحتل.[1]

---

[1]- إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي**...، المرجع السابق، ص ص245–246.

[2]- يحي بوعزيز : **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص163.

[3]-**الشيخ بوعمامة:الشيخ محمد العربي بن إبراهيم ولد 1838م صار شيخا لطريقة الشيخية الشادلية، ذاع صيته في الصحراء وفي متليلي خاصة وأنه تزعم الثورة ضد فرنسا قرابة ربع القرن وضعت ثورته الطويلة ومات بالمغرب سنة 1908م** للمزيد ينظر: يحي بوعزيز، **ثورات**....،المرجع السابق، ص 289.

أنشأت فرنسا مركزا عسكريا بالمنيعة 1891م وأثناء فترة المفاوضات حاول بوعمامة مرارا وتكرارا أن يضمن الأمان لأتباعه، لكن ثوار الشعانبة رفضوا الهدنة وتمردوا على الجيش الفرنسي معتمدين على أسلوب حرب العصابات، مما أثار ذلك استغراب بوعمامة والذي أرسل بدوره إلى الحاكم العسكري بالمنيعة ليبرأ من أولئك المتمردين[2].

– من معارك بوعمامة التي شارك فيها شعانبةالمنيعة:

- معركة بوسبع أرجم. | ■معركة قارة القشوة في 16 جوان 1881م بناحية البيض
- معركة اللقاحات. | ■معركة فجيج9-10-11 جويلية1905م.[3]

[1]- عبد الحميد زوزو: **ثورة بوعمامة 1881–1908م**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص07.

[2]-محمد عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص58.

[3]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص37.

المبحث الثاني: المحيط الأسري.

إن التاريخ يشهد للشعب الجزائري بالشجاعة والكرم والإقدام فهو شعب يعشق الحرية ويقدسها، ويمجدها ويفتخر بها، ومن منن الله علينا أنه وهب لهذه الأمة رجالا جاهدوا بالنفس والنفيس من أجل تحرير الوطن الغالي، ويصعب على أي كان استعباده رغم قلة العدة والعتاد ومن هؤلاء الرجال "أولاد حيمودة محمد بن الشيخ" أحد مجاهدي مدينة المنيعة.

أولاً: المولد والنشأة:

ولد المجاهد أولاد حيمودة محمد بن الشيخ المدعو حمه اسمه الحربي "محمد عبدالحق" سنة 1933م بالمنيعة من أبويين كريمين هما الشيخ بن حيمودة بن الشيخ وحدة بلكحل بنت الفوضيل بن الشيخ[1]،كبر وترعرع في أحضان أبويه بين خمس ذكور وبنت واحدة هي البكر[2]عائلته من أكبر ملاك الأراضي والموالين بدائرة المنيعة لديه أكثر من 800رأس من الإبل و400رأس من الغنم[3]،ومن عائلة عريقة ساهم معظم أفرادها في المقاومة الشعبية ،حيث التحق بالكتاب لحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ القراءة والكتابة على يد طلبة بلده[4] وكانوا من سكان البادية يتتبعون المراعي والترحال في كافة أرجاء الصحراء، وفي سنة 1945م انتقلوا من صحراء المنيعة إلى تراب ولاية الأبيض سيدالشيخ بالوداي الغربي المنحدر من جبال بوسمغون وتارة ينحدروا إلى العرق الكبير[5]، ولما اندلعت الثورة التحريرية المباركة كان من الأوائل الذين التحقوا بصفوفها وذلك سنة 1955م بالولاية الخامسة[6]مع بوشريط الذي كان له الدور

---

[1]- محمدأولاد حيمودة: **نبذة عن كفاح المجاهد أولادحيمودة محمد بن الشيخ**، وثيقة سلمت لنا من طرف قسمة المجاهدين حاسي القارة، يوم 2017/10/5على ساعة 10:30، ص01،ينظر الملحق رقم 03، ص103.

[2]- محمد أولاد حيمودةم: **مذكرة خاصة بإطارات الثورة التحريرية للمجاهد أولاد حيمودة محمد بن الشيخ**، المنظمة المجاهدين المنيعة، 2006، ص6.

[3]-أمحمد عواطف: المرجع السابق، ص 141.

[4]-محمد أولاد حيمودة: **نبذة عن حياة المجاهد محمد أولاد حيمودة**، وثيقة سلمت لنا من طرف المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية، يوم 2018/02/11م، ص 01.

[5]-**العرق الكبير: أي قرن القصعة وزيرارة الغربية وقرن الماسح وحاسي أولاد حيمودة**، للمزيد ينظر: أولاد حيمودة محمد المصدر السابق، ص 06.

[6]- محمد أولاد حيمودة:**نبذة**....، المصدر السابق، ص1.

الأساسي في بروز كفاح مسلح بالجنوب الغربي رفقة محمد لعماري ومولاي إبراهيم[1]،والمجاهد لعماري عبد القادر بن جلول بالمكان المسمى الخنفوسي والبنود بالواد الغربي كلف يومها بجمع أموال اشتراكات[2]التبرعات والزكاة من الموالين بالصحراء[3]،وبعد جمعها يدفعها إلى مسؤولي المجلس الخماسي بالمنيعة لبوخشبة بوعمامة[4]،ونائبه الحاج قويدر قويدر بن الحاج محمد[5]والتحق بجيش التحرير الوطني سنة 1957م ،وقام بأعمال نضالية بارزة فيه وخاض عدة معارك واشتباكات خلال مشواره الجهادي.

[1]-**المدعو سي لحسن ولد سنة 1924 بأولاد سيد الحاج بن عامر بالبيض انخرط في صفوف حزب الشعب الوطني سنة 1945م**. للمزيد ينظر:عبدالحميد مسعود بن ولهة: **الحركة الوطنية والثورة بناحية غرداية إدارياً وتنظيمياً**،ج1، ط1، دار صبحي للطباعة، غرداية، ص215.

[2]-**الاشتراكات:كان يطلق على مبلغ من المال كان المناضلون يقدمونه إلى الثورة شهرياً، وتختلف القيمة النقدية باختلاف الناس وطبقاتهم وأحوالهم، فالموظف كان يقدم مبلغاً مالياً لايتجاوز نسبة 10بالمئة من مرتبه الشهري ، فمن كان مرتبه الشهري أربعين ألف فرنك قديمة مثلا يجب عليه أن يشترك في مساعدة الثورة بمبلغ أربعة آلاف فرنك وهكذا تصاعدا أو تنازلا**، للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962م**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 25.

[3]-محمد أولاد حيمودة: **نبذةعن كفاح**....، المصدر السابق، ص01.

[4]-**بوخشبة بوعمامة:ولد بضواحي وجدة المغربية سنة 1910 فر والده وعشيرته متوجهين إلى المنيعة مسقط رؤوسهم انضم سنة1941إلى إحدى المنظمات السرية كلفه أحمد بودة رئيس حركة انتصار للحريات قائدا على نشاطات حركة الوطنية بالمنيعة ومتليلي وغرداية بتاريخ 29جوان 1945م اختير لتمثيل الصحراء في مؤتمر هورنو ببلجيكا سنة 1954م أسندت اليه نشاطات حزب الشعب الجزائري إلى أن اندلعت الثورة التحريرية، باشر عمله في المقاومة المسلحة لجبهة التحرير الوطني وصار المشرف على العمليات الفدائية والرأس المدبر لها في المنطقة، زج به في السجن لمدة 3سنوات وبعد إطلاق سراحه عاد للكفاح المسلح وبتنفيذ عملية مع محمد جغابة تمثلت في تصفية حسابات أحد عمال المستعمر المدنيين من سكان المنيعة دون علم بوعمامة وبفشل هذه العملية تم اتهام بوعمامة بها فقام بحرق جميع الوثائق التي لها صلة بالثورة والثوار والقى بها في النار، داهم الاستعمار منزله وقاموا بتفتيش منزله بحثا عن الوثائق ثم أخدوه الى جنان كوموندو المحاذي حاليا لشارع بوعمامة بوخشبة حاولوا استنطاقه بالقوة فلم يبح بشئ وقال "انا وطني كبير الوطنيين ولو فصلتم الرأس عن الجدع تحيا الجزائر والله اكبر" أطلقوا عليه وابل من الرصاص استشهد يوم 29أوت 1957م**، للمزيد ينظر: بوعمامة بوخشبة، **بوخشبة بوعمامة في سطور**، المنظمة الوطنية للمجاهدين الأمانة الولائية بغرداية، ناحية المجاهدين بالمنيعة، (د.ت.ط)، ص2 .

[5]-محمد أولاد حيمودة: **مذكرة**.....، المصدرالسابق،ص06.

ثانياً: التحاقه بجيش التحريرالوطني:

بتاريخ 15أفريل 1957م التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنيعة، وانتقل إلى شبكة متليلي[1] رفقة المجاهدين بن عبد الرحمن أمحمد ومامين لخضر وشعيب محمد بن الشيخ ومسعودي بلقاسم، بشاحنة الحاج المكي مملوءة بالأسلحة والذخيرة والبدلات العسكرية من مركز المناضل أمحمد المبروك من مقر سكناه بأولاد عائشة في منتصف الليل[2]،وكان مسؤول الناحية أنداك جغابة محمد[3]،والمسؤول العسكري "صندل" مزيان بالناحية 3 غرداية[4] ثم التحق بقيادة الولاية الأولى بجبل الزعفرانية[5]، وصعد الجبل[6] رفقة زملائه وكانوا مسلحين ومجهزين من ديارهم لاينقصهم شيء لا من السلاح ولا الذخيرة[7]، ووجدوا بالشبكة عددا من الإخوة من بينهم جبريط محمد مصدق وعصمان رابح، عثمان حامدي، وعدد آخر من المجاهدين انضموا إليهم من ثكنة الجيش الفرنسي بغرداية منهم: بوخشبة الطيب، وروابح عبد الرحمن (بحبح)وسيلةمحمد[8]والشيخ بن علي التارقي، قرادي لخضر وبوسماحة علي، سبقاق أحمد بن لخضر، أحمد مولاي وغيرهم وفي اليوم ذاته التحق بهم محمد جغابة، الذي أشرف على تشكيل أول فرقة لجيش التحرير بشبكة متليلي، وسلم عهدة قيادتها إلى مزيان صندل فكانت نواة صلبة

---

[1]- محمد أولادحيمودة:**نبذةعن كفاح**....،المصدر السابق، ص1.

[2]-محمد أولاد حيمودة: **المذكرة**....،المصدر السابق، ص ص،6-117، ينظر الملحق رقم04،ص104.

[3]-عواطف أمحمد: المرجع السابق، ص 141.

[4]-محمد أولاد حيمودة:**المذكرة**....،المصدر السابق، ص07.

[5]-محمدأولاد حيمودة:**نبذة**...،المصدر السابق،ص 01.

[6]-**الجبل: يطلق في الثورة على أي مكان خارج المدينة، أي منعزل عن أعين الناس، وكثيرا مايقال للمجاهد الذي يلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني انه صعد إلى الجبل والهروب من السلطات الاستعمارية تجنبا للتجنيد في صفوف جيشها**. للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق،ص48.

[7]- محمد أولاد حيمودة: **المذكرة**....،المصدر السابق، ص7.

[8]-**سيلة محمد:ولد عام 1934م بتيميمون، ابن حمي وفاطنة،التحق بجيش التحرير الوطني في سنة 1957م،حيث كانت مرتبته العسكرية رامي رشاش24/29، استشهد وعمره23سن**ة. ينظر إلى: الشيخ مولاي التهامي غيتاوي: **لفت الأنظار إلى ماوقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرارإبان احتلال الاستعمار**،منشورات (ANPA)، أدرار،2006م،ص2.

للتصدي والصمود في وجع سياسة فرنسا الجهنمية الرامية إلى عزل الشعب عن الثورة، وفصل الصحراء عن الجزائر، وقام محمد جغابة[1] بتوجهيهم باعتباره ممثل شيخ الحواس وبصفته قائدا سياسيا وعسكريا، كلف محمد جبريط بالتوجيه السياسي للكتيبة وتم تمركزهم في جبال الغاسول، وهناك جرى التعارف على بعضهم البعض وبدأ تجنيد المتطوعين والتدريب العسكري على أيدي ضباط الصف عبد الرحمن بحبح وسيلة محمد وأحمد سبقاق وأحمد مولاي.[2] وفي شهر جوان 1957م ذهب رفقة 35مجاهدا إلى مقر الولاية الأولى تحت قيادة الشيخ بحبح عبدالرحمن [3]وانطلقوا من مركز جيش التحرير وبالضبط من المكان المسمى "أفران"[4]بإتجاه شمال مدينة غرداية ووصلوا إلى وادي الكبش قرب مدينة بريان، ونصبوا الخيام والتحق بهم الفدائيون بمدينة غرداية وفي المساء انتقلوا بواسطة شاحنتين إلى مركز تيلغمت، وواصلوا السير بالشاحنات عن طريق قرية "الدلاعة" جنوب الأغواط ، وأكملوا المسيرة إلى أن وصلوا إلى واد مزي جنوب جبل بوكحيل، ونزلوا من الشاحنات وأكملوا طريق سيرا على الأقدام صوب جبل بوسعادة والتحقوا بقيادة الولاية الأولى وتفرقوا بين القسمات بالمنطقة الثالثة، والتحق أولاد حيمودة محمد

[1]-**محمد جغابة:من مواليد5نوفمبر 1935م بالقنطرة ببسكرة،التحق بصفوف الثورة في عامها الأول عينه سي الحواس قائد لفوج من الجنود بنواحي غرداية،شارك في هيكلة الكفاح المسلح بالجبهة، ساهم في تكوين كتيبة جيش التحريرأسر لمدة سنة ثم أطلق سراحه ليواصل الكفاح**، للمزيد ينظر: محمد جغابة: **حوار مع الذات ومع الغير**،ج1،دار هومة، الجزائر،2007م، ص06.

[2]-محمد جبريط:**على مدراج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947–1964**،ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، الجزائر،2015،ص172.

[3]-محمد أولاد حيمودة:**نبذة عن حياة**...،المصدر السابق،ص01.

[4]-**جبل فران: يقع جنوب مدينة متليلي بولاية غرداية خلال الثورة كان تابع للقسم25 بالناحية 2 من المنطقة الثالثة بالولاية السادسة وقد كان مركزا يتدرب فيه الجنود جيش التحرير على فك وتركيب الأسلحة ويتلقون دروسا نظرية في كيفية التعبئة في أوساط المواطنين**، للمزيد ينظر : عبد القادر ماجن: **من معارك جيش التحرير** "معركة أفران" مجلة أول نوفمبر العددان 136-193،ص 40.

بالأخوين عمرصخري وروينة محمد قنتار بجبل الزعفرانية، وقاموا بعدة عمليات حربية وفي سنة1958م كلف بمهمة حمل الرشاش الثقيل (بران)[1] ووصل نضاله هناك[2].

في نهاية هذا الفصل نستنتج إن مدينة المنيعة كغيرها من المدن الجزائرية حملت على عاتقها التصدي للاستعمار الغاشم، ومخططاته التعسفية التي استهدفت طمس مقومات الشخصية الوطنية، ورغم توفير فرنسا لكل الإمكانيات العسكرية للقضاء على الثورة، إلا أن ذلك لم ينقص من قيمة المجاهدين الذين جاهدوا بكل عزم وقوة لاسترجاع كرامتهم، وما المجاهد محمد أولاد حيمودة إلا نموذج من بين هؤلاء المجاهدين إذ انخرط هدا الأخير في صفوف جيش التحرير الوطني من أجل الدفاع عن وطنه.

[1]-**الرشاش الثقيل بران: إنجليزية يتم جلبها عن طريق القوافل** للمزيد ينظر: عمار حشية، **في الأطلس الصحراوي**، دار إفريقيا للنشر والتوزيع، الجزائر،2001م، ص 11.

[2]-أولاد حيمودة محمد: **المذكرة**.....، المصدرالسابق، ص ص7-8.

الفصل الثاني

نضاله السياسي

تقلد المجاهد محمد أولاد حيمودة العديد من المهام في الميدان السياسي حيث عُين كمسؤول لمدينة المنيعة ، ثم مساعدا للقسمة 60،كما كان له دور في إفشال مشاريع فرنسا في الصحراء الجزائرية مثل: مشروع فصل، الصحراء وانتخابات تقرير المصير.

- ماهي المهام التي قام بها بعد التحاقه بجيش التحرير الوطني؟
- وما دوره في إحباط مشروع فصل الصحراء وانتخابات تقرير المصير؟

المبحث الأول: أعماله بعد تعيينه مسؤولا عن منطقة المنيعة

أولا:التنظيم الثوري بالمنيعة:

امتدّ العمل الثوري في المنيعة بفضل العديد من التنظيمات والبعثات في مقدمتها تنظيم محمد جغابة ومزيان صندل[1] ورابح عجمان وغيرهم ...

وبالنسبة للتنظيم الثوري في المنيعة فضم كلا من: محمد روينة، عثمان حامد ،وإبراهيم حليلو وهي ركائز العمل الثوري ليس فقط في المدينة بل في متليلي ، القرارة ،غرداية، عين صالح، وتمنراست وأقيمت اتصالات مع وادي ريغ وورقلة.

بعد التنظيم العسكري انطلقت أفواج الجهاد، والتحدي بأمر من القائد سي الحواس وتوجيه "محمد بن مسعود بلقاسمي" صوب الجنوب، وغيره فوجد أبناء المناطق كلهم عزم وإصرار، وتأهب لمواجهة القدر[2] ، وإن ظهور الصورة التنظيمية للولاية السادسة اتضح بعد مؤتمر الصومام 1956م حيث كانت المنيعة قبل ذلك تابعة للولاية الأولى، وأصبحت تابعة للولاية الخامسة، وبعدها كلفت الولاية السادسة بالإشراف عليها حيث أسندت مهمتها في البداية الى الشهيد علي ملاح، وتعتبر النشأة الرسمية للولاية السادسة في سبتمبر 1958م وعين على رأسها سي الحواس[3].

---

[1] **ولد مزيان صندل بمدينة بسكرة ، كان يعمل في صفوف الجيش الفرنسي ، وبعدها إلتحق بصفوف الجيش التحرير وعمل كمساعد للمجاهد جغابة محمد ، لكن كانت له علاقة وطيدة بالضابط دستوري وقام بعمليات مناوئة للثورة وكانت تلك العمليات سببا في وفاته حيث تم إعدامه من طرف جيش التحرير الوطني** للمزيد ينظر : **جمعية الوفاء و الإستمرارية للولايةغرداية: الحركات المناؤئة للثورة بولاية غرداية، الملتقى الجهوي بالجلفة أيام 17-18-19 جوان 1995م** ص 02 ، عبد الحليم بيشي: المرجع السابق،ص26.

[2] عواطف أمحمد: المرجع السابق ،ص73.

[3] **-ولد أحمد بن عبدالرزاق بن محمد أمقران بن إبراهيم بن حمودة وبخوش فاطمة ولد سنة 1923م ببلدية مشونش التابعة حاليا لولاية بسكرة ، وهب حياته وكرسها لخدمة الجزائر بدأ نشاطه في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة توفي في 28مارس 1959م.** للمزيد ينظر: **لخميسي فريح : العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة(1923-1959)** ،بسكرة 23أكتوبر 2001، ص ص 83-255.

ثانيا: تعيينه مسؤولا عن مدينة المنيعة:

بعد وصول أولاد حيمودة محمد إلى الولاية الأولى قام قائد الولاية الأولى سي الحواس بتعيينه مسؤولا بناحية غرداية رفقة : عبدالرحمن بحبح زوبير زوبيري[1] وفهدي الفضيل، بوجلال الشيخ بوسعيد عبد الرحمن ، وبلمشرح محمد الملقب بالقصير انطلقوا باتجاه غرداية عن طريق مراكز جيش التحرير الوطني المتواجدين بالأماكن التالية: وادي مزي ، ضاية القلب، ووادي النساء شمال مدينة القرارة ،ومركز بريان،وأخبروهم بأن الجيش الفرنسي قام بحملة بحث وتفتيش بتراب بناحية غرداية فعقدوا اجتماعا طارئا وقرروا[2] تعيين الزوبيري الزوبير برتبة مساعد مسؤول القسمة 59 ،والتي تضم غرداية، بريان، القرارة وبرفقته المجاهد الشيخ بوجلال ، عبد الرحمن بوسعيد[3]، فهدي فوضيل[4].

أمّا أولاد حيمودة محمد كلف بالذهاب إلى مدينة المنيعة كمسؤول بها،وبعد هذا القرار أخد رسالة برفقة محمد بلمشرح إلى المجاهد قرمة بوجمعة[5]،الذي كان متواجد بتراب القسمة 60 كونه كان مسؤولا بتراب الناحية.وذهبوا الى منطقة "أم الدلي" شمال شبكة متليلي بناحية الخميري، وقام

---

[1]-**زوبيرزوبيري: ولد سنة1914م بالمنيعة ابن محمد والشيخة بنت عبد الحاكم كان له دور فعال في نشاط السياسي بمدينة المنيعة ومناطق أخرى كاوقرت رفقة الطالب حمه وبوخشبة بوعمامة وبن حودعبدالقادربدأ نشاطه سنة 1943م بحزب مصالي الحاج وشمال إفريقيا وحزب حركات الديمقراطية وفي سنة 1957م إلتحق بصفوف جيش تحرير الوطني وعين قائد للقسمة 59 وقام بالعديد من المعارك والعمليات الفدائية استشهد سنة 1959م**. للمزيد ينظر: زوبيرزوبيري :**نبدة تاريخية من كفاح زوبيرزوبيري** ، دس. وينظر الملحق رقم 05 ،ص105.

[2]-محمدأولاد حيمودة: المذكرة... المصدر السابق ،ص8.

[3]-**بوسعيد عبد الرحمن: ولد سنة 1912 بالمنيعة التحق بالثورة سنة 1957م شارك في عدة معارك داخل المنطقة وخارجها**.للمزيد ينظر: **بوغلابة سليمان 20نوفمبر1960م قلعة المقاومة ومهد الثورة متليلي الشعانبة**،دار صبحي لطباعة والنشر،غرداية،2015،ص 60.

[4]-زوبيرزوبيري: المصدر السابق ،ص4.

[5]-**قرمة بوجمعة: ولد بمتليلي الشعانبة سنة 1930م وتربى في أسرة فقيرة محافظة كباقي الأسر بمتليلي ، تلقى مبادئ اللغة العربية بالمسجد العتيق جند في صفوف جيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية سنة 1954م وحرب العصابات بعد رجوعه للجزائر ، إنضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني رفقة مصيطفى المسعودي ، ثم إنتقل للناحية بطلب من بوزيد إبراهيم لخبرته الحربية نفد الكثير من أحكام الإعدام على عدة عملاء الاستعمار بغرداية في الفترة بين1956-1958م شارك وقادة عدة كمائن وعمليات فدائية ،كان يلقب بأسد الصحراء توفي يوم 28أوت 2001م**.للمزيد ينظر : أرشيف متحف المجاهد متليلي الشعانبة:**مذكرة المجاهد قرمة بوجمعة أسد الصحراء** ، ص ص1-2.،د،س.

بتسليم الرسالة إلى قرمة بوجمعة وبقي يومين مع المجاهدين، ومن تم توجه إلى المنيعة مرورا بالعرق الغربي الكبير برفقة الطيب بوخشبة[1]،ومسعودي محمد وبن هجيرة الحاج ، فمروا بحاسي عبازة وسيدي قدور بن يحي .

ومنه قرية النبكة[2]وبها وجدوا المسبلين والمناضلين بمركز سعيدات قويدر"لاغا"، ومنها بعث رسالة إلى المجاهد يحي زهار ، و طلب منه الانضمام إليهم فلبى الدعوة .

وحضر إلى مركز بلمشرح لزعر بالمنيعة وبدأ العمل[3]،

وقام بتنظيم الهياكل المدنية والعسكرية[4]وإعادة تنصيب المجالس التي انحلت اثر اعتقال أعضائها من طرف المستعمر،وقاموا بتنصيب مجلس حاسي القارة، وتمت إعادة تجديده كالتالي:

بلمشرح الشيخ رئيسا للمجلس.

- بن الساسي عبدالقادرالمكتب التجاري[5].
- عبد الحاكم الشيخ المكتب المالي[6].
- حمني لعور الإصلاحات[1].

---

[1]-**الطيب بوخشبة: ولد بمدينة المنيعة خلال 1928م إبن أحمد ورقية بوخشبة ،نشأ في عائلة ثورية عرفت بتاريخها الجهادي في المنيعة إلتحق بجيش التحرير الوطني وقام بأعمال نضالية بارزة حيث خاض العديد من المعارك والإشتباكات خلال مشواره الجهادي مما دفع السلطات إلى متابعته إلى أن ألقت عليه القبض في معركة شعبة النيشان وتم سجنه وبقي مسجونا إلى الإستقلال 1962م** .للمزيد ينظر: جميلة بلاوي : المرجع السابق ص ص29-30.

[2]-**النبكة هي قرية سياحيةتقع بمدينة المنيعة وتبعد عنها بحوالي20كلم** للمزيد ينظر: محمد الدفي ،المرجع السابق ،ص05.

[3]-محمدأولادحيمودة: المذكرة...،المصدر السابق ،ص08.

[4]-محمدأولادحيمودة : **بطاقة إطار ثورة التحرير** ، سلمت لنا من طرف مدير قسمة المجاهدين بحاسي القارة ،يوم 2018/02/14م ،ص02.

[5]-**المكتب التجاري : يقوم بشراء كل مايحتاج إليه العريف الأول الإخباري وفق قائمة محددة بتوصيل رسمي حيث يكون بمثابة المؤتمن على توفير كل ماتحتاجه الثورة، ويكون المكلف به غالبا من التجار المناضلين.** للمزيد ينظر: عبد الحميد بن ولهة : **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء ،ج02**،دار صبحي للطباعةوالنشر ،ط01،غرداية،2014م. ص50.

[6]-**المكتب المالي: هو المكتب الذي يقوم على جمع وتحصيل الأموال من الشعب بالطرق الشرعية: زكاة ، إشتراكات، تبرعات وضرائب ، تدفع شهريا إلى العريف الأول السياسي يقوم بمنح نفقات للمعلمين وإعانات للفقراء وعائلات الأسرى.** للمزيد ينظر عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق، ص50.

- فهدي مسعودمكتب الشرطة[2].

وبعد إبلاغهم أن قائد الناحية عبدالرحمن بحبح قد استشهد مع رفقائه بوسعيد عبد الرحمن فهدي فوضيل، وإعتقال عرابة محمد بعد اشتباكهم مع الجيش الفرنسي،فقرر أولاد حيمودة محمد العودة إلى الناحية الثالثة للاتصال بقرمة بوجمعة فذهب إلى متليلي لإستخلاف يحي زهار[3]المسؤول السياسي عن المنيعة ،وعند وصوله إلى شبكة متليلي التقى بقرمة بوجمعة وحيجوج، وبوسعيد محمد ودهان إبراهيم، ومن هناك ذهب لبوسعادة، وبعد وصوله وجد أنه تم تنصيب أحمد شرودة خلفا للشهيد عبد الرحمن بحبح[4].

وفي سنة 1959م تم تكليفه بمهمة الاتصال[5] والبريد[6]مابين الولاية السادسة والمنطقة الثالثة ناحية غرداية لأنها من المهام الأساسية في الثورة للحصول على معلومات دقيقة عن تحركات العدو معداته ومخططاته لإنقاذ المناضلين من الوقوع في قبضة العدو وتفيد في كشف العديد من العملاء

---

[1]-**مكتب الإصلاحات: مكلف بفك النزاعات العمومية والفردية والزاوج والطلاق والخصومات الملكية وكل ما هو تابع إلى القضاء ويمنع عن المواطنين بأن لا يتجهوا إلى المحاكم الإستعمارية فإن فك النزاعات تفصل عن نظام جيش التحرير الوطني**.للمزيد ينظر: محمدبن حود:**نبذة عن مراحل المجاهد بن حود محمد** ، سلمت لمنظمة المجاهدين بالمنيعة،يوم 2002/04/05م، ص02.

[2]-**مكتب الشرطة: له أفواج من الشرطة والمسبلين و الشرطة مكلفة بحراسة البلدة والأحياء والدواوير من الداخل والخارج ليلا ونهارا وجميع الطرقات وغيرها**. للمزيد ينظر: محمد بن حود : نفسه.

[3] - ينظر الملحق رقم 06، ص106.

[4]-محمد أولادحيمودة: المصدر السابق ،ص 08.

[5]-**الإتصال : كان لفظ "الإتصال " أو رجل الإتصال يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان إلى آخر كما كان هذا الشخص بحكم طبيعة مهمته يتصل بالناس لأهداف مختلفة ، فقد كان يتصل بالجنود الجزائريين الذين كانوا في بداية الثورة منخرطين في الجيش الفرنسي ، في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشبان الجزائريين ، كما حدث في معركة الصبابنة التي قام أحد المناضلين بالاتصال ببعض هؤلاء الجنود بغية التحاقهم ب ج .ت. و بأسلتحهم بعد القضاء على من كان معهم من جنود الإستعمار الفرنسي، فكانت أروع معركة سنة 1956م حيث إلتحق بها سبعين جزائريا بصفوف ج.ت.و ، وقتل نحو ذلك من العدو ونقلت أسلحة تكفي لتسليح عدد كبير من المجاهدين ويعود الفضل في كل ذلك يعود إلى رجل الإتصال** .للمزيد ينظر : عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق، ص10.

[6]-**البريد: كانت وحدات جيش التحرير الوطني تتراسل فما بينها بتأجير عون يقوم بجمع وتوزيع البريد في البداية أوكلت المهمة إلى عون مدني ليتكفل بها في الأخير عسكري وكان ساعي البريد يقضي طيلة وقته يعبر الفيافي الشاسعة متحملا الأخطار وبدون أي مساعدة** .للمزيد ينظر : عمار حشية ، المرجع السابق ،ص19.

والخونة ، وسهلت تنقل رجال الثورة، وساعدتهم في بعض الأحيان على نصب كمائن للعدو وضرب مراكزه[1]، وبعدها عين كمسؤول لفرقة التدخل ،والفدائيين ،وزرع الألغام والهجومات فقام بعدد من العمليات الفدائية والهجومات على مراكز المستعمر[2].

[1]–محمد أولاد حيمودة: المصدر السابق ص54.

[2]–محمدأولاد حيمودة: نبذة عن كفاح.....، المصدر السابق، ص01.

المبحث الثاني: تعيينه على القسمة 60.

أولاً: مفهوم القسمة وهيكلتها:

تعتبر القسمة المفصل الأساسي في الهيكلة التنظيمية للثورة الجزائرية، فهي الهيكل الثوري القاعدي الذي له ارتباط مباشر مع الجماهير، وهو الموجه لهم والمتحسس لانشغالاتهم، والمشرف الأول على عمل المجالس البلدية التي تعتبر نواة الإدارة الجزائرية المستقبلية .

والقسمة من أهم الهياكل التي ساهمت في نجاح العمل العسكري بالناحية ،وذلك للتنظيم المحكم الذي عرفت به من حيث التوزيع الجغرافي والتنظيم الإداري ،وكذا إطارات الكفاءات،التي سهرت على تنفيذ جميع مقررات الثورة التحريرية على مستوى القاعدة. وتضم القسمة ضمن هيكلتها[1] مساعدا يشرف على القسمة سياسيا وعسكريا بمساعدة ثلاث أعضاء برتبة عريف أول مكلف بالشؤون السياسية، والثاني بالشؤون العسكرية والثالث بشؤون الإخبار والاتصالات بإضافة إلى ثلاثة أعضاء برتبة عريف مكلفين بالتموين والصحة والأوقاف ،وكل هؤلاء يمثلون مجلس قيادة القسمة[2].

أقسام الناحية الثالثة للولاية السادسة:

- **القسمة 59**والتي تشمل المدن التالية: غرداية–ضاية بن ضحوة–القرارة– بريان.
- **القسمة 60** والتي تشمل المدن التالية: متليلي–المنيعة– المنصورة –حاسي لفحل–بن يزقن– بونورة– العطف.
- **القسمة61** والتي تشمل عين صالح وضواحيها.
- **القسمة62** والتي تشمل تمنراست وضواحيها[3].

يحدها شرقا القسمة 59 بغرداية والمدن المحاطة بها بريان والقرارة بريان وشمالا الأغواط . حاسي الرمل – البيض – بريزينة– الأبيض سيد الشيخ، وغربا تيميمون وجنوبا عين صالح [4].وتعتبر القسمة 60

[1]– عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق،ج1 ،ص 38.

[2]–عبد العزيز بوتفليقة: **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،2008،ص29.

[3]–عبد الحليم بيشي: المرجع السابق ،ص ص 201–202.

[4]–محمد أولاد حيمودة: المذكرة....، المصدر السابق، ص 47.

منطقة صحراوية خالية من الغابات، وبوابة الصحراء بحكم موقعها الجغرافي، ويتمركز جيش التحرير على بقعتين ،وهما الشبكة شمال غرب متليلي والعرق الغربي .

ثانياً: تعيينه مساعدالقسمة60:

تم تعيين أولاد حيمودة محمد كمسؤول على القسمة 60 من طرف الضابط الأول أحمد طالب [1]خلفا للمساعد الدارم الهاشمي، الذي تم تعينه بالقسمة 59 خلفا للمساعد رابح الأبيض الذي كان في مهمة ملازم أول سياسي بالنيابة، وقبل ممارسة المهام ذهب إلى جبل بوكحيل حاملا رسالة إلى الضابط الثاني محمد شعباني[2] مسؤول الولاية السادسة، وبعد اتصال به أعطاه الرسالة وبقي معه بضعة أيام ثم طلب منه الرجوع الى غرداية، وفي 30 مارس 1961م اتصل بالضابط الأول سي أحمد الطالب برفقة الملازم الثاني السعيد عبادو[3]، والملازم الأول العابد زروال ورشيد الصائم [4]والعريف الأول محجوب الصادق، وتعددت اللقاءات والاجتماعات إلى غاية يوم 4أفريل 1961م.فافترق معهم واتجه نحو القسمة ليباشر عمله ، أما الضابط سي أحمد وزملائه بقوا

[1]-**أحمد طالب: ولد بالعامري ببسكرة سنة 1930م ، درس بالزاوية العثمانية ، التحق بالثورة سنة 1956 وكان مسؤول عن ناحية أولاد جلال 3-4-6، وفي سنة 1960 صار ضابطا أولا سياسيا بالمنطقة الثالثة مع شعباني ، أستشهد في معركة مليكة بغرداية يوم6 أكتوبر 1961م.** للمزيد ينظر : **عبد الحليم بيشي : المرجع السابق، ص211.**

[2]-**محمد شعباني: ولد في 4 سبتمبر 1934م ببلدية أوماش ببسكرة ، حفظ القرآن وهو صبي دخل إلى مدرسة المحمدية ثم معهد عبد الحميد ابن باديس ثم التحق بالثورة واتخذ من منزله مركزا لدعم الثورة وكان كمناضل في جبهة التحرير الوطني ،عين ملازما في الناحية الثالثة بالولاية السادسة ثم الملازم الثاني مسؤول الناحية الرابعة شارك في أزمة صائفة سنة 1962م.**للمزيد ينظر: الهادي أحمد درواز: **العقيد محمد شعباني الأمل والألم**، دار هومة ، الجزائر، 2013م، ص ص15-21 -24.

[3]-**السعيد عبادو :من مواليد برج بن عزوز ولاية بسكرة التحق بصفوف الثورة التحريرية مبكرا وترقى إلى رتبة ضابط بجيش التحرير بالولاية السادسة وكلف بقيادة الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة تم أسره في سنة 1961م في معركة مليكة بغرداية وسجن بالبرج الأحمر بورقلة إلى غاية الاستقلال. وبعد الاستقلال عين محافظا بجبهة التحرير الوطني بكل من ولاية ورقلة-تيارت- بشار ثم أنتخب نائبا في المجلس الوطني للعهدتين وعين وزيرا للمجاهدين من 1994-1999م** .وثيقة مسلمة من طرف المنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية يوم4مارس 2018م.

[4]-**رشيد الصايم :ولد سنة 1929 بالمغير بوادي ريغ ، انضم للثورة في الولاية الأولى ثم السادسة وشارك في معاركها وفي إدارتها غداة الفراغ القيادي ، تولى قيادة ناحية غرداية إلى غاية الاستقلال توفي يوم 4 سبتمبر 1994 بالبليدة** للمزيد ينظر : عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص200.

بالقسمة 59. وفي يوم 12 أفريل اتصل بالمساعد الدارم الهاشمي[1] وأخبره بالانتقال إلى القسمة 59 ،وبعد ذلك عقدوا اجتماعا لجميع مجاهدي القسمة 60 ،وتم إخبارهم بانتقال المساعد الدارم الهاشمي من القسمة 60 إلى 59 ،وأن أولاد حيمودة محمد عين مساعدا للقسمة 60، وألقى المساعد الدارم الهاشمي الكلمة الختامية ،وقاموا بتنصيب مكتب القسمة 60 مقررا من طرف القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني ،والذي يكون تحت إشراف كل من :

1- العريف الأول العسكري بن دوي قويدر ،وبعد استشهاده خلفه العريف الأول العسكري الطيب الرزمة.

2- العريف الأول السياسي محمد مولاي إبراهيم[2].

3- العريف الأول للاتصال والإخبار الزهار يحي.

4- العريف الأول للتموين محجوب الصادق.

5- الكاتب الإداري العام للقسمة هو خميلة علي ،وبعد استشهاده خلفه جقاب محمد العيد.

---

[1]-**الهاشمي الدارم: ولد بمتليلي سنة 1935م ساهم معظم أفراد عائلته في المقاومة الشعبية ،التحق بالكتاب لحفظ القرآن وبعد اندلاع الثورة التحق بها على يد بوحفص زكري الذي يشكل حلقة اتصال بين البيض ومتليلي شارك في معركة أفران، عين مساعد للقسمة 59 وبعد الاستقلال شغل العديد من المناصب القيادية بغرداية توفي في 15 فيفري 1997م.** وثيقة مسلمة من طرف م وم غ،يوم2018/02/12م.

[2]-**محمد مولاي إبراهيم : ولد سنة 1930م بمتليلي بدأ خطواته العلمية الأولى بالمسجد العتيق وحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية وبعد الاستقلال واصل مسيرته الدراسية وتحصل على شهادة التعليم DS2/DS1 الكفاءة العليا في رتبة علم النفس ، وعلى مستوى سنة أولى جامعي من خلال الجامعة الصيفية الخاصة بالمجاهدين بالجامعة المركزية الجزائر، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليصبح مساعدا ومناضلا في صفوفها من أجل توعية وتعبئة الشباب للانضمام إليها من سنة1949-1952م ومن سنة 1952الى1954 التحق بصفوف المنظمة السرية ومن سنة 1954الى 1957مجاهدا في صفوف جيش التحرير الوطني الى غاية 8جانفي 1957م تاريخ إضراب 8أيام أكتشف أمره وأصبح مطلوبا من طرف الاستعمار الفرنسي فلجأ إلى مدينة متليلي ليلتحق بصفوف مجاهدي الثورة التحريرية سنة1957م وعين محافظا سياسيا بالولاية الأولى المنطقة الثالثة ومحافظا بالولاية السادسة وكذا المنطقة الخامسة وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب أمين قسمة حزب جبهة التحرير وشارك في العديد من الندوات والملتقيات وشارك في عدة مؤتمرات جهوية ووطنية توفي يوم 20جانفي 2012م ودفن بمتليلي.**للمزيد ينظر: **وثيقة مسلمة من طرف متحف المجاهد بمتليلي يوم 28 فيفري2018م .**

وعند استشهاد قادة القسمة 61و62 بغداد مصباح[1]،وبوصبيع محمد[2]في سنة 1960م انضمت القسمتين سنة1961م تحت لواء القسمة 60[3]،وعينوا عريفان أولان على رأس قسمة عين صالح، زهار يحي، وحاج قويدر قويدر[4]، وأسسوا المجالس الخماسية التي ناضلت وخاضت معارك بتراب القسمة. ومن هذه المجالس:1171، 1172،1173، 1174،1175،1176،1177،1178،1179،1180، 1181 ،1182،1183[5]

ثالثاً: المكاتب السرية بالقسمة60:

بالإضافة إلى مكتب الاستعلامات، المكاتب السرية الأربعة لهذه القسمة مكتبان بمتليلي وأربعة بالمنيعة ،ويستعملوا هذه المكاتب لجلب أسرار الإدارة الفرنسية ،وهذه المكاتب تحت الأرقام التالية:

- ✓ **متليلي:**

المكتب رقم: 572

- السيراج سيراج رئيس المكتب.
- مصيطفى بلقاسم عضو.
- السيراج بلقاسم عضو.
- بن حبيلس أحمد عضو.

[1]-**بغداد مصباح : من مواليد 1935م بمتليلي انخرط في صفوف الجيش التحرير الوطني قام بعمليات بمناطق بوكحيل والبيض ومتليلي** للمزيد ينظر: سليمان بوغلابة: المرجع السابق ،ص 66.

[2]-**بوصبيع أمحمد ولد سنة 1911م بمدينة المنيعة، التحق بصفوف المنظمة السرية التابعة إلى حركة الانتصار حريات الديمقراطية، ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أفريل 1957م بالشبكة متليلي وفي شهر جوان نفس السنة إلتحق بجبل بوكحيل وشارك في عدة معارك وفي سنة1960 عين برتبة مساعد مسؤول القسمة 62 وقادمعركةمع الجيش فرنسي بجبال الهقار بجبال منيت قرب آراكوأستشهد فيها**. للمزيد ينظر :**نبذة عن مراحل حياة ونشاط الشهيد بوصبيع أمحمد**،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الامانة الولائية بغرداية، ناحية المجاهدين المنيعة ،2013.

[3]- محمدأولاد حيمودة: نبذة عن حياة.....، المصدر السابق، ص02.

[4]- ينظر الملحق رقم 07، ص107.

[5] - ينظر الملحق رقم 08، ص ص 108-111.

- نواصر عبدالقادر عضو[1].
- بن سبقاق إحميدة عضو.

المكتب رقم: 573

- بن دكن إحميدة.
- لعمش أحمد.
- كروم علال
- محجوب الطيب[2].
- جبريط الشيخ بلخضر.

✓ **المنيعة**

مكتب رقم:574

- ضب حمو.
- ضب علي.
- جعفر احميدة[3].

مكتب رقم: 575

- بلكحل محمد "بطاح".
- حجاج العيد بالحاج أحمد.

مكتب رقم: 576

- بن عبد الرحمن الزوبير بن الحاج الشاذلي.

[1]-محمدأولادحيمودة :المذكرة.....،المصدر السابق ،ص ص 44-45.

[2]-**محجوب الطيب :ولد سنة 1936 بمتليلي انضم إلى صفوف الثورة التحريرية سنة 1958م كرجل استعلامات داخل صفوف الجيش الفرنسي، واصل جهاده ككاتب القسمة60 ثم للناحية 03 تحت قيادة قرمة بوجمعة إستشهد يوم 19 فيفري1961 في معركة كاف الدخان**. للمزيد ينظر: عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق ،ص100.

[3]-محمدأولادحيمودة :المذكرة.....، المصدر السابق ،ص 45.

- بن عبد الرحمن محمد[1].

مكتب رقم: 577

- بن هيبة عبد الرحمن

- السيراج عبد القادر.

ومكتب تنوير العام الشعبي بحاسي القارة:

- ناصري المبروك .

- مامين قويدر.

- لوداني مولاي محمد[2].

رابعاً: تموين القسمة60:

فيما يخص تموين القسمة ،فمساعدالقسمة[3] ملزم بتكليف أعضائه العريفين الأولين "الإخباري والسياسي" بشراء حاجيات القسمة، فالعريفان يقومان بمهمة الاتصال المباشر مع المكاتب التجارية ،التي يكون أعضائها من مجالس الخماسية،وهذان العريفان يسلمان الأموال إلى المكاتب،وتقوم هذه المكاتب بدورها بشراء المواد الغذائية، وغيرها، وتخبئها في أماكن معدة لهذا الغرض في انتظار تسليمها للمسبلين[4]، الذين يقومون بنقلها إلى مراكز خاصة،ومن ثم تنقل

[1]-بلخير بن عمارة:المرجع السابق، ص07.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين :**معلومات عن مجاهدي المنيعة وحاسي القارة في ثورة نوفمبر1954**،دائرة المنيعة، دس ،ص05.

[3]- **مساعد القسمة :هو المسير الأول والمشرف العام على عمل القسمة وهو الموجه لعمل العرفاء والأوائل والمجالس البلدية التي تذخل في حدود قسمته،كما أنه صلة الربط مابين القسمة وقيادةالناحية**. للمزيد ينظر: عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق ،ص38.

[4]-**المسبلين :هم فئة غير النظامية لجيش التحرير الوطني كانت مكلفة لكل إمدادات الجيش أثناء الحرب .وعمليات التخريب من صلاحياتها أيضا،لكن عندما يكتشفهم العدو يسرعون في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وكان نشاطهم خطيرا في كلتا الحالتين وكانوا يخبئون المجاهدين إذا اقتضت الضرورة ويدبرون العمليات الفدائية ، ويجمعون الأموال اللازمة للمجهود الحربي وإذا ألقى العدو القبض على أحدهم أعتبره جاسوسا وأعدمه بدون رحمة وكانوا عصب الحرب**. للمزيد ينظر: عمار حشية:المرجع السابق ،ص 19.

بواسطة أفواج خاصة لتخزينها تحت الأرض، وفيما يخص جمع الأموال، فإن العريفين الأولين يقومان بالاتصال بالمكاتب المالية، ورؤساء المجالس الخماسية ،وتكليفهم بجمع الأموال من الشعب، وتكون هذه الأموال من الاشتراكات، والهبات، والتبرعات، والزكاة، وهذه المكاتب لها فروع لجمع الاموال من الشعب،وهم مكلفون بالأحياء والعروش. أما داخل البلدة فتوجد المخابئ، والملاجئ فبالمنيعة يوجد بها 5مخابئ، أما متليلي فيوجد بها 4 مخابئ ،وعدد آخر من الملاجئ داخل الآبار، تستعمل هذه الملاجئ والمخابئ للفدائيين[1] عند قيامهم بالعمليات، وفي حالة القيام بضربات سريعة للعدو أو مناوشات فيلجأ المجاهدون للاختباء والاحتماء بداخلها[2].

المبحث الثالث: محمد أولاد حيمودة والمخططات الفرنسية بالصحراء:

أولاً:مشروع فصل الصحراء:

تعد الصحراء الجزائرية من المحاور الأساسية في الاستراتيجية الفرنسية من جميع النواحي، السياسية،والعسكرية والاقتصادية من خلال الاهتمام المتزايد والمضطرد بها[3]، وبدأت نوايا الاستعمار في فصل الجنوب الجزائري تتبلور منذ سنة 1956م. مما جعل مؤتمر الصومام يؤكد في قراراته سلامة التراب الوطني بمافيه الصحراء هو شرط أساسي لحل قضية الجزائر، ورغم قرار الثورة إلا أن الاستعمار بدأ في تنفيذ خطته لفصل الصحراء[4] ، ففي 10جانفي سنة 1957م أصدرت قانونا تحت رقم: 27/57 [5]، ويقر هذا القانون بإنشاء التنظيم المشترك للمناطق الصحراوية التي تضم إلى جانب بلديات الجنوب الجزائري عددا من بلدان الشعوب المجاورة : موريتانيا، السودان ،

---

[1]-**الفدائيون: الفدائي هو ثوري منخرط في المعركة ضد الاحتلال الفدائي جندي متموقع في قلب جهاز العدو ودوره ليس متجانسا مرة يكلف بقتل الخائن مرة بتدمير هدف العدو ممثل الجيش التحرير الوطني في المدينة أو القرية وأهميته تكمن في أنه يخلق مناخا من اللأمن في المراكز الحضارية بفضل أعمال منتظمة وسريعة**.للمزيد ينظر: عاشور شرفي: المرجع السابق،ص 256.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة.....،المصدر السابق ،ص49.

[3]- محمد الزين: (**مواقف سكان الجنوب الجزائري من مشروع السياسة الاستعمارية الفرنسية فصل الصحراء عن شمال البلاد**) ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، العدد الأول ، جامعة غرداية ، ديسمبر 2016م ،ص 183.

[4]- محمد لحسن زغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م** ، دار هومة ، الجزائر،2009، ص253.

[5]- محمدأولادحيمودة :المذكرة.....، المصدر السابق ،ص50.

النيجر، التشاد، هدفها الظاهري الاستصلاح والتوسع الاقتصادي والترقية الاجتماعية للمناطق الصحراوية[1]وكبداية لفصل الصحراء عن الجزائر ظهرت وزارة الصحراء.

ثانياً:إنشاء وزارة الصحراء:

كانت الصحراء قبل سنة 1957م خاضعة لأنظمة إدارية متباينة خاصة فيما يتعلق بالتشريع المنجمي والجباية والجمركية ، ورغبة في وضع حد لهذا التباين وتنسيق الجهود بين مختلف المصالح التي تعمل على تثمين المناطق الصحراوية ، صادقت حكومة "غي مولي" على المشروع الذي خدمه "هوفوانبواتي" وفقا لقانون 10 جانفي 1957م ومن بين الإجراءات الأولى لهذا الإصلاح قرار "بورجيسمينوري" لإنشاء وزارة الصحراء بموجب مرسوم 21 جوان 1957م ،الذي اعتبر تجسيد الرغبة الحكومة الفرنسية في فرض سيادتها على الصحراء وأسندت هذه الوزارة إلى "ماكس لوجون"كما أصدرت الحكومة الفرنسية مجموعة من المراسيم حددت بموجبها صلاحيات وزير الصحراء ،حيث صدر مرسوم رقم 57/713 بتاريخ 21 جوان 1957م الذي وضع تحت سلطة وزير الصحراء معظم الشؤون المتعلقة بالأقاليم الصحراوية، ومنحه حق ممارسة الصلاحيات الخاصة بالإدارة والتنظيم[2]،ومرسوم رقم 57/903 بتاريخ 7أوت 1957م المتضمن التنظيم الإداري الخاص بالصحراء ولتطبيقهما وفرت فرنسا كل الإمكانيات المادية، والبشرية تحت الإشراف المباشر للوزير الخاص بالصحراء قصد تطبيق هذين المرسومين بقوة الحديد، والنار وراح المستعمر يبحث عن حجج واهية ليوهم بها الرأي العام بأن الصحراء لن تكون في يوم من الأيام جزائرية[3]،وقسمت الصحراء إلى عمالتين : عمالة الواحات، وعمالة الساورة[4].

وشرعت في تطبيق المرسوم الصادر بتاريخ 7أوت 1957م القاضي بفصل الصحراء عن التراب الوطني معتمدة بذلك على الأساليب الاتية:

---

[1]–سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورةأول نوفمبر1954:**فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 ،ص253.

[2]– نور الدين عسال: (**التنظيم السياسي والاداري الاستعماري للصحراء الجزائرية 1954–1962**) ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد12، 2016، ص11.

[3]–محمدأولادحيمودة: المذكرة.....، المصدر السابق ،ص50.

[4]–إبراهيم بيوض: **أعمالي في الثورة** ، جمعية التراث القرارة ،1990، ص62.

-تشكيك المجاهدين والمواطنين في شمولية ثورتهم ووحدة تراب وطنهم ، هذه السياسة أو المؤامرة التي جندت فرنسا لها كافة إمكانياتها المادية والعسكرية.

- تمزيق وحدة الشعب الجزائري الذي يجسد الوحدة الحقيقية للثورة .

لذلك سعى جيش التحرير الوطني في التصدي لمشروع فصل الصحراء بإنشاء مراكز جديدة لجيش التحرير الوطني بالمناطق الصحراوية، وتأمين عملية التموين بالرغم من قساوة الطبيعة وقلة الأسلحة والعتاد[1].

ثالثاً:أهداف فرنسا من مشروع فصل الصحراء:

تمت دراسة تقسيم الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي في جلسته بتاريخ 28و29جوان 1958م وتناول فيها الحديث عن مشروع كل من "ديبير" و"لوي جوكس" ويرجع تصميم فرنسا على تقسيم الجزائر لإحساسها باستقلالها إذ أصبح حقيقة حتمية وماتحتويه الصحراء من ثراوت معدنية هائلة[2]، وكان من أهداف فرنسا من فصل الصحراء موقعها الاستراتيجي، وتعد أداة وصل بين شمال افريقيا وجنوبها لأنها تلعب دورا في مستقبل علاقات التضامن بالقارة الإفريقية بالإضافة إلى وجود الغاز الطبيعي الذي تزخر به الصحراء [3] ، أما هدفها العسكري اختيار منطقة الصحراء لتكون مقرا للقواعد العسكرية الفرنسية وميدانها للتجارب النووية[4]، وكانت تهدف إلى وضع الثورة أمام الأمر الواقع ، بعدما تأكدت أن انتصار الثورة الجزائرية أصبح قدرا محتوما يفرض نفسه على عقول وأفكار أشد الاستعماريين غلوا وتطرفا وتعصبا، وتهدف الاستراتيجية الاستعمارية إلى تفكيك الوطن الجزائري وذلك بالعديد من أهداف المتمثلة في:

- ضعف الكثافة السكانية بأقصى الجنوب[5]وادعت أن الصحراء من السكان وليست جزءا من الجزائر بل هي عبارة عن بحر داخلي تشترك فيه جميع دول الجوار[6].

---

[1]-سلسلة ملتقيات: المرجع السابق ، ص78.

[2]-محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص254.

[3]-إيمان قرين: **السياسة الفرنسية في فصل الصحراء 1956-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماستر التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،ص60.

[4]-محمد لحسن الزغيدي: المرجع السابق ،ص254.

[5]-سلسلة الملتقيات....: المرجع السابق ،ص 78.

[6]-حمو عيسى النوري: **دور الميزابيين قديما وحديثا**، دط، دار البعث قسنطينة، دت، ص 304.

- طبيعة الأرض ،وقساوة مناخها وخلوها من الجبال المنيعة والغابات والأدغال ، بالإضافة إلى شح المياه وتباعد المسافات خيل إليهم أن الثورة بإمكانياتها ووسائلها المتواضعة لن تقوى على التغلب عليها[1].

ولقد كان للاستراتيجية الفرنسية في الصحراء نتائج وخيمة تعددت في شتى المناطق فمنطقة المنيعة كغيرها من المناطق تصدت لهذه الاستراتيجية، حيث واجه العمل الثوري بالمنطقة تحديات كبرى أين نصب العمل في المنيعة على إنشاء هياكل قاعدية ومكاتب سرية وتجنيد عشرات المجاهدين والمسبلين، كان لها الدور في تنظيم العمل المسلح بالمنيعة[2]، وهنا يطرح تساؤل ما مدى مساهمة أبناء المنطقة؟ .

رابعاً: موقف محمد أولاد حيمودة من مشروع فصل الصحراء:

لقد تتابعت الأحداث في المنطقة خلال سنتي 1961-1962م أمام تطور الانشغالات السياسية في الصحراء عامة وفي قسمة 60 خاصة ، ففي سنة 9سبتمبر 1961م وصل إلى المساعد القسمة 60أولاد حيمودة محمد البريد يحمل نداء من جيش وجبهة التحرير الوطني يحمل رقم 205/45 يتضمن التصدي للمشروع فصل الصحراء عن الجزائر والتي جاء فيها:

- التأييد المطلق للحكومة المؤقتة واعتبارها هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري ولتطبيق هذا يجب استعمال شعارات خاصة –كتابية- وشفاهية تستعمل على نطاق واسع وفي كل وقت توزع على جميع المنظمات الشعبية وعلى المسؤولين وتكتب بأحرف بارزة في الطرقات العامة، وفي جدران المباني الرئيسية وفي مباني الإدارات الاستعمارية وعلى لسان الشباب والفتيات والشيوخ والنساء وهذه الشعارات هي :

-الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري.

-الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الحكم .

- الحل التفاوضي مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

[1] -سلسلة ملتقيات .....: المرجع السابق، ص78.

[2] -أسماء لحبايكي وآخرون : المرجع السابق ،ص ص104-105.

- إشعار كل السلطة العسكرية والمدنية الثورية وعامة المواطنين أن الوحدة الشعبية هي الضمان الوحيد لتحطيم كل المحاولات التي ترمي إلى التقسيم .
- تنفيذ أوامر الحكومة المؤقتة تنفيذا إيجابيا صريحا وكذلك تطبيق جميع التعليمات التي تصدر من طرف جيشها الوطني واستعمال الشعارات الآتية:
- نحن أبناء الصحراء جزائريون ولا نرضى عن جزائريتنا بديلا.
- لا محل للسلام مادام الطمع في تقسيم الجزائر.
- الصحراء جزء لا يتجزأ عن التراب الجزائري.
- ستشتد المعارك العسكرية والمظاهرات[1] والاضرابات[2] ما لم يرجع المستعمرون عن فكرة فصل الصحراء عن بقية التراب الوطني.

-إستعمال سياسة العفو عن الذين وقفوا ضد الثورة سابقا ودعوتهم للانضمام إلى صفوف الثورة وتقديم براهين عملية لمصلحة الثورة مقابل ضمان حياتهم ومستقبلهم.

- دعوة جميع الجاليات الأجنبية : مثل الفرنسيين والإسبان والايطاليين وغيرهم للانضمام حول الثورة[3].

-دعوة جميع العساكر الجزائريين الموجودين بصفوف العدو الى الالتحاق بصفوف جيش التحرير وإشعارهم بأن الاستقلال قريب وان فرنسا ستتركهم والحكومة المؤقتة هي حكومتهم.

- دعوة اليهود إلى العمل مع الثورة وأشعروهم باعتبارهم جزائريين وليس أجانب فحافظوا على هذا الموقف، ودعموه فعدونا في انهزام دائم ونحن في انتصار مستمر وذلك بفضل اتحادنا وصمودنا وتأييدنا لحكومتنا المؤقتة الثائرة.

---

[1]-**المظاهرات: لفظ حديث تسرب معناه الى اللغة العربية عن طريق الترجمة من اللغات الغربية ، ويعني خروج أناس يجمعهم هدف واحد الى الشوارع من أجل التعبير عن عواطفهم إزاء غاية معينة** .للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض:المرجع السابق ،ص 77.

[2]-**الاضراب :لفظ سياسي حديث الاستعمال وهو سلاح الصمت يتجسد في الاحتجاج على موقف سياسي معين بواسطة شل حركة الحياة العامة**.للمزيد ينظر : عبد المالك مرتاض: المرجع السابق ، ص15.

[3]- محمد أولادحيمودة: المذكرة.....،المصدر السابق، ص28.

وفي يوم 12أكتوبر1961م إلتحق محمد أولاد حيمودة بوادي مزاب، وفي اليوم الموالي أرسل البريد إلى فرحات بأولاد يحي ببريان، ومكث بواد مزاب إلى غاية 17أكتوبر من نفس السنة ثم ذهب إلى متليلي وأرسل البريد إلى المنيعة، وفي اليوم الموالي رجع إليها وباشر عمله هناك، وفي 25 أكتوبر 1961م عاد من المنيعة إلى متليلي، وفي 26أكتوبر 1961 أخبر العريف الاول السياسي محمد مولاي إبراهيم من أجل الاتصال أو دعوة رئيس المجلس 1175 والعمل معه، وعقدوا اجتماعا مع بعض المواطنين بمدينة متليلي، ودعوة بعض الشخصيات البارزة في البلدة وأعيانها ،وأخبرهم بإبلاغ المواطنين وإفهامهم بأن فرنسا ستقوم بمخططها الاستعماري من أجل فصل الصحراء عن التراب الوطني ،وإن الشعب يرفض هدا المخطط الاستعماري ومواجهة المستعمر بعبارات :

- تأييدنا المطلق للحكومة المؤقتة الجزائرية[1].
- لامجال للسلام مادام الطمع في تقسيم الجزائر.
- نحن جزائريون ولا نرضى بديلا عن الجزائريين، ويلزم تنفيذ هذه العبارات وكتابتها في المباني الرسمية وفي كل الشوارع .

وفي يوم 29أكتوبر 1961م قاموا بدعوة جميع الأشخاص المنتخبين في المجالس الفرنسية سواء المجالس الفرنسية في البلدية أو الولاية، وكان مرفقا بمحمد مولاي إبراهيم وقام المجاهدون والمسبلون بحراسة مشددة ،وجرى الاجتماع ليلا بأحد القباب بمتليلي، وبعد افتتاح الجلسة من العريف الأول السياسي حيث تطرق فيها إلى الهدف من الاجتماع ملفتا انتباه الجميع الى ما تهدف إليه فرنسا وإطارات جيشهم لتقسيم الجزائر، وبعد كلمة العريف الأول تتطرق مساعد القسمة60أولاد حيمودة محمد في كلمته أنه يجب عليكم إظهار موقفكم وابداء آرائكم أأنتم جزائريون أم لا؟ فإن كنتم جزائريون فلابد من تنفيذ أمر حكومتكم المؤقتة، وتطبيق أوامرها وعدم

[1]-**الحكومة المؤقتة:تأسست في 19سبتمبر1958بالقاهرة برئاسة فرحات عباس هدفها إقناع الرأي العام العالمي وتحقيق الاستقلال وتمكين الجزائر من إيداء صوتها في وسط العالمي**. للمزيد ينظر: أحمدتوفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية** ،ج02 ، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر،1982م،ص403.وبسام العسلي:**جبهة التحرير الوطني** ،ط02،دار النفائس ،بيروت،1986 ،ص 476.

قبول مخطط فرنسا القاضي بتقسيم التراب الوطني، وتكونوا جزائريين مرفوعي الرأس وتعرضوا عن ماقاله الوزير الفرنسي بورقلة لإقامة جمهورية خاصة بالصحراء منعزلة عن الجزائر، ولهذا فإننا في جيش التحرير الوطني نحذركم من التصويت بنعم لفصل الصحراء، وكل من أيد هذا المشروع فإنه سيحكم عليه بالإعدام وأن مخابرات جيش وجبهة التحرير الوطني والفدائيون موجودون في كل مكان، ثم تناول الكلمة الأخيرة العريف الأول السياسي محمد مولاي إبراهيم الذي اختتمها بالتحذير من مسايرة المشروع الفرنسي وأن جيش وجبهة التحرير يتولون حمايتهم ورفعت الجلسة.

وقام بعدة اجتماعات أخرى بمدينة المنيعة وبعث إلى عين صالح وتمنراست وأدرار، ووجه دعوة إلى بعض المنتخبين مثل: مولاي الطيب والإخوةالتوارق[1]الحاج باي أخموك[2]، وأخيه الحاج موسى كما تم استدعاء رئيس بلدية المنيعة دويدة الحاج قويدر واجتمع معهم.

وهذا الموضوع كلف الشعب الجزائري الكثير من التضحيات الجسام وهي الفرصة التي عبر فيها الشعب وثورته عن التمسك بالوحدة الوطنية، ومدركين للمناورات الفرنسية ووجهوها بعزم وإرادة، ووصلوا نشاطهم الثوري وسدّوا المنافذ أمام فرنسا وبعد أن أنهكت الثورة القوات الفرنسية وكلفتها ميزانيات وخسائر،وبعد نجاحهم في فشل المخطط الاستعماري تم الاتفاق على حق تقرير المصير[3].

[1]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....،المصدر السابق ،ص ص32-33.

[2]-**الحاج باي أخموك: يعد من زعماء توارق تمنراست واجه المخططات الرامية لفصل الصحراء ، إلتحق بصفوف الثورة منذ سنة1957م وقدم دعمه المادي والمعنوي للثورة بالجبهة الصحراوية الليبية المالية النيجرية وأرسى نظام جبهة التحرير بمناطق تمنراست وبعد الاستقلال عين عضوا في مجلس التأسيسي للجزائر وممثلا سياسيا لتمنراست الى غاية وفاته سنة1975م**. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي:**قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط01،صدر بدعم من وزارة الثقافة،الجزائر،م،2009،ص21.

[3]-**تقرير المصير: وهو حق أي شعب في أن يختار شكل الحكومة أو الدولة التي يريد أن يعيش في ظلها، وفي اختيار السياسة التي يسلكها، وهو حق الأمة أن تحكم نفسها ، ووسائل تنفيذه عديدة أهمها أسلوبي الكفاح المسلح والإستفتاء الشعبي**. للمزيد ينظر:عمر سعدالله: **معجم في القانون الدولي المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية،2005، ص134.

خامساً:تعيينه مسؤولا على الناحية الرابعة ودوره في انتخابات تقرير المصير:

وفي سنة 1962 بعد الإتفاق على وقف إطلاق النار قررت قيادة الولاية السادسة إنشاء المنطقة الخامسة بالولاية السادسة ، وقسمت الى خمس نواحي: غرداية وورقلة، تقرت، تمنراست وتعيين قيادتها لعلي الشريف[1]، وفي يوم 11 ماي 1962 تم نقله من القسمة 60 الناحية الثالثة بالولاية السادسة إلى الناحية الرابعة يشرف على فروعها الثلاثة كمسؤول عسكري وسياسي وللاتصال والأخبار، وكان تعيينه من طرف مسؤول المنطقة"سي علي الشريف"،وتم تعيين الملازم الأول رابح الابيض[2] كمسؤول سياسي، وجقاب محمد العيد كاتبا وبكير كاتبا لرابح الأبيض لأنه لايحسن القراءة والكتابة، وبوزيد الكيلاني ومسبلين محمد بلكحل "بطاح" وعبد الرحمن كشرودة، وفي اليوم الموالي انتقلوا من غرداية إلى المنيعة في طريقهم إلى تمنراست عن طريق أدرار، وعند وصولهم إلى أدرار ذهبوا إلى زاوية الشيخ محمد بلكبير مباشرة وتخبأوا بين تلامذته حتى لايكتشف الفرنسيون أمرهم [3]، وقام بإرسال رسالة إلى يحي زهار من أجل المجيء له في أدرار فوصل لهم ليلا، وقام بإبلاغه عن الأحداث والتطورات التي وقعت بالناحية الرابعة وتعيينه مسؤولا سياسيا بعين صالح، و تعيين أولاد حيمودة محمد مسؤولا على الناحية وجميع التعيينات التي تمت بالناحية 04[4]،ثم ذهب إلى زاوية كنثة واتصل بأحمد دراية وعبد العزيز بوتفليقة[5] لأجل العمل المشترك لأنهم مسؤولين عن الجيش بمنطقة الجنوب ثم رجع إلى زاوية الشيخ محمد بلكبير.

---

[1]–عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق ، ص 374.

[2]– ينظر الملحق رقم09، ص112.

[3]– محمدأولادحيمودة: بطاقة إطار، المصدر السابق ،ص03.

[4]– عواطف امحمد: المرجع السابق ،ص143.

[5]– **عبدالعزيز بوتفليقة ولد في 02مارس 1937م بوجدة المغربية،التحق بالمدرسةالابتدائية وعند إندلاع الثورة التحريرية إلتحق بصفوف جيش التحرير في الولاية الخامسة، عمل في القاعدة الغربيةتحت قيادة هواري بومدين، كلف بقتح الجبهة الجنوبية تقلد عدة مناصب سياسية بعدالاستقلال إنتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية من 1999الى يومنا هذا**. للمزيد ينظر:عبدالله مقلاتي واخرون: **الجبهة الجنوبية المالية الجنوبية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص 48.

وفي يوم 20ماي 1962 تم عقد جلسة المجلس الخماسي بأولف مع العريف الأول الحاج قويدر قويدر لتوضيح الأحداث بارتقاء الجهة الى الناحية04 التي تشمل : أولف ،عين صالح، عين قزام، إليزي، تمنراست ، جانت وبعد ذلك توجهوا الى عين صالح واتصلوا بأخموك حاج موسى رئيس المجلس الخماسي بتمنراست من أجل القيام بالإجراءات الأمنية والحراسة وإعداد أماكن الإيواء التي يقيم فيها المجاهدون داخل البلدة وخارجها، وبذلك يتسنى لهم دخول تمنراست ،وقاموا بإعداد مسبلين لهم خبرة من أجل تنقل المجاهدين من مكان إلى آخر، وبعد ذلك قدموا إلى تمنراست، وقاموا بعقد اجتماع للمجلس الخماسي بتمنراست يوم 29ماي1962م وتقرر فيه بناء مدرسة للأطفال بتمنراست ومشاريع أخرى، كما عقدوا اجتماعا بقرية تاهيفت ثم رجعوا لتمنراست. وفي يوم 05جوان1962م وصل رئيس لجنة وقف القتال الضابط الأول رشيد الصايم إلى تمنراست وقاموا بتجميع المواطنين من أجل شرح لهم المغزى من توقيف القتال والتحضير لتقرير المصير،وتم تكليف أولاد حيمودة محمد نائبا للجنة، وبعد سلسلة لقاءات مع مواطني المنيعة ومتليلي وتمنراست[1] إنتقل الى بلدة أهرفك، وقام بتعيين المجلس الخماسي والشرطة وقام بإجتماعات مع المواطنين، وقام بتوزيع المال على الفقراء هناك، ثم وصل تازروك ونصب بها المجلس الخماسي وقام بتعيين بعض الشباب في الدرك والشرطة[2]،وعند وصوله تاهيفت قام الضابط الأول العسكري بوغزالة علي بمراسلته من أجل إرسال قائمة المجاهدين المتواجدين بالناحية الرابعة وأسلحتهم وأرقامها، فقام بإرجاع رسالة وبداخلها القائمة المطلوبة .

ومن يوم 21 جوان إلى غاية 28جوان 1962م قاموا بتحضير صناديق الإنتخابات وإعداد الدوريات ليوم 5جويلية الذي يتم فيه تقرير المصير، وكلف بتوعية المواطنين وحتهم على التصويت، وتجنيد عددا من الشباب وإبقاءهم في المراكز إلى يوم 3جويلية،وفي يوم 05جويلية 1962م قاموا

[1]–محمدأولاد حيمودة: المذكرة....،المصدر السابق، ص ص 75–76.

[2]–عواطف أمحمد: المرجع السابق ،ص143.

بالإقتراع لتقرير المصير وعمت الفرحة أوساط الشعب الجزائري[1]، وقامت السلطات الفرنسية بتسليمه جميع المؤسسات بمدينة تمنراست بما فيها مقر الدائرة، وأنزل العلم الفرنسي ورفع العلم الجزائري عاليا مقدمين له التحية العسكرية[2]، وتمّ تعيين عبد العزيز محبوب كمسؤول لدائرة تمنراست[3].

ونستنج مما سبق أن:

المجاهد أولاد حيمودة محمد كانت له تضحيات جسام خلال الثورة التحريرية وماتقلده من مسؤوليات، وكان له دور مهم في مواجهة المخطط الاستعماري فصل الصحراء، كما لعب دورا في انتخابات تقرير المصير وبذلك قد وصل إلى هدفه بعد نضال شاق وبالتالي استكملت الجزائر إستقلالها.

[1]-محمداولاد حيمودة: المذكرة.....،المصدر السابق ، ص ص 78-79.

[2]-محمداولاد حيمودة : نبذة عن كفاح.....، المصدر السابق ،ص02.

[3]-محمداولاد حيمودة :بطاقة إطار.....، المصدر السابق ،ص03.

الفصل الثالث

جهود محمد أولاد حيمودة العسكرية

إنضمّ المجاهد محمد أولاد حيمودة إلى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957م ،ليبدأ نضاله العسكري بجبال بوكحيل مقر الولاية السادسة التاريخية، أين خاض عدة معارك واشتباكات ضد الاستعمار الفرنسي بالإضافة لقيامه بعمليات فدائية بنواحي بوسعادة. ومن هنا نطرح التساؤلات الأتية : ماهي المعارك التي خاضها كمسؤول ؟

– فيما تمثلت المعارك التي شارك فيها بالناحية الثانية المنطقة الثالثة بالولاية السادسة؟

المبحث الأول : معاركه كمسؤول بالقسمة 60

أولا:معركة الجرجير 20جويلية 1961م:

- **موقعها**[1]:

تقع الجرجير بتراب بلدية المنصورة بولاية غرداية ضمن سلسلة جبلية جرداء خالية من الغطاء النباتي ضمن شبكة متليلي القاعدة الكبرى للثورة ضمن القسمة 60من الناحية الثالثة بالولاية السادسة[2]

- **أسبابها:**

من أسباب هذه المعركة انكشاف قيادة القسمة 60 بناحية الجرجير من أجل عقد بعض اللقاءات التنظيمية[3].

وهو انتقل قيادة القسمة 60 برئاسة أولاد حيمودة محمد ورفقائه مولاي إبراهيم محمد ومحمد بوهيشة الى الناحية من أجل عقد اللقاءات التنظيمية[4].

عقد اجتماع يوم 13جويلية مع المجلس البلدي للبادية برئاسة إبراهيم دهان[5] ،ودرسوا جميع المشاكل الداخلية والخارجية وكذا المتعلقة بالمواطنين، وبعد ذلك افترقوا ،كل لمواصلة عمله الجهادي وفي يوم 14 جويلية وصل للجرجير العريف الأول العسكري بن دوي قويدر"ارقيق"[6] ومعه المجاهد بوبكر من المنيعة، وفي نفس اليوم أرسل بريد مع "بلكحل علي" و"بلمرابط" إلى ملازم الناحية، وفي اليوم الموالي عاد أعضاء المجلس 1174 بالصحراء متليلي إلى الجرجير قبل مغادرة قيادة القسمة 60 الجرجير باتجاه الشويخات ومتليلي[7]، وطلب من العريف الأول

---

[1]-يُنظر الملحق رقم10 موقع المعركة، ص113.

[2]- م .و.م غ:تقرير الأحداث .....،المرجع السابق، ص 34.

[3]- عبدالحميد بن ولهة: المرجع السابق ،ص100.

[4]- التنسيقية لأبناء الشهداء بالمنيعة: معركة الجرجير التاريخية بالمنصورة 20 جويلية 1961،ص1،تاريخ الإقتناء 2018/02/15م،على الساعة 10:00 .

[5]-عبد الحميد بن ولهة: الجانب العسكري ...،المرجع السابق، ص 101.

[6]-ينظر الملحق رقم11،ص114.

[7]- محمدأولاد حيمودة : المذكرة....،المصدر السابق ، ص 25.

العسكري بمغادرة مكان تمركزه مع رفقائه لأن المركز بات مكشوفا بعدما خرجت منه عدة دوريات[1].

وبعد وصول قيادة القسمة60 لمتليلي يوم 18 جويلية إتصلوا بالحاج العياشي فرج الله ،وهو من أعضاء المنتخبين في المجالس الفرنسية، وعند إتصالهم به أخبرهم أنه عقد إجتماع "لاصاص" حاكم الفرنسي بغرداية، وأخبرهم أن الجيش الفرنسي قد ألقى القبض على إثنين من المجاهدين،[2] وهما الجنديان بلكحل علي ومرابط محمد أثناء انتقالهم مابين غرداية وبريان، وتمكنوا من حرق الرسالة التي كانت بين أيديهم وأن علي بلكحل لم يستطع المقاومة تحت التعذيب الشديد ،وقام بإفشاء المعلومات حول تواجد قيادة القسمة 60 بوادي المنصورة وأن الجيش قدأعدّ العدّة لمهاجمة مكان تواجدكم.[3]

وبعد معرفة قيادة القسمة 60 بالأمر كلف محمد أولاد حيمودة المناضل مناع بن النوي " الداب" بالإنطلاق فجر يوم 19جويلية إلى المركز لتحذير المجاهدين المتمركزين هناك ، إلا أن الوقت قد فات ،والقوات الفرنسية حاصرت المكان منذ الساعة الثالثة صباحا[4]، وأبقت دباباتها وشاحناتها على بعد10كلم من المركز، وأرسلت قوات كبيرة من المشاة لمحاصرة المركز[5].

➢ أحداث المعركة:

وبعد محاصرة المركز في حدود الساعة 6 صباحا من يوم 20 جويلية بدأت طائرات العدو التي اختلفت المصادر حول عددها، وقامت بقصف الابل ولكن المجاهدون في أماكنهم وبعد القضاء على كل الإبل . شرعت الطائرات بمهاجمة مكان تواجد المجاهدين واشتّد القتال بينهم وانطلقت المعركة بقيادة قويدر بن دوي ، ودامت لعدة ساعات حتى منتصف نهار ذلك اليوم فكانت معركة طاحنة شاركت فيها القوات الفرنسية بالطائرات والدبابات ومختلف فرق المشاة[6].

---

[1]–رقية عبدالنبي: **معارك جيش التحرير الوطني بغرداية**، مذكرة لنيل شهادة ماستر التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية،2014-2015م ،ص83.

[2]–

[3]–رقية عبد النبي: المرجع السابق، ص 84.

[4]– محمد أولاد حيمودة: المذكرة....،المصدر السابق ،ص 25.

[5]– التنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء بالمنيعة: المرجع السابق، ص02.

[6]–عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق ، ص101.

➢ **نتائجها:**

انتهت معركة الجرجير وكانت الخسائر فادحة من الجانبين استشهاد 15 مجاهدا وأسر 6 [1]

من الشهداء: بن دوي قويدر – بريك بوعمامة – بريك الشيخ(لكحلوش) – دهان إبراهيم .

بلقاسم بن النذير – بوزيد قدور – أولاد العيد قادة – خنين مصطفى – بن رمضان الدين –

طرباقو مسعود – بن شيتورة لخضر – مهاية قويدر – خميلة علي – بن هجيرة بوبكر.[2]

أما الأسرى :

بحوص لحرش – رسيوي الهاشمي – مرينيزة العربي – مصيطفى محمد

عنيشل عيسى – دهان قادة[3].

أما من جانب العدو فقد سقط 65 قتيلا و114 جريحا وعطبت دباباتهم[4].

ثانيا:معركة حاسي قرقور بالعرق الغربي المنيعة:

وقعت هذه المعركة يوم 7سبتمبر 1961م وشارك فيها كل من عبدالقادر بريك ، حمادي، بن عيسى، غميض عبد القادر، أولاد الحاج إبراهيم مسعود، أولاد سيدي الطاهر، بحوص شويطر، قويدر النواري، معامير قويدر، عبدالكريم مبروك. استشهد فيها قائدها عبدالقادر بريك ، وشويطر بوحفص ، نواري قويدر، حمادي بن عيسى ، أولاد سيدي الطاهر، وغميتة عبد القادر[5]. القادر[5].

وتم أسر: معامير قويدر، أولاد الحاج إبراهيم مسعود ، وعبدالكريم مبروك .

أما من جانب العدو الفرنسي:

فكانت مقدرة بحوالي 100 جندي ما بين قتيل وجريح[6].

ثالثا:معركة قرن الماسح بالعرق الغربي بالمنيعة 15 سبتمبر1961م:

---

[1]– محمدأولاد حيمودة: المذكرة....،المصدر السابق ،ص 25.

[2]–ينظر الملحق رقم 12،ص115.

[3]– موم غ: تقرير أحداث.....، المرجع السابق، ص35.

[4]– محمد أولاد حيمودة: المذكرة.... ،المصدر السابق ،ص25.

[5]–محمد مولاي ابراهيم :**الحصيلة والمسح الشامل عن الحياةالنضالية لأبناء الناحية**، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد شعباني بسكرة، ملحقة متليلي ،2004،ص13.

[6]–م وم غ:تقرير أحداث .....،المرجع السابق، ص35.

وقعت هذه المعركة بين قوات العدو وجيش التحرير الوطني يوم 15 سبتمبر1961م وكان من نتائج هذه المعركة استشهاد كل من:

- بوشريط يحي وبوحفص ، أولاد الحاج إبراهيم قدور.
- أسر مجاهد واحد.

أما من جانب العدو:

فكانت خسائره إصابة مالا يقل عن 120قتيل وجريح وسقوط طائرة[1].

رابعا:معركة دمغة مولاي بالعرق الغربي بالمنيعة:

نشبت المعركة يوم 30سبتمبر1961م وشارك فيها 14 مجاهدا و استشهد كل من محمد بن بحوص، مسعودي الحاج قويدر، نواري محمد، بريك بلخير وأسر فيها أولاد حيمودة الشيخ بن لخضر وبوعرفة علي والملازم حيجوج بن قومار[2].

خامسا:معركة حاسي بن حيمودة في صحراء المنيعة[3]:

وقعت هذه المعركة في أكتوبر 1961م شارك فيها مجموعة من المجاهدين ،وأستعمل العدو كل ما لديه من أسلحة فتاكة وجنود مضلات.

من نتائج المعركة :

- استشهاد 8 مجاهدين في ميدان الشرف وأسر 18مجاهدا.

أما بالنسبة للعدو:

- قتل 61 جنديا فرنسيا [4].

[1]-رقية عبد النبي: المرجع السابق ،ص 8.

[2]-الطيب بوخشبة: **استمارة خاصة بإطارات الثورة** ، مكتب المجاهدين المنيعة، ص 19.

[3]-محمد أولاد حيمودة: المذكرة... ،المصدر السابق ، ص115.

[4]-المتحف الوطني للمجاهد متليلي: **معارك الناحية الثلاثة بالولاية السادسة**، ص12.

المبحث الثاني: مشاركته في معارك الناحية الثانية المنطقة الثالثة بالولاية السادسة

❖ معركة الطائرات1957:

جرت وقائع هذه المعركة في شهر ديسمبر 1957 بجبل "محارقة"[1] جنوب مدينة بوسعادة بالولاية السادسة، وكانت هذه المعركة بقيادة الملازم "مخلوف بن قسيم".[2]

✓ مجريات المعركة:

بينما المجاهدون كانوا يتدربون في أسفل الشعبة، وفي آخر النهار جاءت طائرات حربية استكشافية مباشرة لمراقبة المكان، حتى اكتشفوا أثار أقدام جيش التحرير الوطني الذين كانوا يتدربون بالجبل، فلم تلبث هذه الطائرات حتى بدأت بقصف المكان الذي كانوا يتواجدون به ، فتمكن المجاهدون بقيادة مخلوف بن قسيم من اطلاق النار عليها لكي لا تخلف أضرار جسيمة بالمجاهدين، وبعد هذا الهجوم أصيبت طائرتين حربيتين للعدو مما أدى إلى انسحاب الطائرات الأخرى وانتهاء المعركة.

✓ نتائج المعركة:

- استشهاد ثلاثة مجاهدين في المعركة.
- اسقاط طائرتين حربيتين للعدو من نوع الصفر.[3]

[1]-**جبل محارقة:يقع الجبل في بوسعادة ويبعد 75 كلم عن ولاية المسيلة حيث كان هذا الجبل شاهد على بطولات الثوار جنوب بلدية امسيف وبالضبط شمال أراضي العمور بطولقة.** للمزيد ينظر: سليمان قاسم:**التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956 – 1958م** ،دار الخلدونية ،الجزائر ،2017 ، ص 33.

[2]-**مخلوف بن قسيم: اسمه الحقيقي مخلوفي مخلوف المدعو بن قسيم ،ولد ببسكرة انضم في أواخر سنة 1955 لصفوف ج ت و بالشرق الجزائري تحت قيادة سي الحواس ،ثم عين بعد ذلك سنة 1957 كمسؤول بالناحية الثالثة من الولاية الأولى تحت قيادة علي مسعود ،خاض العديد من المعارك كان من بينها معركة جبل امساعد 1961 التي تم فيها القبض عليه اين تعرض للتعذيب وأعدم أواخر 1961 بدار الشيوخ** .للمزيد ينظر :م .و. م بسكرة:**فعاليات الذكرى 53 لاستشهاد مخلوف بن قسيم 2014/12/20**،طولقة.

[3]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....،المصدر السابق، ص 56.

❖ معركة الزعفرانية 1958:

وقعت هذه المعركة بجبل الزعفرانية الواقعة بناحية بوسعادة قرب وادي الشعير أين توجد مقر الولاية السادسة، فكانت كتائب جيش التحرير تتكون من ستة كتائب، وكان العريف محمد أولاد حيمودة[1] مسؤولا عن فرقة الرشاش الثقيل بران من صنع انجليزي ضمن كتيبة "روينة محمد قنتار".

إذ أنّ كل كتيبة كانت تشمل أربع فرق وكل فرقة يوجد بها 33 مجاهد وحرسها الخاص.[2]

✓ مجريات المعركة:

في الصباح رأى أحد المجاهدين ،والذي يقوم بالحراسة بأعلى الجبل قدوم قوات عسكرية فرنسية متجهة نحو مخبأ المجاهدين، فنزل مسرعا من الجبل ،وهو يلوح بيده إلى المجاهدين لكي يصعدوا لجبل الزعفرانية للاستعداد لمواجهة الجيش الفرنسي البالغ عدده 12000 جندي.[3]

أمر مسؤول الفرقة العريف محمد أولاد حيمودة المجاهدين بالصعود إلى أماكن القتال، وبينما صعد المجاهدون الجبل حتى أخذ كل مجاهد مكانه استعدادا للقتال. وماهي إلا دقائق معدودة حتى جاءت طائرات العدو تحلق فوق الجبل لكي تؤمن لجنودها الطريق، ثم بعد ذلك بلحظات قامت هذه الطائرات برمي القنابل الدخانية عشوائيا فوق سطح الجبل الذي كان يتواجد فيه المجاهدون، كما حاصرت المدرعات والعربات الجارة لمدافع الهاون المجاهدون من أسفل الجبل ، وكانت في انتظار إشارات من الطائرات الحربية لقصف الجبل، ثم باشر العدو برمي قنابل الهاون على طول الجبل حيث دام القصف حوالي ربع ساعة، إثرها بدأ جنود العدو بالزحف نحو الجبل الذي يتواجد فيه المجاهدون الذين بقوا مختبئين بمراكزهم. للإشارة فإن المجاهدين قد أعطيت لهم

---

[1]- ينظر الملحق رقم13،ص116.

[2]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة....،المصدر السابق، ص 57.

[3]- زهية قليشة: **مذكرات المجاهد مصطفى قليشة شاهد على جهاد الجزائر**، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2006، ص 51.

أوامر بعدم اطلاق النار إلا مع اقتراب جنود العدو منهم بحوالي 10 أمتار حينئذ يأمر مسؤول الفرق المجاهدين بإطلاق النار.[1]

ومع اقتراب جنود العدو من أعلى الجبل حتى أمِر بالمجاهدين اطلاق النار على جنود الفرنسيين ودام ذلك مدة 10 دقائق، أين سقط العديد من جنود الفرنسيين ولم تستطع الطائرات ولا المدافع قصف أماكن تواجد المجاهدين لكونهم اختلطوا بالجنود الفرنسيين، وهذا ما يصعب مهمة الطائرات لضرب المكان. توقف القتال لمدة من الوقت فاغتنم جنود العدو الفرصة للفرار والتقهقر إلى الخلف مما جعل ذلك المجاهدين يغتنمون الفرصة ويطلقون الرصاص على الجنود المنسحبين، وبقيت المعركة على هذه الصفة إلى غاية الثانية زوالا وبعد انسحاب الجنود الفرنسيين من أرض المعركة، وصل سرب من الطائرات مكونا من حوالي 40 طائرة حربية مختلفة إلى جبل الزعفرانية، وباشرت بقصفه وحرقه بالقنابل، فتصدى المجاهدون بالرد على هذه الطائرات وضربها لتستمر هذه المعركة إلى غاية الساعة الثامنة مساءا بعدما انسحبت الطائرات من أرض المعركة، حيث ألحق المجاهدون بالجيش الفرنسي خسائر معتبرة. وعليه فإن اختيار جبل الزعفرانية كمركز للمعركة كان مدروسا ودقيقا من طرف جيش التحرير.[2]

✓ **نتائج المعركة:**

- إستشهاد مجاهد واصابة خمسة آخرين بجروح طفيفة.[3]
- قتل 100 جندي فرنسي.[4]
- إصابة أربع طائرات حربية وسقوط خمس طائرات عمودية.[5]

[1]- الشيخ لقليطي :**مسيرة كفاح من مذكرات المجاهد الرائد المتقاعد لقليطي الشيخ** ، دار صبحي للنشر والتوزيع ، ط1، متليلي /غرداية،2014،ص 39.

[2]- عبد الكريم قديفة: **جبل امساعد بطولات شعب ومآثر ثورة**، دار المتون، ط1، الجزائر، 2007، ص 44.

[3]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....، المصدر السابق، ص 58.

[4]- عبد الكريم قديفة: المرجع السابق، ص 44.

[5]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....، المصدر السابق ، ص58.

❖ معركة جبل امساعد 1958:

وقعت احداث هذه المعركة بجبل امساعد[1] بالقرب من جبل الزعفرانية شمال واد الشعير، أين كان يقوم الجيش الفرنسي بحملة تفتيشية للجبل، فوقع اشتباك بين المجاهدين وقوات العدو في الجهة الجنوبية للجبل، أما الكتيبة[2] التي يتواجد فيها العريف محمد أولاد حيمودة فكانت في الجهة الشمالية التي لم يفتشها العدو، حيث تمركزت المعركة بالجهة الجنوبية فقط أين تم قصف المجاهدين بالطائرات الحربية ولم تنسحب هذه الأخيرة إلا مع حلول الظلام وانسحب بعدها المجاهدون إلى مقرهم سالمين ودون أي أضرار تذكر.[3]

❖ معركة الصفيصيفة 09 جانفي 1959:

سميت بهذه التسمية لوقوعها بوادي الصفيصيفة بجبل بوكحيل[4] وكانت هذه المعركة بقيادة مخلوف بن قسيم.[5]

✓ أسباب المعركة:

يعود سبب وقوع المعركة إلى علم قيادة جيش التحرير لنبأ وجود العدو بواد الصفيصيفة، فأعطيت الأوامر للمجاهدين من أجل الاستعداد وخوض المعركة ضد العدو. ولقد تم تقسيم المجاهدين إلى أربعة كتائب بحيث كل كتيبة تتألف من 64 مجاهد، وعند وصول كتائب جيش التحرير إلى أحد الجبال أرسل الملازم الثاني مخلوف بن قسيم دورية من المجاهدين من أجل التأكد من صحة الخبر، وبعدما تفقدت الدورية المكان أكدوا بأن الجيش الفرنسي متواجد فعلا بواد

---

[1]-**جبل امساعد: يقع جنوب بوسعادة.**

[2]- **الكتيبة :اصطلاح عسكري قديم ، استعمل في النظام العسكري لجيش التحرير الوطني بناء على ما تقرر في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م. وتعني الكتيبة في تنظيم الثورة الجزائرية فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال و مائة ."أي من ثلاث فرق ، يضاف اليها خمسة ضباط".و نجد في بعض الوثائق الأخرى أن تتكون من مائة وثلاثة جنود فقط. وكانت الكتيبة تتكون من ثلاث فرق ،وثلاثة أفواج ،ونصفي فوج.** للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق ، ص 69.

[3]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....،المصدر السابق، ص 58.

[4]- نفسه، ص 58.

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين الجلفة :**السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية الجلفة 1954-1962م**، ط1،2014م، ص 395.

الصفيصيفة، ليقرر بعدها القائد مخلوف بن قسيم ورفاقه المجاهدين عقد اجتماع من أجل التخطيط للهجوم على مركز العدو.[1]

✓ **مجريات المعركة:**

تم الاتفاق على محاصرة العدو من كل الجهات ،والصعود إلى الجبل من الجهتين الشرقية والغربية بحيث يكون الحصار ليلا كي لا يتفطن العدو لتحركات المجاهدين، وتم الذهاب بكتيبتين من المجاهدين إحداهما تتوجه إلى المركز من الجهة الغربية ،والأخرى تتوجه إليه من الجهة الشرقية، وكلتا الكتيبتين تنقسم إلى قسمين، نصفها يقوم بمحاصرة الوادي وربطه كي لا يستطيع العدو الانسحاب منه، والنصف الآخر يصعد إلى رأس الجبل المطل على مركز العدو، ويتوجب على مسؤول كتيبة أن يتصل بمراكز القتال قبل العدو. لقد كان العريف أولاد حيمودة محمد ضمن الكتيبة التي تصعد إلى الجبل من الجهة الغربية بقيادة المساعد فرحات حسوني حيث صعد المجاهدون منتشرين على طول الجبل، وعندما وصلوا إلى مكان حراسة العدو على الساعة الثالثة صباحا بقوا ينتظرون صعود جنوده ولما صعدوا تم إطلاق النار عليهم وإستولوا على أسلحتهم.

أما في الجهة الشرقية ،وعلى الساعة التاسعة صباحا تجمع العدو بجانب أشجار الوادي، فاستعدوا للصعود نحو الجبل الذي يتواجد فيه المجاهدون ،وما إن إقتربوا من الجبل حتى أطلق المجاهدون عليهم النار فسقط منهم البعض، وتراجع بعضهم الآخر وأثناء تراجعهم وانسحابهم هُوجِموا من طرف المجاهدين المرابطين بالوادي، وقتلوا عددا منهم فيما رجع البقية إلى مقر مركزهم[2]. إنتهت المعركة بإنسحاب وتشتت قوات العدو فيما حقق جيش التحرير إنتصارا كبيرا بمعركة الصفيصيفة.

✓ **نتائج المعركة :**

- إستشهاد مجاهد في ميدان الشرف .[3]
- غنم جيش التحرير 94 قطعة سلاح من بينها 04 رشاشات .

---

[1]- م وم ،ج : **السجل الذهبي** ، المرجع السابق ، ص 395.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة.....،المصدر السابق ، ص 59.

[3]- مختار حامدي : **جيوش الصحراء في الولاية السادسة 1954-1962م** ، العميد للنشر والتوزيع ،الجزائر،2016، ص 79.

- القضاء على 91 جندي من جيش الخائن بلونيس[1] .

❖ معركة بالطوالات1960

جرت معركة بالطوالات بأولاد جلال جنوب بوكحيل بناحية بسكرة ،التي كان جيش العدو يتمركز بها ،وقد قرر مسؤول الناحية بأن تذهب كتيبة المساعد "فرحات حسوني" ،التي كان من ضمنها المجاهد محمد أولاد حيمودة إلى الشبكة المذكورة بناحية أولاد جلال، وعندما وصلوا إليها توغلوا بين الأودية التي يتواجد فيها العديد من الكهوف والشعاب الوعرة ،إلا أنهم في النهاية تمركزوا بأحد الأودية ،وبينما المجاهدون يتناولون في وجبة الغداء حتى أكتشف العدو أمرهم فتم محاصرتهم من كل الجهات ،وباشروا في التسلل إليهم عبر الأودية والشعاب لكن المجاهدين سرعان ما تفطنوا للكمين فقاموا مسرعين جميعا للتصدي لهجومات العدو ،حيث بدأ تبادل إطلاق النار بين الطرفين لدقائق معدودة ،حينها أحسّ جنود العدو بالضعف ،وبدأوا في الإنسحاب وتمت ملاحقاتهم من جانب المجاهدين إلى أن أوصلوهم لمركزهم بأحد الكهوف الوعرة ،وكان المجاهدون يركضون هاجمين على جنود المستعمر وإطلاق النار متواصل بين الطرفين ،هذا ولقد استغل العدو تعطل رشاش المجاهد محمد أولاد حيمودة فأغتنم العدو الفرصة ليرد بشراسة على المجاهدين مما أدى بهم إلى الانسحاب من المعركة بعد إصابة العريف محمد أولاد حيمودة برصاصة في جنبه الأيمن[2].

نتائج المعركة :

- إصابة المجاهد أولاد حيمودة محمد بجرح طفيف.
- قتل العديد من جنود العدو .
- أسر 05 جنود فرنسيين والاستيلاء على أسلحتهم.

لم تذكر معركة بالطوالات في الكتب المختصة ولا حتى في التقارير والملتقيات الوطنية المتعلقة بتاريخ الولاية السادسة التاريخية ،مما يجعل سرد أحداثها مبالغ فيها من طرف المجاهد محمد أولاد حيمودة، وقد لا يمكن ادراجها من ضمن المعارك بحكم المعطيات الموجودة عندنا، كما انّ تسميتها مشبوهة وليست معروفة أيضا.

[1]- م .و .م .ج :**السجل الذهبي** ، المرجع السابق ،ص 395.

[2]-محمد أولاد حيمودة : المذكرة....،المصدر السابق، ص 59.

❖ **معركة واد العلق الأولى:**

وقعت هذه المعركة بتاريخ 02سيبتمبر 1960 بواد العلق بجبل بوكحيل تحت قيادة مسؤول الناحية الثانية مخلوف بن قسيم .[1]

✓ **أسباب المعركة :**

يرجع سبب المعركة إلى زرع جيش التحرير لقنبلة متفجرة بطريق قافلة عسكرية للعدو وبالذات الطريق غير المبعدة المتوجهة لواد العلق . فعلى الساعة السادسة مساءًا انفجر لُغمًا تحت عربة عسكرية فتحطمت بأكملها ،لتتوقف بعد ذلك باقي قافلة العدو في ذات المكان وتقوم بحملة تفتيشية بجانب الجبل الذي وقع فيه الإنفجار تحسبا لوجود مجاهدين متربصين بالمكان.[2]

✓ **مجريات المعركة :**

بعدما تعرضت قافلة الجيش الفرنسي لكمين بواد العلق جمعت فرنسا قواتها العسكرية وعززتها بقوات الحلف الأطلسي المدعمة بالطائرات و الدبابات و المدافع الطويلة المدى من أجل القضاء على مناورات جيش التحرير الذي زرع الهلع والرعب لدى الجيش الفرنسي.

لقد كان تعداد المجاهدين حوالي260 مجاهدًا متمركزون بواد العلق منقسمين إلى كتبتين ، وفي صباح يوم المعركة وعلى الساعة السابعة قام العدو بمحاصرة المكان وتم انزال قوات المظليين بواسطة الطائرات العمودية ، فبدأت المعركة من الجهة الجنوبية للوادي التي كان يتواجد فيها المجاهدون محمد أولاد حيمودة، بوعامر محمد ، أحمد بن خالد ، حشاني بلقاسم، ففجأهم العدو الذي كان يختبئ بين الأشجار بالهجوم عليهم فتصدوا لهم وقتلوا العديد من الجنود ولم تستطع قوات المستعمر من الاقتراب نحو مراكز المجاهدين ، لأنهم يدركون جيدا إذا ما توغلوا

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين الجلفة: **التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة اخر 1958 إلى 1962** ، الجلفة 03 سبتمبر 1986 ، ص 18.

[2]–محمد أولاد حيمودة :المذكرة.... ، المصدر السابق، ص 60.

بداخل الوادي أو سفوح جبل بوكحيل فسوف تكون الخسائر وخيمة لدى الجيش الفرنسي. لذلك استعانوا بالطائرات المحرقة B62 بقصف الجبل وحرقه بالنبالم[1] و القنابل السامة، و هكذا إستمرت المعركة إلى غاية الساعة الثامنة ليلاً أين تم توقف القتال، ليتفقد المجاهدون بعضهم البعض فعثروا على العريف محمد أولاد حيمودة مصابًا في ساقه الأيمن . أما في الجهة الشمالية فقد شهدت هي الأخرى صعود الدبابات إلى أعلى الجبل ، فيما سيطرت القوات الفرنسية على المكان ومع حلول الساعة العاشرة مساءا إنسحب المجاهدون من المعركة ملحقين خسائر جسيمة في صفوف الجيش الفرنسي .[2]

✓ **نتائج المعركة :**

- في صفوف جيش التحرير

- استشهاد 14 مجاهدا من بينهم العريف الأول للاتصال و الأخبار "سي عبد الوهاب".
- جرح العديد من المجاهدين من العريف الأول محمد أولاد حيمودة .
- في صفوف العدو سقوط طائرتين حربيتين[3].
- خسائر مادية وبشرية معتبرة [4].

❖ معركة واد العلق الثانية 03أكتوبر1960

تكررت المعركة مجددًا بواد العلق بجبل بوكحيل في نفس العام إذ تعددت المعارك بهذا المكان كثيرًا الذي أمسى محل شُبهة لدى فرنسا ، و التي جندت بدورها عددًا كبيرًا من جنودها وطائراتها

[1]-**النابالم : هي قنابل تتكون من مواد كيميائية سامة، تعرض جسم المصاب إلى تشوهات في الوجه و الأيدي وخاصة البليغة منها الدرجة 2-3 وقد تعرف المصاب في الوهلة الأولى نتيجة التفحم و الانتفاخ**. للمزيد ينظر :الهادي درواز،**المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية** ،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،دس ،ص 86.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة...،المصدر السابق ،ص 60.

[3] - ينظر الملحق رقم 14،ص117.

[4]- ا لمنظمة الوطنية للمجاهدين : **مشروع تقرير مقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 الولاية السادسة** ،المنعقد بمدينة بوسعادة يومي 16-17 أفريل 1986. ص 99.

و دباباتها و مدرعاتها تحسبا لأي رد فعل من طرف المجاهدين المتواجدين بالجبل.[1]

مجريات المعركة :

إستعد المجاهدون البالغ عددهم حوالي600 مجاهد و الذين كانوا تحت قيادة الضابط "حسوني رمضان" للمعركة التي بدأت يومها على الساعة الثامنة صباحًا إلى غاية التاسعة ليلاً، وقد دارت رحى الحرب على أشد ما يكون و أبلى المجاهدون في المعركة البلاء الحسن و دافعوا بكل شجاعة وقوة لما تتطلب هذه المواقف من تضحيات، وعندما فكروا بالإنسحاب نظراً للفرق الشاسع في موازين القوى وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف الجيش الفرنسي الذي طوق المكان ، وبما أن قادة جيش التحرير كانت لهم الخبرة في مثل هذه الظروف فقاموا باللجوء إلى تصنيف المجاهدين لثلاث فئات ، الفئة الأولى التي تكون في المقدمة هي فئة الرشاشات الخفيفة ثم تتبعهم فئة البنادق و الرشاشات الثقيلة أما الفئة الأخيرة فتتكون من الأثاث و المواشي وغيرها ، ومع الهجوم الأول إستطاع المجاهدون فتح الطريق إلا أن الهجوم الثاني سقط فيه العديد من المجاهدين ، ومع ذلك خرج المجاهدون بشجاعة من الطوق الذي فرضه العدو عليهم أثناء المعركة.[2]

نتائج المعركة :

في صفوف جيش التحرير :

- تسجيل سقوط 16 من الشهداء في ميدان الشرف من بينهم الضابط رمضان حسوني[3] .

في صفوف الجيش الفرنسي :

- مصرع عدد معتبر من الجنود الفرنسيين .
- إسقاط طائرتين حربيتين تابعة للقوات الفرنسية [4].

[1]-مختار حامدي : المرجع السابق ، ص 82.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة....،المصدر السابق ، ص60.

[3]- امحمد قرود: **تاريخ جهاد مذكرات ملازم جيش والتحرير مختار مخلط(يوميات من الولاية السادسة المنطقة الثالثة الناحية الثانية)**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجلفة،2016م، ص168.

[4]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة....، المصدر السابق، ص 61.

❖ معركة الصفراء 19 ماي 1961

بعدما عاد العريف الأول محمد أولاد حيمودة برفقة كل من المجاهدين "قادة بن حمدون النوي"، "الطيب الرزمة"، من مقر قيادة الولاية السادسة بجبل بوكحيل كلفهم العقيد "شعباني" بتسليم رسالة إلى "علي الشريف" قائد الناحية الثانية ، وعند وصولهم إلى مركز الصفراء التقوا بـ "علي الشريف" وسلموه رسالة العقيد شعباني، وفجأة كشفت طائرات العدو مكان تواجد المجاهدين بمركز الصفراء فبدأت بشن غاراتها على شعاب الجبل بصفة عشوائية مما أدى دلك إلى تفجير إحدى مخابئ جيش التحرير الذي كان فيه البغال والأغنام مما أثار دلك انتباه طائرات العدو ليستعينوا بعدها بالطائرات العمودية لكي تباشر بإنزال فرقة المظليين على رأس الجبل القريب من مقر تواجد المجاهدين ، حينها أحس المجاهدون بزحف العدو نحوهم برًا و جوًا وعليهم إلا إطلاق النار عندما يقترب العدو منهم.[1] وبدأت المعركة على الساعة الثانية زوالًا بقيادة الملازم الثاني "مخلوف بن قسيم" حيث كانت هذه المعركة أكبر معاركه التي خاضها على الإطلاق بالناحية الثانية[2].

وإستمر القتال العنيف حتى المساء مما أدى ذلك إلى انسحاب الطرفان من المعركة والتي أسفرت عن خسائر جسيمة للجيش الفرنسي.[3]

✓ **نتائج المعركة :**

في صفوف جيش التحرير.

- إستشهاد 10 مجاهدين من بينهم فرحات حسوني ، عمر نوبيات .
- أسر مجاهدين.
- إغتنام أسلحة متخلفة منها (ماط 56 ، ماط49 ، مسدس ، جهاز لاسلكي).

---

[1]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة....،المصدر السابق ،ص 61.

[2]- م .و .م .ج: السجل الذهبي ، المرجع السابق ، ص 396.

[3]- م .و .م .ج: **مشروع مقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر الولاية السادسة** ، المرجع السابق ،ص 100.

في صفوف العدو :

مقتل 80جنديا فرنسيا [1].

[1]- م و م ج: السجل الذهبي ، المرجع السابق ، ص 396.

المبحث الثالث: العمليات الفدائية.

إن دور العمل الفدائي وأهميته معروفان منذ تفجير الثورة إلى غاية الاستقلال وسعيا وراء تحسين هذا الدور تطورت أساليبه حسب الأزمنة والأمكنة ،وتطلب العمل الفدائي في المنطقة إنشاء فرق من الجنود للقيام به بعد أن استعصت المهمة على المدنيين وخسرت الثورة قوافل الفدائيين استشهادا وأسرا[1].

قام المجاهد محمد أولاد حيمودة بعدة عمليات فدائية بالناحية02 للمنطقة الثالثة للولاية السادسة ونذكر منها كالتالي:

✓**عملية فدائية على بلدة بن سرور:**

في شهر فيفري 1959م كلف من طرف مسؤول الولاية السادسة العقيد محمد شعباني للقيام بعملية فدائية لقتل الحاكم الفرنسي المتواجد بوادي الشعير في بلدة بن سرور لتخلص منه جراء حالة الحصار ،الذي فرضه الحاكم الفرنسي على هذه الدشرة، وشارك معه في هذه العملية سعيد لعناق، وهما مجندين بمسدساتهم ومرتدين الزي المدني وإنطلقوا من الجبل متوجهين إلى المواطنين، وإتصلوا بلعناق لخضر لإفاداتهم بمعلومات عن تحركات الحاكم الفرنسي لأنه يقوم يوميا إبتداء من ساعة الخامسة بخطبة شديدة اللهجة للحاضرين أمام الملعب بعدم إخراج المواد الغدائية، ولا يحق لكل رب العائلة سوى أخذ ما يكفيه لوجبتين، وجلسوا منتظرين مع المواطنين قدوم الشاحنة أمام الملعب مراقبين بابه وإتفق مع رفيقه عند إطلاق الرصاص يطلق هو الآخر الرصاص على حراس بوابة الملعب[2].

مجريات العملية:

بعد دخول الحاكم الفرنسي بسيارته التي يقودها أحد رجال الدرك ونادى في الحاضرين بالوقوف، في تلك اللحظة أخرج أولاد حيمودة مسدسه وأطلق الرصاص على رأس الحاكم، أما السائق فإختبأ تحت السيارة وأُطلق عليه ثلاث طلقات فقتل هو الأخر وبعدها انطلق الحشد

[1]– م. و. م .غ:تقرير الأحداث ..... المرجع السابق، ص 32.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة ....، المصدر السابق، ص63.

هاربا نحو باب الملعب، وإتجهوا الى المدينة نحو منازلهم، وبقي محمد أولاد حيمودة وحيدا في الشارع، ففي تلك اللحظة قام الجنود الفرنسيون بإطلاق الرصاص عليه وتوالت طلقات الرصاص بينهم ،ثم تراجع إلى الخلف وتسلق حائط بستان ورجع عبر مسالك الشعبة، وعاد إلى مركز المجاهدين بالجبل فشكره محمد شعباني على نجاح المهمة وإتقان سير تنفيذها.

نتائج العملية:

- تمت العملية بنجاح
- قتل الحاكم الفرنسي وسائقه[1].

✓**عملية بمدينة مسعد:**

قام بهذه العملية يوم 20نوفمبر 1959م بمدينة مسعد رفقة مختار القن، بوعامر محمد، حشاني بلقاسم وعمار، و بأمر من العقيد محمد شعباني انطلقوا من مركز شنوفة ببوكحيل وتوجهوا نحو مركز أحمد بن بلقاسم بقرية سلمانة لأخد معلومات عن مدينة مسعد، وقبل بداية هذه العملية ارتدوا الزي المدني وبداو يتجولون في أسواق وشوارع مدينة مسعد، وفي تلك اللحظة إلتقوا بستة من رجال الدرك الفرنسي في محل لأثاث الخشب، فشرع المجاهدون في ملاحقتهم، حيث وضعوا خطة تمثلت في دخول اثنين إلى المحل والآخرين يبقوا خارجه، فدخل أولاد حيمودة محمد ومختار القن إلى المحل وقاما بإشهار أسلحتهم أمام الدرك الفرنسي، وأمروهم برفع أياديهم فوق رؤوسهم، والمسير أمامهم ثم قاموا بإطلاق وابل من الرصاص عليهم وأخدوا وثائق أحد رجال الدرك، وعادوا إلى قرية سلمانة[2]، ووجدوا في انتظارهم فرقتين من الجيش التحرير الوطني والبالغ عددهم 60 مجاهدا بمركز أحمد بن بلقاسم، وقام محمد أولاد

[1]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....، المصدر السابق ، ص63.

[2]- نفسه

حيمودة بتفحص وثائق الدركي المقتول فتبين له أنّ اسمه "قيال"وهو الذي كان مكلف بتعذيب المساجين بسجن المنيعة ثم رجعوا الى مركز المجاهدين بجبل بوكحيل[1].

✓**نتائج العملية:**

- من طرف المجاهدين تمت العملية بنجاح.
- من طرف الجنود الفرنسين : مقتل أربعة جنود من الدرك الفرنسي[2].

✓ **عمليةفدائية بقرية أم جبارة:**

قام محمد أولاد حيمودة بهذه العملية بأمر من قائد الولاية السادسة محمد شعباني للقيام بها صبد مركز الجيش الفرنسي في 14 ديسمبر 1959م رفقة محمد السائح، وقاموا بهذه العملية على الساعة التاسعة ليلاً، حيث قسموا إلى فرقتين فأختير فرقة محمد السائح لمداهمة المركز من الجهة الشمالية، وفرقة أولاد حيمودة لمداهمته من الجنوب، وبقوا في انتظار الوقت المتفق عليه فوجدوا العساكر متجهة نحو المدينة، وباشروا بالدفاع عن المركز وذلك بإطلاق قنابل الهاون من كل الجهات والمدافع المركبة على مجرى الوادي ردا على هجومهم، فانسحبوا سالمين مخلفين وراءهم عدد من القتلى في صفوف العدو[3].

✓**عملية بلدة مسعد سنة 1960:**

تولى أولاد حيمودة بهذه العملية في بلدة مسعد بأمر من قائد الولاية السادسة العقيد "محمد شعباني" بمناسبة رأس السنة 1960م ،شريطة أن لا تتجاوز وقت تنفيذها 24ساعة، وكان

---

[1]-**جبل بوكحيل: هو جبل سلسلة جبال أولاد نايل يبعد عن مدينة بوسعادة بـ 60كم ، ويبعد عن مسعد ولاية الجلفة بـ20كم ،كما تحده جبال القعدة بالأغواط من الجنوب الغربي، وجبال الزعفران من الشمال الشرقي ، وصولا إلى جبال الأوراس . يتميز هذا الجبل بالمسالك الوعرة والمغارات ، كما شهد وقوع عدة معارك للمجاهدين مع الجيش الفرنسي.** للمزيد ينظر :بلقاسم خميلي : **خوطر مجاهد من بوكحيل الناحية الثانية، المنطقة الثالثة ،الولاية السادسة** ،دار الأمل للدراسات ، الجزائر، 2011، ص 05.

[2] – محمد أولاد حيمودة : المذكرة..... ،المصدر السابق، ص 65.

[3]- نفسه.

برفقة خمسة جنود وهم: أولاد حيمودة محمد مسلح برشاش "ماط49"صنع فرنسي، مختار القن مسلح برشاش "ماط" صنع ألماني ،بوعامر محمد [1]مسلح برشاش صنع ألماني ، عمار مسلح برشاش "طومسون" صنع إسباني، وحشاني بلقاسم ببندقية "خماسية" ألمانية الصنع، وانطلقوا في حدود الساعة الثانية زوالا ذاهبين من مركز القيادة صوب قرية سلمانة، ثم أكملوا المسير إلى مسعد وبقوا بجانب الوادي على أن يتوجهوا إلى الثكنة العسكرية التي وصلوا لها في حدود الساعة التاسعة ليلا ،وبعد اقترابهم منها وجدوها مكشوفة بالأضواء ماعدا الجهة الشمالية، ودخلوا في ظل حائط الثكنة وظلوا يترصدوا تحركات الجنود الذين كانوا يحتفلون بمناسبة رأس السنة في وسط ساحة الثكنة، وتمت هذه العملية بإطلاق أولاد حيمودة محمد الرصاص على الجندي المكلف بالرشاش ورفقائه أطلقوا الرصاص على الجنود المحتفلين وانسحبوا بسرعة نحو مقر القيادة[2].

نتائج العملية:

- نجاح العملية الفدائية.
- مقتل 11 وجرح 15 في صفوف العدو، أماهم فانسحبوا سالمين[3].

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن المجاهد يعتبر من أكبر المجاهدين العسكريين بالمنيعة، حيث شارك في العديد من المعارك سواء كان كمسؤول في القسمة60 أو بالناحية الثانية ببوكحيل بالمنطقة الثالثة بالولاية السادسة ، وتميز باستعماله لسلاح "بران والبازوكة" في المعارك التي شارك فيها.

[1]-**محمد بوعامر: ولد خلال 1927م بمتليلي ، إلتحق بالثورة ناحية متليلي سنة 1956م ، ثم انتقل ناحية البيض واتصل بمسؤول الكتيبة مولاي ابراهيم وشارك في العديد من المعارك والهجومات توفي سنة 2012 م بمتليلي.**:
للمزيد ينظر:متحف المجاهدين بمتليلي :**نبذة عن حياة المجاهد بوعامر محمد بن عامر**.

[2]-محمد أولاد حيمودة:المذكرة.....، المصدر السابق ،ص 66.

[3]-محمد أولاد حبمودة: إطار ثورة..... ،المصدر السابق ،ص04.

الفصل الرابع

جوانب من نضاله من خلال مذكراته

لم يقتصر نضال المجاهد محمد أولاد حيمودة على خوض العمليات العسكرية فقط بل كانت له أنشطة عديدة قام بها أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال، ولقد استطاع المزج بين النشاط السياسي والعسكري بفضل حنكته وكفاءته القيادية، ومن هنا نطرح التساؤل الآتي:

- فيما تمثلت الاشتباكات والكمائن التي شارك فيها محمد أولاد حيمودة؟ ،وما هي المهام التي أدارها محمد أولاد حيمودة أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال؟

المبحث الأول: الاشتباكات والكمائن.

➢ الاشتباكات:

تعزز الجهد العسكري في الولاية السادسة بعمليات خاطفة نفذها مقاتلوا جيش التحرير ضد الأهداف الفرنسية وقد توزعت هاته الاشتباكات على كل المناطق نظرا لاعتمادها على التكتيك الخفة والسرعة والتحرك الصغير للأفواج والمجموعات وكذا السرية المطلقة في الترصد والضرب ثم الإنسحاب[1].

لقد خاض المجاهد أولاد حيمودة محمد أغلب الاشتباكات بالناحية الثانية بالمنطقة الثالثة للولاية السادسة ، وذلك يرجع للمهام التي كلف بها من طرف قيادة الولاية ،ومن أبرز المهام التي قام بها ضد العدو الفرنسي كالتالي:

أولاً: اشتباك مركز مزارزو.

بتاريخ 10جانفي 1958م قرر مسؤولو للكتيبتين "محمد قنتار روينة" و"عبد الغني لغريسي"[2] إبلاغ المجاهدين بالهجوم على مركز مزارزو قرب وادي الشعير بناحية بوسعادة، للذكر فإن وحدات جيش التحرير الوطني كانت هي الأخرى متمركزة بجبل الزعفرانية.

وفي اليوم الذي تقرر فيه الهجوم على مركز مزارزو انقسم المجاهدون إلى كتيبتين كل كتيبة بتعداد 60 مجاهدا ، وكان المجاهد محمد أولاد حيمودة مسؤولا على كتيبة محمد قنتار روينة المتخصصة بسلاح الرشاش الثقيل، أما كتيبة "لغريسي" فهي مجهزة بسلاح "البازوكة" لقدف الجدران (المباني) والدبابات ، توجهت الكتيبة نحو المركز، ولما اقتربوا منه إتفق المسؤولان على ضرب المركز من الجهتين الشمالية والجنوبية ، بينما فرقة البازوكة تهيأت لقصف جدران المركز شمالا، في

---

[1]- محمد عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ، ص 02.

[2]-**لغريسي عبد الغني : من مواليد 1931م بـ ندرومة ولاية تلمسان ،التحق بالثوار في شهر أكتوبر 1956 بالولاية الخامسة حيت شارك فيها في عدة معارك و اشتباكات ،ثم انتقل على رأس كتيبة إلى الولاية السادسة وأصبح برتبة ضابط مسؤول بالمنطقة بالولاية ، استشهد في اشتباك بالعطشانة بين الزعفران وحاسي بحبح يوم 17 جوان 1959** .للمزيد ينظر:المنظمة الوطنية للمجاهدين الجلفة، **نبذة عن حياة الشهيد لغريسي عبد العالي المدعو عبد الغني**، ص ص 02-01 .

حين تذهب فرقة الرشاش الثقيل بقيادة أولاد حيمودة محمد جنوبا، وتستعد للهجوم مع الحرص على أن تأخذ أكبر كمية من السلاح الموجود في المركز بعد الهجوم إذا أمكن، وقبيل الهجوم تم إعطاء الأمر لأربعة مجاهدين للتخلص من الحراس الموجودين بأعلى الجبل، ومباشرة بعد إطلاق النار يبدأ الهجوم. للإشارة فإن المجاهدين قد أعطيت لهم بعض الأوامر أثناء مهاجمته للعدو وتمثلت هذه التعليمات كمايلي:

في حالة سماع صفارة واحدة[1] فهذا يعني الهجوم الجماعي على المركز ، أما في حالة سماع صفارة الإنذار مرتين فهذا يعني الإنسحاب ، وهو ما تم في النهاية حيث بدأ المجاهدون بإطلاق النار على حراس العدو من كلا الجهتين، وبدأوا بقصف جدران مركز العدو بسلاح البازوكة فتهدم، وفي المقابل هاجم أولاد حيمودة محمد ورفقائه جنود العدو بالرشاش الثقيل المتمركزين بالجبل . وبعد مرور 15 دقيقة من القتال سمع المجاهدون تكرار صفارة الإنذار مما استوجب منهم الانسحاب[2].

✓**نتائج الاشتباك:**

- **في صفوف جيش التحرير**

– عودة المجاهدين سالمين دون أي أضرار.

– الاستيلاء على الأسلحة.

- **في صفوف الجيش الفرنسي:**

– مقتل 30 جنديافرنسيا.

– خسائرمادية تمثلت في تخريب مركز مزارزو[3].

[1]- محمد أولاد حيمودة : المصدر السابق ، ص 56.

[2] – نفسه.

[3]–المنظمة الوطنية للمجاهدين : **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 ، الملتقى الولائي السادس المنعقد ببسكرة 5 و 6 فيفري 1985م جوان 1995م** ، ص 35.

ثانياً: هجوم على فيض البطمة 1958م:

شارك المجاهد أولاد حيمودة محمد مع رفقائه المجاهدين في الهجوم على مركز فيض البطمة[1]، الذي يقع بالغرب من جبل بوكحيل بالضبط من الجهة الشمالية إذ يرجع سبب الهجوم على هذا المركز إلى إكتشاف المجاهدبن بالمنطقة، مما تقرر الهجوم على هذا المركز بتوجيه ضربة قاضية لتفكيكه، واغتنام عتاده ، فأمر الملازم الثاني "مخلوف بن قسيم" ، الملازم العسكري بأخذ كتيبة من المجاهدين على رأسها محمد أولاد حيمودة للهجوم على المركز المذكور، وفي الصباح الباكر توجهت الكتيبة بقيادة الملازم العسكري زيدان إلى مركز العدو، وعندما اقتربوا قاموا بمحاصرة المكان من كل الجهات ، حيث بقي الملازم العسكري زيدان مع 30 مجاهدا مسلحين يطلقون النار على المركز، أما باقي المجاهدين والذين يبلغ عددهم 100 مجاهد انقسموا إلى قسمين ، النصف الأول يقوم بمهاجمة المركز من الجهة السفلية ، والقسم الثاني يهاجمه من الجهة الأخرى، حيث تم إطلاق النار من كل الجهات وتقدم المجاهدون شيئا فشيئا نحو المركز وهم يكتفون في إطلاق الرصاص، حتى فر الجنود من المركز مما سهل على المجاهدين احتلال المركز[2].

✓**نتائج الهجوم:**

في صفوف ج ت و:

- استشهاد الملازم الأول العسكري زيدان
- الإستيلاء على المركز وما يحتويه من ماء ومواد غدائية، الاغنام ،الخيل، البغال.

بعد الإستيلاء على مركز فيض البطمة قام المجاهد محمد أولاد حيمودة بإرسال فرقة من المجاهدين إلى الناحية لإخبار الملازم الثاني مخلوف بحيثيات أحداث الهجوم[3].

---

[1]- **فيض البطمة :تقع إداريا في الجنوب الشرقي من ولاية الجلفة يحدها من الشرق عين الريش ، ومن الجنوب الغربي مجبارة ، ومن الشمال الشرقي المليليحة ، أما جغرافيا فتقع في سفوح الغربية بجبل بوكحيل** .ينظر:**جمعية أول نوفمبر ،ذكرى معركة 48 ساعة و تخليد بطولات الشهيد زيان البوهالي** ،سبتمبر 2014،ص 01.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة...،المصدر السابق ، ص 59.

[3]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة....، المصدر السابق، ص56.

✓ **إشتباك جانفي 1958م:**

في شهر جانفي 1958م كان المجاهد محمد أولاد حيمودة مع خمسة من رفقائه مقيمين في شبكة المحارقة إذ كان العريف أولاد حيمودة يمر بفترة نقاهة طبية لمدة 5 أيام جراء تعرضه لإصابة في كتفه الأيسر تلقاها في كمين عين الملح وما إن لبث المجاهدون لأيام قليلة بالمخبإ المسمى الأخضر ،حتى أخبرهم أحد الحراس بقدوم العدو نحوهم قادما مشيا على الأقدام ليتم بعدها محاصرة المركز ،وما أن بادر المجاهدون بالخروج من المخبئ حتى وجدوا جنود العدو بالقرب منهم، فبادروا بإطلاق النار عليهم حيث استمر القتال حتى المساء ، وكانت قوات العدو مصرة على حصار المجموعة لولا العريف أولاد حيمودة الذي تفطن للحصار وأمر رفقاءه بالانسحاب، وأسفر هذا الاشتباك على استشهاد بن جودي علال ومقتل بعض الجنود الفرنسيين.

✓**نتائج الهجوم:**

كان الغرض منها:

- الهجوم على ثكنات العدو ومركز الحراسة.
- الهجوم على مراكز لاصاص ولاكاص والمكاتب الإدارية.
- الهجوم على مرافق الجيش مثل مخازن الذخيرة والعتاد.
- فك الحصارات على بعض المدن والمراكز عن طريق الأهداف الخلفية[1].

- **الكمائن.**

اولاً: كمين عين الملح 10 نوفمبر1957م:

قام محمد أولاد حيمودة رفقة مجاهدين بنصب كمين[1] في الطريق الرابط بين عين الملح وجبل مساعد تحسبا لعبور قافلة عسكرية فرنسية ،حيث كانت هذه القافلة متمركزة بجبل مساعد

[1]- نفسه، ص 61.

والمجاهدون متربصون بجبل الزعفرانية ، ويتألف المجاهدون من كتيبتين الأولى بقيادة "روينة محمد قنتار" والثانية كتيبة "لغريسي عبد الغني" التي جاءت من الولاية الخامسة ، وإتفق رئيسَا الكتبتين بشن ضربة خاطفة على الجيش الفرنسي، وذلك بإعداد كمين القوافل العسكرية التي كانت تضمن نقل المؤونة للجيش الفرنسي المتمركز بالجبل.

أمر قائد الكتيبة روينة محمد قنتار المجاهد محمد أولاد حيمودة بأخذ فوج من المجاهدين، مع الفوج الثاني من كتيبة لقريسي لقطع الطريق أمام القافلة والاستيلاء على الغنيمة[2].

✓**مجريات الكمين:**

بقي الفوجان في انتظار القافلة لاعتراضها، وفي حدود الساعة السادسة مساءا جاءت القافلة العسكرية، والتي كانت متكونة من 08 سيارات ودبابتين، عابرة للطريق الذي كان مكشوفا خاليا من الأشجار والنباتات ماعدا نبات الحلفة الذي ساعد المجاهدين على الاختباء جنبي الطريق لكي يتسنى لهم الهجوم على القافلة، وكانوا يبعدون مسافة 10 أمتار عن الطريق، واتفق الفوجين على إطلاق النار عندما تتوسط القافلة بينهم، وكما كان متفقا عليه أطلق المجاهدون كلمة الجهاد[3]"**الله أكبر**" لتبدأ عملية إطلاق النار لدقائق تحت غفلة الجنود الفرنسيين، الذين لم يستطيعوا الرد على الهجوم ، ثم توغل بعض المجاهدون نحو السيارة الأولى

---

[1]-**الكمين: ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات ، وقد عرف الكمين على أنه (اختفاء بعض الافراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره، والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه).وهو من المصطلحات التي كانت تشيع لدى الشعب الجزائري أيام الثورة. وكيفية الكمين ان جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبئ وراء الأشجار ، وتكون مجاورة لطريق عام يسلكه جيش العدو ،حتى اذا اقترب العدو كل الاقتراب وأصبح تحت مرمى المجاهدين انقضوا عليه انقضاض رجل واحد** . للمزيد ينظر : عبد المالك مرتاض:المرجع السابق، ص ص 69-70.

[2]-محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....، المصدر السابق ،ص ص 61-62.

[3]-**الجهاد: مشتق من الجهد ومعناه المشقة والعناء، وقد كانت تطلق لفظة المجاهد على كل من ذهب للقتال في سبيل الله والدفاع عن أرضه ويعرف بالجزائر لفظ المجاهد على رجل جزائري إنضم إلى ج.ت.و ليقاتل الفرنسيين المستعمرين** . للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص ص 72-73.

لكي يقضوا على من فيها بينما تحطمت جميع السيارات الأخرى باستثناء الدبابات المدرعتان التي كانتا تسيران من وراء السيارات للدفاع عنها.

أصيب المجاهد محمد أولاد حيمودة برصاصة في ساقه الأيسر بعدما كان يقوم بمناورات هجومية لجلب السلاح من السيارة المحطمة، حيث كان برفقته مجاهد من الفوج الثاني فأخبره بإنسحاب المجاهدين من الهجوم ليلتحقا المجاهدان بعدها بالمجموعة في مركز جبل الزعفرانية .

✓ **نتائج الكمين:**

- إصابة المجاهد محمد أولاد حيمودة برصاصة في ساقه الأيسر
- عودة المجاهدين سالمين الى مركز جبل الزعفرانية
- تدمير سيارات العدو والاستيلاء على الأسلحة[1].

ثانياً: كمين وادي الدفلة 12نوفمبر1957.

✓**أسباب الكمين:**

أمر مسؤولي الكتبتين "روينة محمد قنتار" و "لغريسي عبد الغني" بوضع كمين لقافلة عسكرية فرنسية بالطريق المعبدة الرابطة بين مدينة بوسعادة وقرية بن عزوز ، بعدما راحت إليهم أخبار مفادها أن فرنسا ستعزم القيام بحملة تفتيشية بجبل الزعفرانية الذي يتواجد فيه المجاهدون ، فكلف المجاهد محمد أولاد حيمودة على رأس أخد الفوجين والذي كان مسؤولا عن الفوج[2] المكلف بالرشاش الثقيل أما الفوج الثاني فكان بحوزته سلاح "البازوكة" المضاد للدبابات والمدرعات .

---

[1]- محمد أولاد حيمودة :المذكرة.....، المصدر السابق ،ص ص 61-62.

[2]-**الفوج :كان الفوج يطلق في نظام ج.ت.و. على أصغر وحدة عسكرية متنقلة وكان الفوج يتألف من أحد عشر مجاهدا ،يقوده عريف ، ويضم جنديين أوليين . وكان هناك أيضا فرقة أصغر تتألف من خمسة مجاهدين يشرف عليها =جندي أول . ولكن نصف الفوج لم يكن يتشكل إلا في أحوال نادرة جدا ، حين يضطر الفوج إلى الانقسام لغاية تكتيكية** .للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض :المرجع السابق ،ص 66.

✓ **مجريات الكمين:**

بينما الفوجين متواجدين بالمكان المذكور بوادي الدفلة برفقة دليل من المجاهدين حتى باشروا بقطع الطريق المعبدة بالحجارة لكي لا تمر القافلة، غير أن الأمطار الغزيرة منعت المجاهدين من قطع الطريق وفجأة قامت قوات العدو بمباغتة المجاهدين فبدأ الطرفان في تبادل إطلاق النار وبعدها انسحب المجاهدون من الكمين نتيجة كثرة القوات الفرنسية[1].

✓**نتائج الكمين:**

- **في صفوف الجيش تحرير الوطني:**

– انسحاب المجاهدون إلى الجبل دون إصابة بشرية.

– اغتنام العديد من الأسلحة.

- **في صفوف الجيش الفرنسي:**

خسائر فادحة في العتاد والأرواح[2].

[1]– محمد أولاد حيمودة : المذكرة.....،المصدر السابق ، ص 62.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين : **التقرير الجهوي لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، الملتقى الولائي السادس المنعقد ببسكرة ، 5 و 6 فيفري 1985م جوان 1995م** ، ص 35.

المبحث الثاني: رد فعل السلطات الفرنسية

أولاً: الحرب النفسية.

يعود اهتمام السلطات الاستعمارية بموضوع الحرب النفسية والدعائية و أهميتها ، إلى التجربة المكتسبة من حرب الجيش الفرنسي في الهند الصينية والهزيمة النكراء التي لحقت بشرف ومكانة المؤسسة العسكرية الفرنسية. وكان القادة العسكريون الفرنسيون قد استخلصوا من التجربة الفيتنامية، أن استخدام القوة العسكرية المدمرة أو ما اتفقوا على تسميته بـ"التهدئة" أو "إعادة الأمن" عمل غير كافي لترجيح الكفة لصالح فرنسا. ولهدا يتطلب العمل العسكري وجوب استكماله بعمل نفسي ودعائي ن يمكن من تحسين العلاقات مع الأهالي المسلمين في صورة الدولة الفرنسية لديهم.

واعتمدت السلطات الفرنسية على الفئة الشبانية في حربها النفسية ضد الثورة الجزائرية كإغرائهم بالأنشطة الثقافية (السينما، الموسيقى، ...)، والنوادي الرياضية المتمثلة في إقامة مقابلات بين الطرفين، والغرض من ذلك تحطيم معنويات الشباب الجزائري للتخلي عن دعم الثوار.[1] ومن أبرز نماذج الحروب النفسية التي طبقتها السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري ظهور منظمة الآنسة "سيدة قارة" التي كانت تحت إشراف المسماة السيدة صالان ومهمتها تكمن في تجنيد الجزائريات، فيتدخلون في شؤون العائلات وحثهم على ترك الحجاب ،كل هذا من أجل تتبع حركات المجاهدين وإدراك أماكنهم ، وللحصول على هذه المعلومات يتم تطبيق شتى أنواع الإغراءات.[2]

نتائج الحرب النفسية :

1) الإعتماد على الدعاية المغرضة لتحطيم معنويات الشعب الجزائري.
2) العمل على تدمير ثقة المجاهدين في تسيير قيادتهم العسكرية .
3) تجسيد الإرهاب البدني و الجسدي لقمع الثورة الجزائرية[3].

---

[1]- الغالي غربي :**فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، دراسة في السياسات والممارسات ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص 165.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة.....،المصدر السابق ،ص 52.

[3]- الغالي غربي :المرجع السابق ، ص 168.

➢ **أساليب القمع :**

تنوعت الأساليب منذ تولي الجنرال "ديغول "[1]رئاسة الجمهورية الخامسة الفرنسية إلى غاية يوم توقيف اطلاق النار، حيث كان معظم المواطنين في التراب الجزائري عرضة للقمع والاعتداء ليلا ونهارا .

وتقوم بذلك مصالح مختصة بالعمليات القمعية أهمها : شرطة الاستعلامات العامة – الشرطة القضائية – المكتب الثاني – المكتب الخامس – شؤون الأهلية "لاصاص"– المركز الإداري "كاص" – الحركة وفئات التجسس – فرق المهارى"ميهاريست"الصحراوية – الفرق المحمولة – الحراسة الإقليمية[2] .

ومع اندلاع الثورة التحريرية تضاعفت وتيرة اللجوء إلى استخدام التعذيب كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري، وإذلاله وتحطيم معنوياته من أجل إبعاده عن الثورة [3].

أجبرت مخططات العدو على المشبوهين فيهم بالمثول اليومي و الأسبوعي، أما المصالح المختصة منها يتم تعيين ضمان رهنيتين يحملونهم مسؤولية ما يجري في الأحياء ، وكذلك اجبار السكان على ترك أبواب منازلهم مفتوحة ليلا ونهارا، لتمارس دوريات التفتيش مهامها الإرهابية بحيث لا تميز بين امرأة حامل أو شيخ كبير، و الإعتداء على الحرمات على مرأى، ومسمع من أفراد العائلة ، وكذلك تأطير الأحياء بما يسمى "بالدفاع الذاتي "و الضغط على أسر المجاهدين بالقتل وثارة أخرى بالتعذيب الجسدي ، كما تعرضوا للضرر بممتلكاتهم التي تعرضت للنهب ولهذا فإن المواطنين قد فقدوا 80 بالمائة من إبلهم وغنمهم التي كانت مصدر رزقهم إلى جانب استعمالها في النقل وحمل المؤونة ، ضف إلى ذلك أن فرنسا كانت تجمع السكان في الساحات العامة لكي يروهم الأسرى و جثث الشهداء أمامهم لترهيبهم و الانتقام منهم.

---

[1]– **الجنرال ديغول : من مواليد 1890 بمدينة ليل شمال فرنسا ، نشأ في عائلة كاثوليكية داخل كلية سان سير العسكرية ،تخرج منها عام 1912برتبة ملازم ،يعتبر الأب الروحي للجمهورية الخامسة حيث اقام حربا ضارية ضد النازية** . ينظر: عبدالله خي : المرجع السابق ، ص111.

[2]– محمد أولاد حيمودة :المذكرة.....، المصدر السابق ،ص 51.

[3]– الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 282.

لقد مارس الاستعمار الفرنسي إجراءات قمعية في حق المواطنين ودلك لغرض نفسي، حيث سخرت السلطات الفرنسية كافة الوسائل العسكرية و الإعلامية لتشويه صورة الثورة الجزائرية، والعمل على ترهيب السكان وتخويفهم في حالة تعاونهم مع الثوار[1].

ومن أهم النتائج القمعية التي مارستها فرنسا تجاه الجزائريين كالآتي:

- اختطاف المشبوهين واعتقالهم وممارسة الضغط على ذويهم بحجة انضمامهم لجيش التحرير .
- أخد الشباب رهائن محتجزين في المعتقلات للضغط والترويع بقتلهم في حالة وقوع خسائر بالجيش الفرنسي.
- تعذيب النساء في العلن .
- القيام بعمليات الإعدام علانية و بأشكال مختلفة مثل الرمي بالطائرات وتكليف المعدمين بحفر قبورهم.
- احراق النخيل وقتل الإبل والمواشي وهدم الدور ضد الكثير من السكان بغرض المعاقبة الجماعية[2].

بالرغم من كل الأساليب القمعية والترهيبية المتبعة ضد المواطنين لإبعادهم عن العمل الثوري ،إلا أن الشعب الجزائري ظل ملتفا حول ثورته التي تعبر عن منطلق تقرير مصيره لنيل الاستقلال .

ثانيا: المناطق المحرمة.

تطبيقا لسياسة خنق الثورة ووقف امتدادها في الجنوب بادرت فرنسا إلى اصدار جملة أوامر حربية لتضييق مجال عمل الثوار فيها[3]. وذلك بإقامة مناطق محرمة والتي أنشئت بقرار من الكولونيل "كارتر" القائد العسكري لإقليم غرداية ، وذلك يوم 19جويلية1957م. تم جاء بقرار آخر متعلق بإطلاق النار مباشرة و دون إنذار على كل مخترق لمجال هاته المناطق المحرمة التي منع الرعي والتجوال و الاستقاء منها ، وذلك بقرار صادر من الكولونيل "تريماي"يوم7 أكتوبر 1958م[4]. بعدما تفطنت السلطات الفرنسية لدور أبناء البادية في دعم المجاهدين بالمأكل والمشرب وبتزويدهم

[1]- محمد عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ، ص 302.

[2]- محمد أولاد حيمودة : المذكرة....،المصدر السابق ،ص 52.

[3]- محمد عبد الحليم بيشي: المرجع السابق ،ص 290.

[4]- أسماء لحبايكي وأخرون : المرجع السابق ،ص76.

بالمعلومات والأخبار[1]، فقررت السلطات الفرنسية بإعلام البدو والرحل الذين جمعت مضاربهم في نقاط معينة بعيدة عن مجال هاته المناطق المحرمة ،بحيث رقمت خيمهم بأرقام كبيرة على ظهورها حيث يمكن للطائرات رؤيتها وجعل على كل رأس تجمع بدوي ضامن من ذات القبيلة يتحمل مسؤوليات قبيلته، أما السكان فقد كان يتم ترحيلهم بالقوة و دون منحهم الفرصة لأخذ حاجاتهم وممتلكاتهم ، ولمنعهم مرة أخرى سارع الجيش الفرنسي إلى استراتيجية الإبادة والتدمير الكلي للمنازل و المحاصيل والحيوانات[2] .

ويضاف إلى أن مدينتي متليلي و المنيعة كانتا شبه محرمتين من حيث تحريم الإقامة بهما لغير سكانهما والمراقبة الدائمة للقادمين إليهما وكذا خضوعها لنظام التموين بالبطاقات ،وإجبارية الحضور اليومي للشباب إلى المصالح الأمنية وخاصة الموقوفين والمشبوهين [3].

ارتكزت المناطق المحرمة التي أعلنها المستعمر الفرنسي على تراب الناحية على مدينتي متليلي والمنيعة لاعتبارهما معقلا للجهاد بالناحية [4].

لقد ساهمت هده الإجراءات المتخذة في إنشاء المناطق المحرمة بعقاب جماعي في حق سكان الحضر والبدو جراء انضمام أبنائهم لجيش التحرير الوطني ،كما أن سكان البدو عانوا كثيرا من الحصار المفروض عليهم ، بالإضافة إلى هلاك إبلهم نتيجة إطلاق النار أو نتيجة انفجار الألغام تحتها، كما أنها كانت عرضة للعطش والموت نتيجة تهديم الآبار لكونها مناطق محرمة.

[1]- عبدالحميد مسعود بن ولهة : المرجع السابق ،ص 139.

[2]- الغالي غربي : المرجع السابق ،ص 72.

[3]- محمد عبد الحليم بيشي : المرجع السابق،ص 291.

[4]- ينظر الملحق رقم 15 ، ص118.

المبحث الثالث: الذهاب في مهمة للمغرب.

إثر اجتماع قادة الولاية السادسة بالزعفرانية في مارس 1960، كلف العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة مجموعة من المجاهدين بمهمة ربط الاتصال بالعقيد هواري بومدين المتواجد بمدينة فقيق المغربية[1]،وذلك من أجل التموين بالأسلحة و الذخيرة من المغرب الشقيق لدعم الولاية السادسة ، لكن المأمورية لم تكن سهلة خاصة و أن جلب السلاح من ناحية بشار على الحدود المغربية في غاية الخطورة ، حيث أن خطي شال[2] و موريس[3] الجهنميين لم يدعا أي مجال لإدخال السلاح من الحدود التونسية و المغربية باستثناء ناحية بشار[4].

ضمت المجموعة المكلفة بالذهاب إلى المغرب من أجل جلب السلاح كلا من : العريف الأول محمد أولاد حيمودة ، العريف الأول الطيب الرزمة ، العريف الأول محجوب الصادق ، محمد رسيوي ، بوعمامة بريك ، العربي امرينيزة . انطلقت المجموعة من مقر الولاية من جبال بوسعادة عن طريق الناحية الثانية ببوكحيل ومنها إلى الناحية الثالثة بغرداية ، وما إن وصلوا إلى متليلي حتى التقوا بقيادتها المتمثلة "قرمة بوجمعة" ومراقب الناحية "رشيد الصائم"، حينها بقي العريف محمد أولاد حيمودة معية رفقائه لمدة يومين مع قيادة الناحية بشبكة متليلي. وبعد مرور يومين اتجهوا نحو المنيعة لمواصلة السير في اتجاه العرق الكبير حيث مشوا لعدة أيام وليال إلى أن وصلوا إلى الحدود ما بين تراب المنيعة و تيميمون ، و بالضبط المكان المسمى "دمغ العبيد[5]"

---

[1]- **فقيق :مركز لجيش التحرير يقع بالحدود المغربية .**

[2]- **خط شال :خط كهربائي على الحدود الجزائرية التونسية ، يتكون من مجموعة معتبرة من الأسلاك الشائكة المكهربة بالإضافة إلى حقل ألغام عرضه 50 مترا ، سياج مكهرب،** .....إلخ. للمزيد ينظر :**جمال قندل :خطا موريس و شال**، دار الضياء للنشر ، الجزائر، ط1، 2006، ص 91.

[3]- **خط موريس: خط كهربائي على الحدود المغربية هدفه منع المجاهدين من جلب الذخيرة والسلاح من المغرب ، ويحتوي هدا الخط التحصينات التالية: خط حماية وانذار ،حقل الغام ،السياج الكهربائي** . للمزيد ينظر : جمال قندل : المرجع السابق ،ص ص 57 – 58.

[4]- عبد الحميد مسعود بن ولهة : **أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا وعقائديا وعمرانيا** ، دار صبحي للطباعة والنشر ،ط1 ،متليلي غرداية ،2014م ،ص 17.

[5]- **دمغ العبيد :هي عبارة عن كثبان رملية متراصة بالعرق الكبير نواحي حاسي بن حيمودة ، و حاسي سيدي بن قدور ،تبعد عن المنيعة مدة 5 أيام مشيا على الإبل** .للمزيد ينظر: **شهادة محمد بلكحل : شهادة مكتوبة** ، تاريخ الاقتناء 2018/02/16 على الساعة 10:00 بمكتبة فورام ،المنيعة.

حيت التقوا بمجموعة افراد من جيش التحرير الوطني بقيادة الملازم "علي حناني"مسؤول ناحية تيميمون بالولاية الخامسة، الذي رحب بدوره بالمجموعة لعدة أيام لتتم بعد ذلك محادثات بين الطرفين حول استراتيجية الثورة في مجابهة فرنسا المستعمرة. ثم باشرت القافلة في السير لمواصلة تحقيق المهمة المكلفين بها من طرف قيادة الولاية السادسة ، فاستعانوا برجل خبير يعرف مسالك الصحراء وتمثل هدا الرجل في المسبل "عيسى بن المبروك"، ويعود الفضل بالاستعانة بهذا المرشد للمجاهد محمد أولاد حيمودة، الذي اقترح الأمر على الملازم "علي حناني" ، بحيث استجاب هذا الأخير للطلب[1].

فواصلت المجموعة مسيرها ليلا متوجهين إلى بئر "قرن القصعة"، حيث شرب منه المجاهدون وسقوا جمالهم و خبئوا به بعض ما عندهم من المواد الغدائية، ثم أكملوا طريقهم صوب "واد زوزفانة" [2] ،وعندما وصلوا إلى بئر "مغيميغم" وجدوه مقنبلا وبالقرب منه هياكل عظمية لشهداء ،و جثث الإبل و مواشي قنبلت قبل وقت ليس بالطويل ، ثم ساروا مدة يومين بعد ذلك إلى جبل سيدي مؤمن بوادي الساورة بتاغيت ،وهم عطشى ، حيث وجدوا بأسفل الجبل نبعًا صغيرًا فشربوا منع وسقوا جمالهم ، قبل أن يكتشفوا عندا بزوغ الفجر وجود معسكرا ضخما لقوات الجيش الفرنسي و محتشدًا للسكان متمركزون بالجهة الأخرى من الجبل ، وهو مجهز بالطائرات العمودية و الدبابات ،و الكثير من الجنود المظليين، وعند لحظة تناول الجيش الفرنسي لوجبة الغداء سنحت الفرصة للعريف الأول محمد أولاد حيمودة من أجل الصعود إلى الجبل لجلب الماء فوجد مستنقعا به مياه عذبة ،و لما أراد الشرب انتبه إلى وجود بقايا حشرات ميتة و أثارًا لأقدام الجنود المرتدين ، حينها أدرك العريف محمد أولاد حيمودة أن الحملة كانت بالأمس في هذه المنطقة ،وأن مياه المستنقع ملوثة ومُسممة أيضا من طرف العدو، فقاموا المجاهدون بمغادرة المكان و قبل الانطلاق سقوا إبلهم واملوا زادهم من عين جارية بالمنطقة ليتوجهوا بعدها نحو عرق تاغيت ليلا و مختبئين به نهارا ، لكن الطائرات الفرنسية ،التي كانت تراقب المنطقة اكتشفت امرهم بعدما وجدوا جمالا مقيدين بالوادي ،فأدركوا بذلك بوجود مجموعة من المجاهدين بالمنطقة، وبعد دلك قامت طائرة حربية بالتحليق لعدة مرات بالمكان

[1]– محمد أولاد حيمودة :المذكرة....، المصدر السابق، ص9.

[2]– **واد زوزفانة : منحدر من جبال بشار.**

لكي تندر الطائرات الأخرى بوجود شيء ما ، فقامت الطائرات الأخرى بقنبلة المكان فأبيدت الجمال باستثناء جمل المجاهد محمد أولاد حيمودة، الذي أخفاه تحت الشجرة، و سرعان ما طوقت الطائرات العمودية المكان و أرادت الهبوط لكي تقضي على المجاهدين، لكنهم أطلقوا عليهم وابلا من الرصاص ،مما أدى دلك إلى اجبار الطائرات بالانسحاب[1].

وبعد هده الحادثة غادرت الفرقة المكان بأقصى سرعة متوجهين إلى مكان أخر ، غير أن دلك زاد الأمور تعقيدا على المجاهدين إذ أصبحوا منكشفين ، ودون مؤونة كما أن قوات الاستعمار منتشرة في كل مكان. باشرت الطائرات الاستكشافية و المروحيات العمودية المملؤة بالجنود و المظليين بعملية الانزال شرقا، غربا،شمالا وجنوبا ليتم محاصرة المجاهدين ، لكن سرعان ما انسحبت هده الطائرات في منتصف النهار ودلك لكي تشارك يومها في معركة "العقيد لطفي"[2] التي تزامنت مع حادثة العريف محمد أولاد حيمودة و رفقائه المجاهدين.

وبعد الحصار الذي فرضه الجيش الفرنسي على المجاهدين ، لم يكن بوسعهم حيلة للنجاة من طوق العدو، سوى انتظار هجوم الجنود الفرنسيين عليهم ويبدو هدا الحل غير مجدي في ظل كثافة القوات الفرنسية ، ومع ذلك لم يبادر جنود العدو بتمشيط المكان الذي يتواجد فيه المجاهدون في اليوم الأول ، فهم يدركون جيدا بأن هؤلاء المجاهدون محاصرين ولا سبيل لهم للفرار ،وسيستسلمون لا محال في الأيام القادمة بسبب العطش والجوع ، وفي اليوم الموالي و بالضبط على الساعة الخامسة مساءًا كان العريف محمد أولاد حيمودة يقوم بعملية الحراسة فانتبه إلى هبوب عاصفة رملية قادمة من الجهة الشمالية ، ليسرع بدوره إلى رفقاه ويخبر العريف الأول الطيب الرزمة بما رأى و أعلمه بالاستعداد لمغادرة المكان ، غير أن الطيب الرزمة بقي

[1]– محمد أولاد حيمودة :المذكرة.....، المصدر السابق ، ص 67.

[2]– **العقيد لطفي : اسمه دغين بن علي من مدينة تلمسان ، التحق بصفوف جيش التحرير في سنة 1955 ، مسؤول قسم تلمسان ثم المنطقة الجنوبية من واهران في 1956 ،برتبة رائد في 1957 .خلف بومدين على رأس الولاية =الخامسة (ماي 1958) ، شارك في اجتماع العقداء العشر (1959) ،بعد دورة طرابلس للمجلس الوطني في ديسمبر 1959– جانفي 1960 ، قرر العودة إلى الداخل فاستشهد بالقرب من خط موريس في ناحية بشار يوم 27 مارس 1960**. للمزيد ينظر: **صالح بلحاج** : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث، الجزائر ، 2009م، ص ص 718-719.

يستفسر العريف محمد أولاد حيمودة للعجلة من هدا القرار الغير الصائب في نظره بحكم لا سبيل للنجاة من طوق الحصار[1].

يظهر جليًا أن العريف الأول الطيب الرزمة ،لم يكن على دراية بما يخطط له صديقه محمد أولاد حيمودة ، الذي أراد استغلال عامل الطبيعة المتمثل في الريح العاصفة و الأمطار الغزيرة حلًا مثاليا للنجاة ، فرد عليه الطيب الرزمة ضاحكا بقوله: "**ستنال عقابك لو سقطت بيد المستعمر من طبخك في الزيت و تعذيبك بالكهرباء**"، ومع ذلك قررت المجموعة باللجوء إلى هده المغامرة التي قد لا تعوض بثمن ، و مع اشتداد قوة الرياح وانعدام الرؤية يبدأ المجاهدون بالسير نحو معسكر العدو مستغلين هبوب العاصفة الرملية، التي حجبت الرؤيا عن العدو ، واتفق المجاهدون بالسير خلف العريف محمد أولاد حيمودة واحدا تلوا الاخر على أن يقود الجمل أخر رجل في المجموعة ، ليتم بعدها التوجه نحو الجهة الجنوبية التي يتواجد فيها المركبات بجانب واد زوزفانة . وبعد مرور 15 دقيقة وطبقا للخطة المتبعة من طرف أولاد حيمودة ، باشرت المجموعة بتنفيذها مستغلين تأثير الريح و العاصفة الرملية المصحوبة بالبرد، زد على ذلك انعدام الرؤية وما إن وصلوا المجاهدون بالقرب من السيارات المتوقفة بجانب الوادي حتى وجدوا جميع جنود العدو قد ركبوا داخل سياراتهم نتيجة قوة الزوابع الرملية،و لقد استطاع المجاهدون المرو بجانب المركبات ، التي تبعد فيما بينها مسافة 10 امتار قاصدين الجبل ، وعنده تمكنوا من الابتعاد مسافة 3 كيلومترات من مركز العدو وينجوا بدلك من الحصار ، ثم عادوا إلى واد زوزفانة المملوء بالأشجار وبعد دقائق معدودة توقفت العاصفة الرملية تماما ،غير أن المجاهدين كانوا في مأمن عن العدو فاستراحوا لبضع الوقت [2] ثم قرروا عقد اجتماع لتقييم المهمة لكنهم اتفقوا على العودة إلى مقر الولاية السادسة ويرجع اتخاد القرار للأسباب التالية :

- فقدان الجمال الستة التي قتلت بالطائرات .
- كون المنطقة محرمة وبالتالي عدم وجود مواطنين بالناحية باستثناء الشركات البترولية التي كانت معززة بالقوات الفرنسية[3].

[1]- محمد أولاد حيمودة :المذكرة....، المصدر السابق ، ص 10.

[2]- محمد أولاد حيمودة : نفسه ، ص 11.

[3]- محمد أولاد حيمودة :نفسه.

–كون الجبال محاطة الأسلاك الشائكة المكهربة (خط موريس).[1]

وعند حلول الظلام انطلق المجاهدون مترحلين لمدة 6 أيام وليال بدون ماء ولا مواد غدائية، متوجهين إلى بئر "قرن القصعة " الذي يبعد عن مركز مجاهدي الولاية الخامسة بناحية تيميمون بحوالي 100 كلم ، وقبيل وصولهم إلى البئر قاموا بالقبض على أحد الجمال لكي يخرجوا به الماء من البئر الذي كان عمقه 110 أمتار ، وبعدما شربوا منهم سقوا أوعيتهم و قاموا بإخراج المؤونة المخزنة من دي قبل ، وأخدوا قسطا من الراحة ، ثم انطلقوا إلى تيميمون أين وجدوا قائد الناحية الملازم "علي حناني" متواجدا بمركزه ومكثوا عنده 8 أيام ،ليتوجهوا بعد دلك إلى مقر الولاية السادسة ببوسعادة[2].

[1]– عبد الحميد مسعود بن ولهة : المرجع السابق ، ص 17.

[2]– محمد أولاد حيمودة : المذكرة....،المصدر السابق، ص 11.

المبحث الرابع: أعماله بعد الإستقلال ووفاته

أولا: أعماله بعد الإستقلال

بعد الاستقلال اسندت اليه عدة نشاطات بعد إستدعائه من طرف قيادة الولاية إلى المنطقة وقرروا في اجتماع بتحويله من الميدان العسكري إلى الميدان السياسي ففي 01 جانفي 1963م عين مسؤول قسمة حزب جبهة التحرير الوطني بالمنيعة واتحادية الواحات ورقلة إلى تاريخ 30جوان 1968م.

- وفي 01 جانفي 1966 عين منسق ناحية المجاهدين بالمنيعة الى 30 مارس 1968.
- في 1افريل 1968 مسؤول قسمة وعضو دائرة المنيعة بالمحافظة الوطنية للحزب بالواحات ورقلة إلى 31غاية اكتوبر 1971م.
- من 21 سبتمبر 1972 الى 20سبتمبر 1979م مسؤول عمال ثانوية ديدوش مراد بالمنيعة من 1979الى 1991 عضو منظمة المجاهدين بالمنيعة.
- وفي المؤتمر الثامن للمجاهدين تم انتخابه كعضو المجلس الوطني للمجاهدين وعضو المكتب الولائي بغرداية .
- في 3جوان 1995 تم تعيينه مسؤول عن جماعة المقاومين الدفاع الذاتي حملي السلاح ضد الإرهاب.

وبعد عودة الاستقرار للجزائر منذ سنة1995 انتخب أمينا ولائيا لمنظمة المجاهدين بغرداية[1].

كما شارك في العديد من ملتقيات منظمة المجاهدين وطنيا ومحليا منها :

- الملتقى الجهوي لحزب جبهة التحرير ببسكرة بتاريخ25الى 27 نوفمبر1964م.
- المؤتمر الوطني الثالث لقدماء المجاهدين بورقلة من 28 الى 30أكتوبر 1969م والملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة ببسكرة من 25الى 27نوفمبر1984 م.
- الملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الثورة بالمكتب الولائي للمجاهدين ببسكرة لتحضير الملتقى الجهوي الثاني لولاية الجنوب بالولاية السادسة تحت اشراف حزب جبهة التحرير الوطني من 05 الى 6افريل 1985م.

[1]- محمد أولاد حيمودة : نبذة عن كفاح .....، المصدر السابق ، ص02.

- الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة التحريرية الذي انعقد بقصر الامم بنادي الصنوبر بالجزائر من 15 إلى 17 ديسمبر1985م .
- الملتقى الوطني الرابع لتاريخ الثورة المنعقد بقصر الامم بنادي الصنوبر بالجزائر من 22 إلى 24مارس1988م.
- التحضير للمؤتمر السادس في الندوة الولائية بغرداية بتاريخ 7 سبمتبر1988م
- الحضور لأشغال المؤتمر الثامن الذي انعقد بالقاعة البيضاوية المركب الرياضي5جويلية بالجزائر من 1إلى 3 1990م.
- ملتقى المؤتمر الوطني للمجاهدين المنعقد بالجزائر من تاريخ 28 سبتمبر1991م وتم انتخابه كعضو بالمجلس الوطني للمجاهدين رقم البطاقة359.
- المؤتمر التاسع للمجاهدين المنعقد بالجزائر العاصمة بنادي الصنوبر من 29إلى 31 ماي1996م
- مشاركته الملتقى الوطني للمقاومة الشعبية بالزبان ببسكرة في الايام 5و6 فيفري 1985م

كما حضر العديد من اجتماعات منظمة المجاهدين محليا و وطنيا منها :

- اجتماع بالولاية السادسة التاريخية لتحضير الذكرى الثامنة والثلاثين لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 الذي أقيم بجبل مساعد بالزعفرانية
- اجتماع بالمجلس الوطني للمجاهدين بتاريخ1992/02/21م
- اجتماع الدورة الرابعة بالمجلس الوطني بتاريخ 1994/09/30م
- حضوره للذكرى الثامنة والعشرين لوفاة العقيد محمد شعباني في الايام 2-3وسبتمبر1992م ببلدية أوماش[1].

[1] – محمد أولاد حيمودة: المذكرة.....،المصدر السابق ،ص ص 89-90.

ثانيا: وفاته:

توفي يوم 13 أفريل 2017م بمسقط رأسه بمدينة المنيعة تاركا فراغا كبيرا في أهله وأصحابه وكل محبيه، كان مناضلا من أجل الوطن الحبيب إلى أخر أيام حياته .عاشت الجزائر حرة مستقلة آمنة، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار [1].

ثالثا: تقييم مذكراته

تعتبر **مذكرة محمد أولاد حيمودة** من بين المصادر الهامة لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الخاص بالولاية السادسة التاريخية، فهو مجاهد متشبع بالروح الوطنية وحب الوطن الذي دافع عنه بكل تضحية وشجاعة ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم ،كما جاهد بنفسه وماله من أجل استرجاع حرية هدا الوطن ،وما مذكراته إلا دليل قاطع على إنجازاته التاريخية أثناء مشاركته في الثورة الجزائرية . حيث تطرق المجاهد أولاد حيمودة محمد في مذكرته إلى عدة محاور عديدة مر بها، لعل أبرزها يبدأ بالتعريف بشخصيته، والمحيط الاسري الذي ترعرع فيه خصوصا ،وأنه تربى في عائلة بدوية التي كان مصدر عيشها يعتمد على تربية الإبل والأغنام . إلا أن قوات الإستعمار أبادتها، وأجبرت عائلته على النزوح للمدينة ،لكي لا تقدم مساعدات للثوار سواءا تعلق بالمؤونة والأخبار، مما أثار ذلك حفيظة المجاهد محمد أولاد حيمودة وجعله يلتحق بإخوانه المجاهدين سنة 1957م بالجبال بعدما شعر بظلم وإستبداد فرنسا تجاه الشعب الجزائري .

يعتبر إنخراطه في جيش التحرير الوطني محطة انعطاف في مساره حياته ، وهذا أهم المحور الرئيسي التي تم التطرق إليها في مذكراته، والتي يبرز من خلالها إلتحاقه بقادة الولاية السادسة التاريخية ليخوض أول مهمة رسمية ذات شقين السياسي والعسكري بالمنطقة الثالثة للناحية الثالثة ونظرا لنجاحه في المهام التي أوكل بها فلقد تقلد مهام مساعد القسمة 60 ما بين أفريل 1961 إلى ماي 1962 ثم عين مسؤولا عن الناحية الرابعة بالمنطقة الخامسة الولاية السادسة بتمنراست.

ثم تطرق المجاهد إلى بطولاته العسكرية التي شارك فيها بالناحية الثانية بالمنطقة الثالثة بالولاية السادسة، والتي تمثلت في خوضه معارك طاحنة ضد الجيش الفرنسي بجبل بوكحيل، بالإضافة لمشاركته في هجومات والإشتباكات والكمائن بمراكز العدو ، ناهيك عن قيامه بعمليات فدائية بالمنطقة والتي كانت عمليات استشهادية ناجحة بشهادة العقيد محمد شعباني. كما أشار محمد

[1]- ينظر الملحق رقم 16، ص119.

أولاد حيمودة إلى عنصر هام تناوله في مذكراته هو قضية فصل الصحراء عن الجزائر والذي تم تصدي لهذا المشروع الاستعماري بشتى الطرق السياسية والعسكرية من طرف جبهة التحرير الوطني، كما كلف بحملة انتخابات تقرير المصير.

وذكر المجاهد أيضا سياسة الحرب النفسية ،التي انتهجتها فرنسا لقمع الثورة الجزائرية وضربها في الصميم من خلال ترهيب وتعذيب الشعب وعزله عن دعم الثورة التحريرية وفي الأخير تناول في مذكراته عن أهم نشاطاته وأعماله بعد الاستقلال، والتي كانت عبارة عن مشاركته في الملتقيات لكتابة الثورة ، بالإضافة الى توليه لمهام بالمنظمة الولائية للمجاهدين بغرداية والمنظمة المجاهدين بالمنيعة .

إن المجهودات التي قام بها المناضل محمد أولاد حيمودة في تدوين مذكراته عمل لا يستهان به ، فلقد كتب كل ما يتعلق بمساهماته سواءا أثناء الثورة أو بعد الاستقلال . غير أن مذكرته لا تخلو من نقائص ولعلّ من أهمها:

- إن المجاهد أولاد حيمودة محمد ليس كاتبا محترفا أو مؤرخا باحثا حتى يستطيع كتابة مذكراته بإحترافية ،وهذا الجانب ينطبق على بعض المذكرات التي كتبها المجاهدون أيضا.
- تأخيره في كتابة مذكراته علما أنه بدأ العمل على تدوينها حسب قوله سنة1961 م، إلا أنه تم إصدارها سنة 2006 م ،وهذه الفترة الزمنية مابين 1961و 2006م، وهي فترة ليست بالهينة في ظل أن الظروف قبيل الإستقلال كانت تسمح بتدوين المذكرة ،وبإمكانه سرد كل الاحداث التي عايشها أثناء الثورة. أما بعد مرور هذه المدة الزمنية، ومع كبر السن ،وضعف ذاكرة المجاهد يستحيل كتابة كل تفاصيل نضاله.
- الذاتية : غلبت النزعة الذاتية في المذكرة ،ويتجلى ذلك في إعطاء لنفسه أدورا بطولية قام بها أثناء الثورة، حيث بالغ كثيرا في سرد الأحداث التاريخية مع فرض شخصيته فيها دون تحلي بالموضوعية.
- التكرار: من خلال تصفحنا للمذكرة وجدنا العديد من الأحداث، والصفحات مكررة فعلى سبيل المثال: ذكر المجاهد تفاصيل معركة عرق تاغيت في مهمة الذهاب إلى المغرب بالصفحة 9 ثم تطرق إليها أيضا في الصفحة 67 إلى 69،ضف إلى دلك تكراره للأعمال والنشاطات التي قام بها بعد الاستقلال لمرتين في مذكراته.

- عدم ترتيب الأحداث وفق السلم الزمني، وإن كان المجاهد بدأ مذكرته بنبذة عن شخصيته وانضمامه لجيش التحرير الوطني 1957م، وتوليه مسؤولية مدينة المنيعة 1958م إلا أنه تطرق مباشرة إلى مهمة المغرب 1960 دون أن يذكر الأحداث والعمليات العسكرية ،التي سبقت المهمة.
- الإكثار من سرد التواريخ،والتي لاحظنا أنها مبالغ فيها، ومشكوك في صحتها حيث من المعقول تذكر هذا الكم الهائل من التواريخ وسرد أحداثها بشكل يومي .
- العثور على بعض الأخطاء فيما يتعلق بالشخصيات،والأماكن فهنالك أخطاء في أسماء بعض المجاهدين على سبيل المثال محمد الرويني اسمه الحقيقي محمد روينة، وكذلك لقريسي محمد، حيث أن اسمه الحقيقي لغريسي عبد الغني، أما فيما يخص الأماكن مثلا يذكر وادي العليق بينما اسمها الحقيقي وادي العلق ، وهذا يدل انه كان يستعمل العامية في الكتابة .

بالرغم من النقائص الموجودة بالمذكرة إلا أنها تبقى لها قيمة تاريخية مهمة، ويتجلى ذلك من خلال إعطاء سيرة ذاتية للمجاهد ونضاله، بالإضافة إلى التعرف أكثر على تاريخ المنيعة أثناء الثورة التحريرية، وهدا ما يخدم في النهاية الباحثين والمؤرخين في كتابة تاريخ الثورة.

الخاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي لا تعدو أن تكون سوى لمحة عن حياة المجاهد أولاد حيمودة محمد، ونضاله أثناء الثورة التحريرية، وبعد الإستقلال قد توصلنا لبعض النتائج هي كالآتي:

- ✓إن المحيط والبيئة التي نشأ فيها محمد أولاد حيمودة ذات طابع جهادي، بحكم أنه ولد وتربى في مدينة المنيعة التي رفضت الرضوخ للمستعمر الفرنسي منذ الأيام الأولى، كمشاركتهم في الثورات والمقاومات الشعبية مثل: أولاد سيدي الشيخ، وبوشوشة...إلخ، وإلتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني.
- ✓يعد محمد أولاد حيمودة من أكبر المجاهدين بالمنطقة من خلال تضحياته أثناء الثورة التحريرية، وذلك لقوة شخصيته ،وحنكته السياسية التي أهلته بأن يتقلد العديد من المناصب منها:
  - تعيينه مسؤولا عن مدينة المنيعة بعد ظهور التنظيم الثوري بالمنطقة.
  - تولي مسؤولية مساعد القسمة 60، وقام بإعادة هيكلة النشاط الثوري بالقسمة بعد قرارات مؤتمر الصومام.
  - كان للمجاهد دورا فعال في إفشال مخطط فصل الصحراء ،ولأنها جزء لا يتجزأ من سيادة التراب الوطني.
  - عين محمد أولاد حيمودة مسؤولا عن الناحية الرابعة للمنطقة الخامسة بتمنراست، وقام بالعديد من الإصلاحات السياسية ،وأشرف على التحضيرات لإنتخابات تقرير المصير.
- ✓إن إحتكاكه بقادة كبار أمثال : "العقيد محمد شعباني" جعلته يتكون تكوينا عسكريا ميدانيا على ساحة المعارك.
- ✓كما خاض العديد من العمليات العسكرية بمختلف أنواعها سواء الهجومات، والإشتباكات مثل: هجوم فيض البطمة، وإشتباك مركز مزارزو، وشبكة المحارقة.
- ✓ شارك في العديد من المعارك: كمعركة الطائرات، والزعفرانية، وجبل مساعد والصفيصيفة.

- ✓كما استعمل المجاهد سلاح البازوكة وبران لأنه كان مسؤولا عن المعارك.
- ✓ نصب محمد أولاد حيمودة العديد من الكمائن ببوكحيل ككمين عين الملح ، ووادي الدفلة ، وغيرها من العمليات الفدائية الإستشهادية.
- ✓مما يؤكد وطنية وجهاد أولاد حيمودة محمد هو نشاطاته بعد الاستقلال، وتقلده عدة مسؤوليات.

وفي الأخير أرجو أن نكون قد وفقنا ولو قليلا في الدور، الذي لعبه أبناء مدينة المنيعة في الدفاع عن وطنهم ضد المحتل ومن خلال دراستنا لأحد أبنائها المجاهد محمد أولاد حيمودة لأن تاريخ الثورة بمدينة المنيعة زمن الاستعمار حافل بالمجاهدين ، الذين كان لهم دور بارز في تحقيق الاستقلال ورفض سياسة المستعمر.

ومن التوصيات التي نوصي بها من خلال هذا البحث ما يلي:

عقد ملتقى محلي أو وطني حول شخصية محمد أولاد حيمودة، وذلك لأنه كان له جهودا ومواقف أثناء الثورة التحريرية ، وهذا بطلب من منظمة المجاهدين بالمنيعة.

كما نرجو أن تكون في السنوات المقبلة دراسات أخرى للمجاهدين آخرين من المدينة لأنه لم نبحث نحن عن تاريخنا المحلي بأنفسنا فلن يبحث عليه غيرنا.

قائمة الملاحق

الرقم	عنوانه
01	صورة للقصر القديم بالمنيعة
02	شهادة ميلاد المجاهد
03	وثيقة التحاقه بالجيش التحرير الوطني
04	صورة الشهيد زوبيري زوبير
05	صورة المجاهد يحي زهار
06	صورة المجاهد حاج قويدر قويدر
07	المجالس الخماسية في القسمة 60
08	صورة المجاهد رابح الأبيض
09	صورة لموقع معركة الجرجير
10	صورة الشهيد بن دوي قويدر
11	شهداء معركة الجرجير
12	صورة المجاهد محمد أولاد حيمودة بالزي العسكري
13	صورة لحطام الطائرة التي سقطت في معركة العلق الأولى
14	جدول يبين المناطق المحرمة بالقسمة 60
15	شهادة الوفاة

الملحق رقم 01: صورة القصر القديم[1]

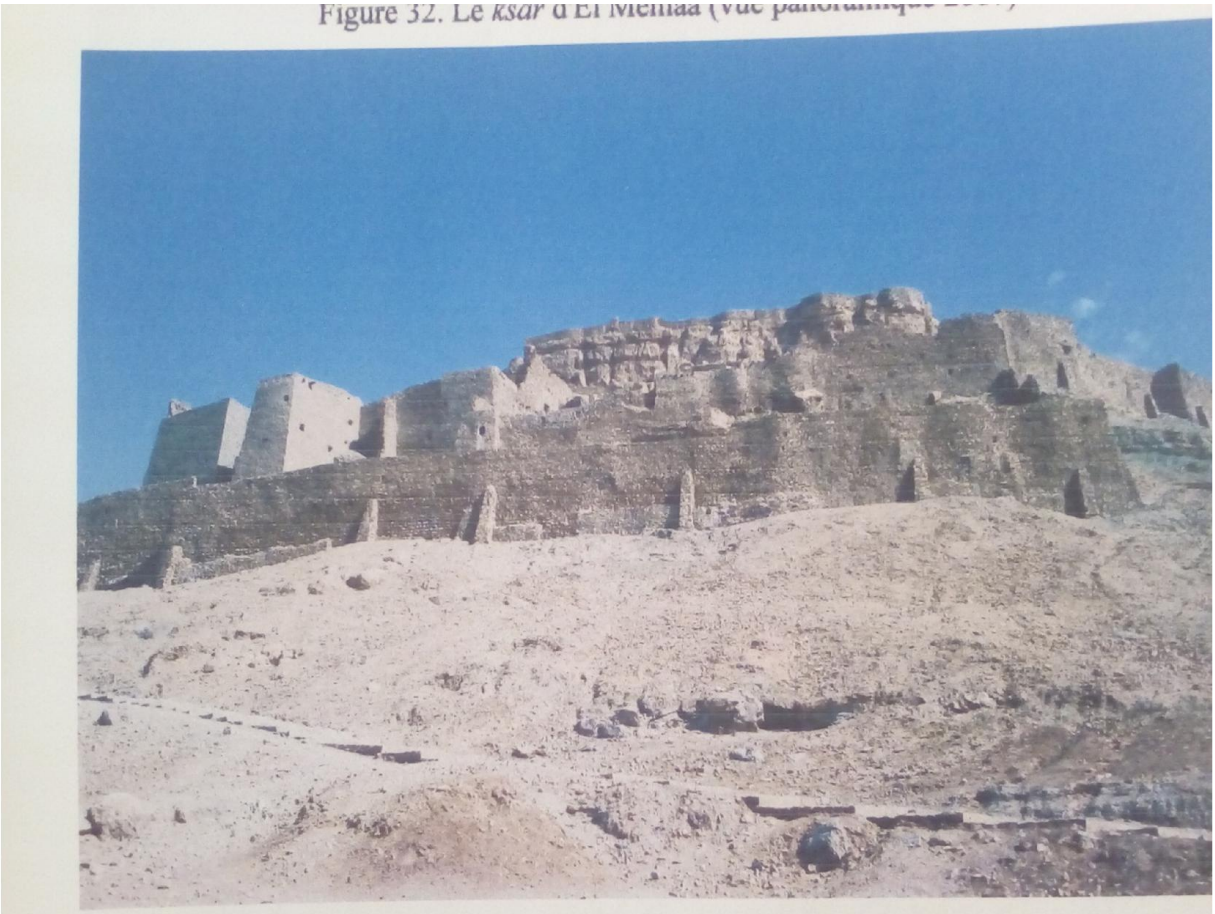

Figure 33. Le *ksar* (vue panoramique côté ouest)

[1]– فورام : بحث حول القصر القديم

الملحق رقم02: شهادة ميلاد المجاهد[1]

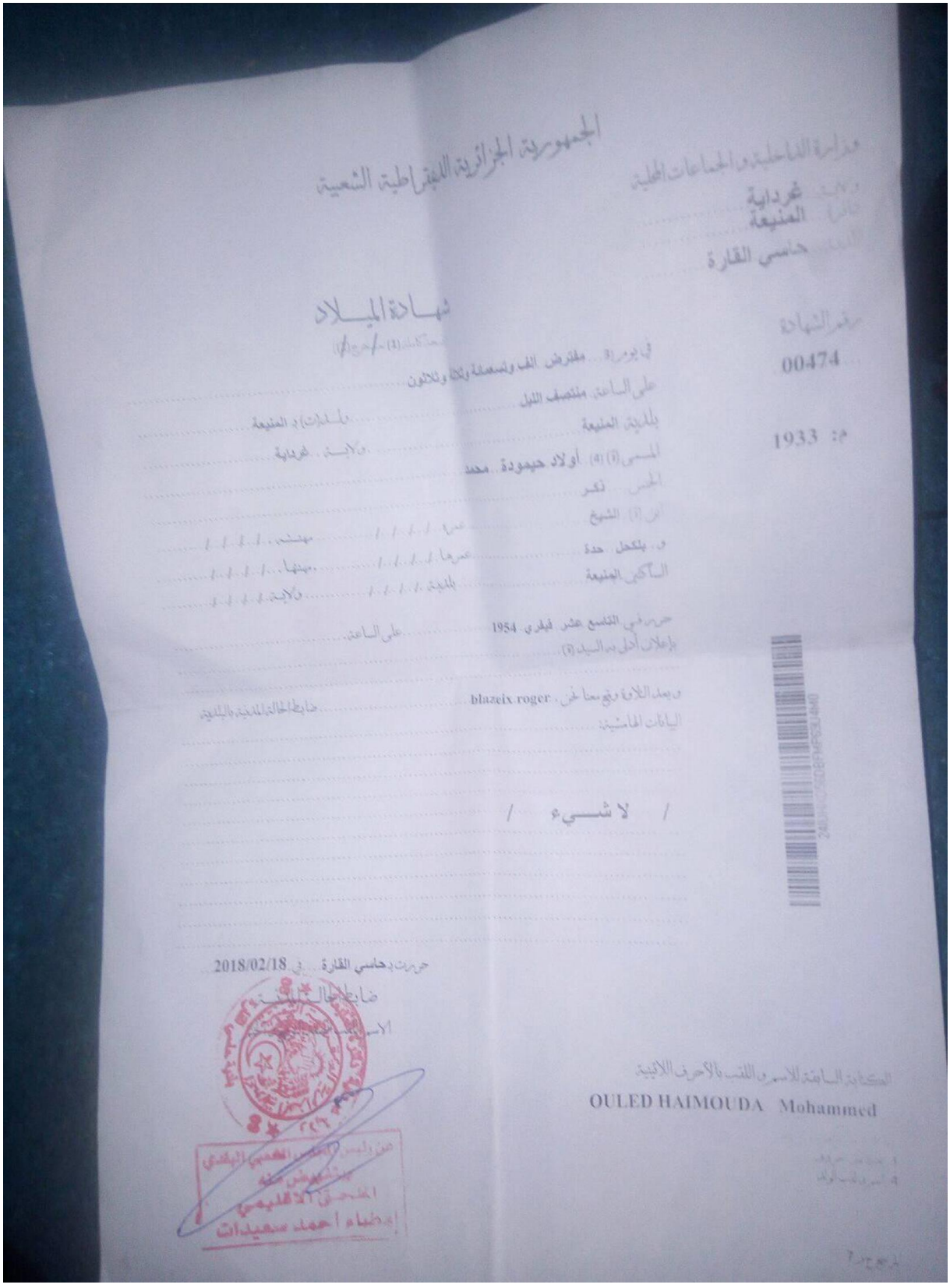
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

غرداية
المنيعة
حاسي القارة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00474

في يوم [illegible] مفترض الف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون

على الساعة منتصف الليل

بلدية المنيعة

م: 1933

المسمى (ة) أولاد حيمودة محمد

الجنس ذكر

ابن (ة) الشيخ

و بلكحل حدة

الساكنين المنيعة

حرر في التاسع عشر فيفري 1954

على الساعة

بإعلان أدلى به السيد (ة)

و بعد التلاوة وقع معنا نحن blazeix roger

البيانات الهامشية:

/ لا شـــيء /

حررت بـ حاسي القارة في 2018/02/18

ضابط الحالة المدنية والبلدية

المكتابة الساهرة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

OULED HAIMOUDA Mohammed

[1]– شهادة مسلمة لنا من طرف إبن المجاهد

الملحق رقم03: وثيقة التحاقه بالجيش التحرير الوطني[1].

نبذة من كفاح ونضال المجاهد أولاد حيمودة محمد بن الشيخ-إطار الثورة التحريرية

قائـمـة المجـاهديـن
الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطنى بتاريخ :1957/04/15

الآتية أسمائهم هم المجاهدين الخمسة من مدينة المنيعة ، إلتحقوا بالشبكة بمتليلي علـى متن شاحنة محملة بالأسلحة و الذخيرة و البدلات العسكرية.

من مركز المناضل المجاهد امحمد المبروك الملقب بتيمجوهرت من مقر سكناه بحـي أولاد عائشة في منتصف الليل.

و سائق الشاحنة الحاج المكي و هو من مدينتي الأغواط و هـوءلا المجاهـدين هـم مسعودي بلقاسم من مدينة بسكرة ، أولاد حيمودة محمد بن الشيخ ، و بن عبـد الرحمـان امحمد بن عبدالقادر، و مامين لخضر الورقلي و شعيب محمد بن الشيخ.

و هؤلاء من مدينة المنيعة و في طريقهم إلى متليلي اعترضـهم حـاجز عسـكري لفرنسيين بحاسي الفحل في منتصف المسافة بين المنيعة و متليلي و استطاعوا التخلص منه ـ نجوا منه بالرغم من أن المنطقة حسب توصيات القيادة ينقـى أن لا تهـاجم إلـى عنـد لضرورة ، و ذلك من أجل أن تكون مصدر تموين للثورة بالسلاح و البضائع إلا أنه بـين لفينة و الأخرى توقع بعض العمليات مثل الهجوم في سنة 1957 على احد العملاء فأصيب جروح خطيرة و قد انتقمت فرنسا و قتلت المناضل بوخشبة بوعمامة في نفس المكان و هو ول شهيد في المنيعة.

[1]- محمد أولاد حيمودة: .... المذكرة ، المصدر السابق ، ص117.

الملحق رقم04: صورة الشهيد زوبيري زوبير[1]

[1]– صورة مأخودة من معرض صور الشهداء والمجاهدين بالمنيعة يوم 2018/02/18.

الملحق رقم05: صورة للمجاهد يحي الزهار[1]

[1]– صورة مأخودة من معرض صور الشهداء والمجاهدين بالمنيعة يوم 2018/02/18.

الملحق رقم06: صورة المجاهد حاج قويدر قويدر[1]

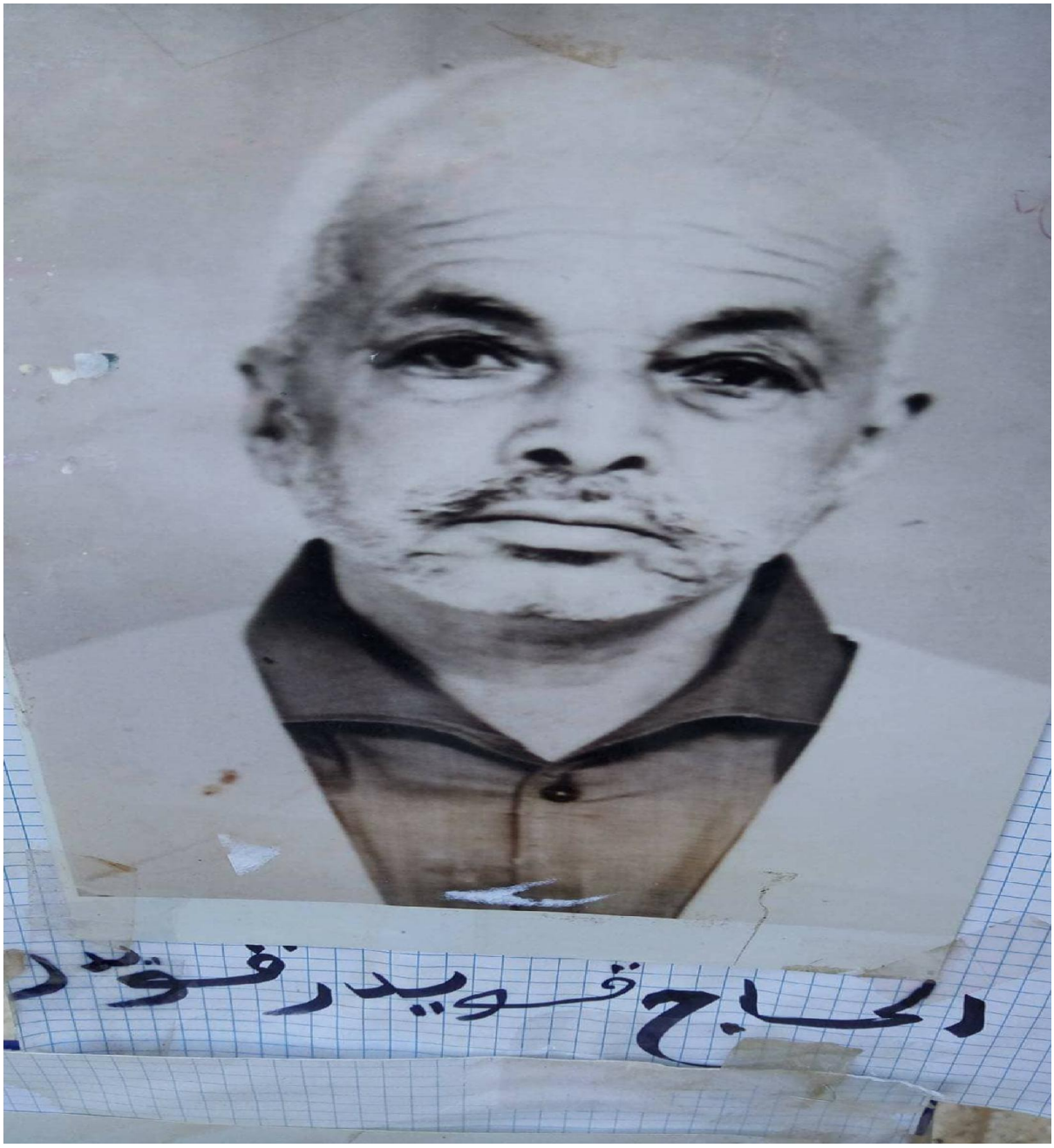

[1]– صورة مأخودة من معرض شهداء ومجاهدي المنيعة بمناسبة يوم الشهيد18 فيفري بالمقاطعة الادارية المنيعة.

الملحق رقم07: المجالس الخماسية في القسمة 60[1]

بني يزقن رقم المجلس1171:

الرئيس : بوقالي حمو

المكتب المالي: خواجة بلكبير

المكتب التجاري: باباعمي محمد الصغير

بلدية بنورة رقم المجلس1172:

الرئيس:دوادي الصغير وتم إستخلافه بعيسى حمو

المكتب المالي: بن ناصر يوسف

المكتب التجاري: حني بكير

المكتب الإصلاحات: داودي محمد بن عومر

مكتب الشرطة: عيسى حمو وخلفه دودو داود

بلدية متليلي رقم المجلس1173

الرئيس: بهاز الطيب

المكتب المالي: رسيوي محمد

المكتب التجاري: حمزة أحمد بن الشيخ

مكتب الإصلاحات: حسن التهامي

مكتب الشرطة: باحورة علي

بلدية متليلي رقم المجلس1174

الرئيس: دهان إبراهيم وبعد استشهاده خلفه لحرش إحميدة

المكتب المالي: بوزيد قدور وبعد استشهاده خلفه لحرش موسى

المكتب التجاري : بن خليفة عبد الرحمن من بلدية سبسب

مكتب الإصلاحات: بلعور محمد قرابو

مكتب الشرطة: دحو الشيخ

[1]- محمد أولاد حيمودة: المذكرة...، المصدر السابق، ص42.

العطف رقم المجلس 1175

الرئيس: باكلي بابا أحمد حمو

المكتب المالي: باباعمر جمام مسعود ونائبه السعيد محمد بن ابراهيم

المكتب التجاري: سماوي عيسى بن ابراهيم

مكتب الإصلاحات: طالب باحمد داود

مكتب الشرطة: الحاج عيسى بلحاج بن صالح

بلدية المنيعة–حاسي القارة–رقم المجلس 1176

الرئيس : بن حودمحمدخلفا لبلمشرح الشيخ

المكتب المالي: عبد الحاكم الشيخ خلفا لعنتر العربي

المكتب التجاري : بن ساسي عبدالقادر خلفا للعور حمني

مكتب الإصلاحات: قندور حمه خلفا للهامل محمد بوشلغوم

مكتب الشرطة: فهدي مسعود بن إبراهيم خلفا لبن عبدالرحمن الطيب الذي انتقل لمجلس المنيعة سنة 1959م

بلدية المنيعة –الوسط–رقم المجلس 1177

الرئيس: حمزة بوحفص خلفا لبن عبدالرحمن الطيب

المكتب المالي: بلمداني محمد بن محمود خلفا لبوصبيع

المكتب التجاري: جقاوة عبدالقادر خلفا لحجاج عبدالرحمن

مكتب الاصلاحات: بكاي بوحفص خلفا للحاج امحمد الشيخ

مكتب الشرطة: بلمداني علي خلفا لحمزة بابية

بلدية المنيعة رقم المجلس 1178

الرئيس: بلوبر حمادي

المكتب المالي: بربي الشيخ وبعد إعتقاله خلفه بلحاج قدور

المكتب التجاري : دحماني ايعيش

مكتب الإصلاحات: شبيربوحفص

بلدية المنيعة رقم المجلس1179

الرئيس: بن دوي أحمد بن عمر

المكتب المالي: العربي جلول

المكتب التجاري: حناني بوحفص(القاصف)

مكتب الاصلاحات: عربالة أحمد

مكتب الشرطة: بن حيدة العيد

بلدية متليلي –السوارق–رقم المجلس1180

الرئيس : بوقلمونة محمد الحاج

المكتب المالي: شنيني قدور بن بكار

المكتب التجاري: بن بادة بشير

مكتب الشرطة: السايح محمد

عين صالح رقم المجلس1181

الرئيس: بوغزال محمد بن حكوم

المكتب المالي: الحاج قويدر بن حكوم

المكتب التجاري: بوشيخي سليمان

مكتب الاصلاحات: بن بحان قويدر

مكتب الشرطة :زويد حكوم

تمنراست رقم المجلس1182

الرئيس: أخموك الحاج موسى

المكتب المالي: بوحميدة عبد المجيد

المكتب التجاري: الحاج محمد علي

مكتب الإصلاحات: أقاسم سليمان

مكتب الشرطة: لفيتي قادة

المسؤول بالبادية : ملولي بن مسلاق

بلدية تيميمون رقم المجلس1183

الرئيس: بن جعوان محمد العربي

المساعد: سبقاق جابر

المكتب المالي: بلالي إبراهيم

أمين المال: قديري عبد القادر

المكتب التجاري: بلغيث عبيدة

مكتب الشرطة: تيط بلقاسم والمساعد مولاي النعناع

الملحق رقم08: صورة المجاهد رابح الأبيض [1]

-قائد الناحية 3 الملازم الثاني سعيد عبادو
وعن يمينه الملازم1 السياسي رابح الأبيض

[1]- محمد أولاد حيمودة: المصدر السابق، ص 03.

الملحق رقم09: صورة موقع معركة الجرجير[1]

[1]- رقية عبد النبي: المرجع السابق، ص 112.

الملحق رقم10: صورة الشهيد بن دوي قويدر[1]

[1]– الصورة مأخودة من مكتب التنسيقية لأبناء الشهداء بالمقاطعة الإدارية بالمنيعة

الملحق رقم 11: شهداء معركة الجرجير[1]

[1]- مأخودة من طرف التنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء بالمنيعة.

الملحق رقم 12: صورة المجاهد أولاد حيمودة محمد بالزي العسكري[1]

صورة بالزي العسكري لأولاد حيمودة محمد

[1]محمد أولاد حيمودة :المذكرة.....، المصدر السابق ، ص05

الملحق رقم13: حطام الطائرة التي سقطت في معركة العلق[1]

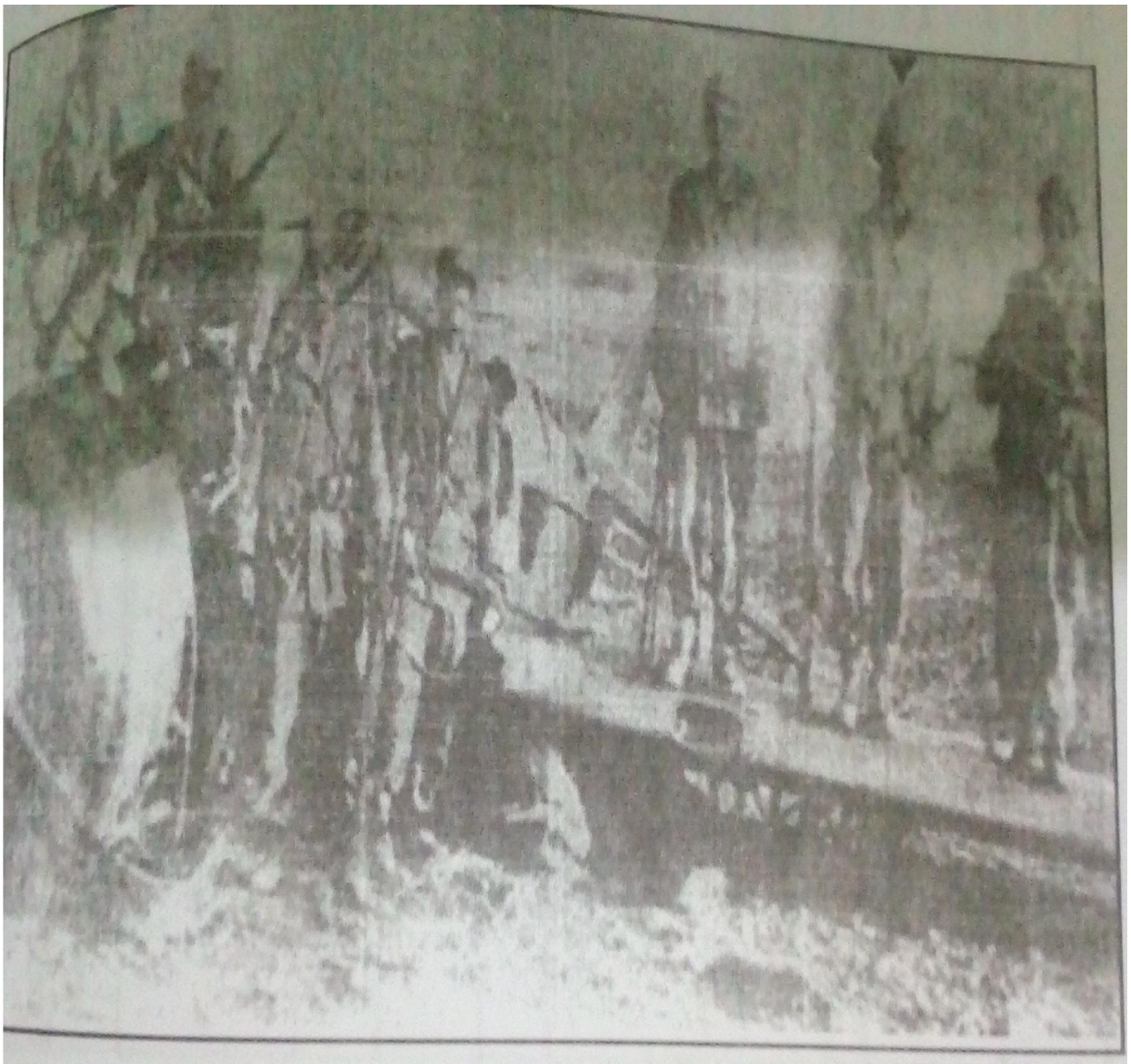

حطام طائرة سقطت في 1960/09/02 وفي المجموعة يبدو مخلوف بنقسيم وموسى معروف وهمّ بن احمد

[1]- مختار حامدي: المرجع السابق، ص133.

الملحق رقم 14: المناطق المحرمة لمدينتي المنيعة ومتليلي[1]

المناطق المحرمة لمدينة المنيعة	المناطق المحرمة لمدينة متليلي
- القارة الكحلة - عقلة القرنة - حاسي عوالن- حاسي تماسين - حاسي مبروكة - حاسي كنانة - حاسي مستور - حاسي الخميري- حاسي اعبازة- حاسي السبتي - حاسي الكسيكس- حاسي الخبنة - حاسي بن حمودة - حاسي الدبداب - حاسي بوعيسى- حاسي الدواب- حاسي الهوص- حاسي اعبازة التحتاني	- أطويل على مدى 5 كلم - واد فرع الناقة مدى 5 كلم * الأبار المحرمة في التماد : بئر بن إسماعيل -الكيحل-الجديرية-البطيمة-تيمداغسين * الأبار الموجودة بواد مصك: المسّيد- الحوار - بن الخنفوس -قوفافة-تليلت .

[1]- عبد الحميد بن ولهة : الجانب العسكري.....،المرجع السابق ،ص ص 142-143.

الملحق رقم15: شهادة الوفاة[1]

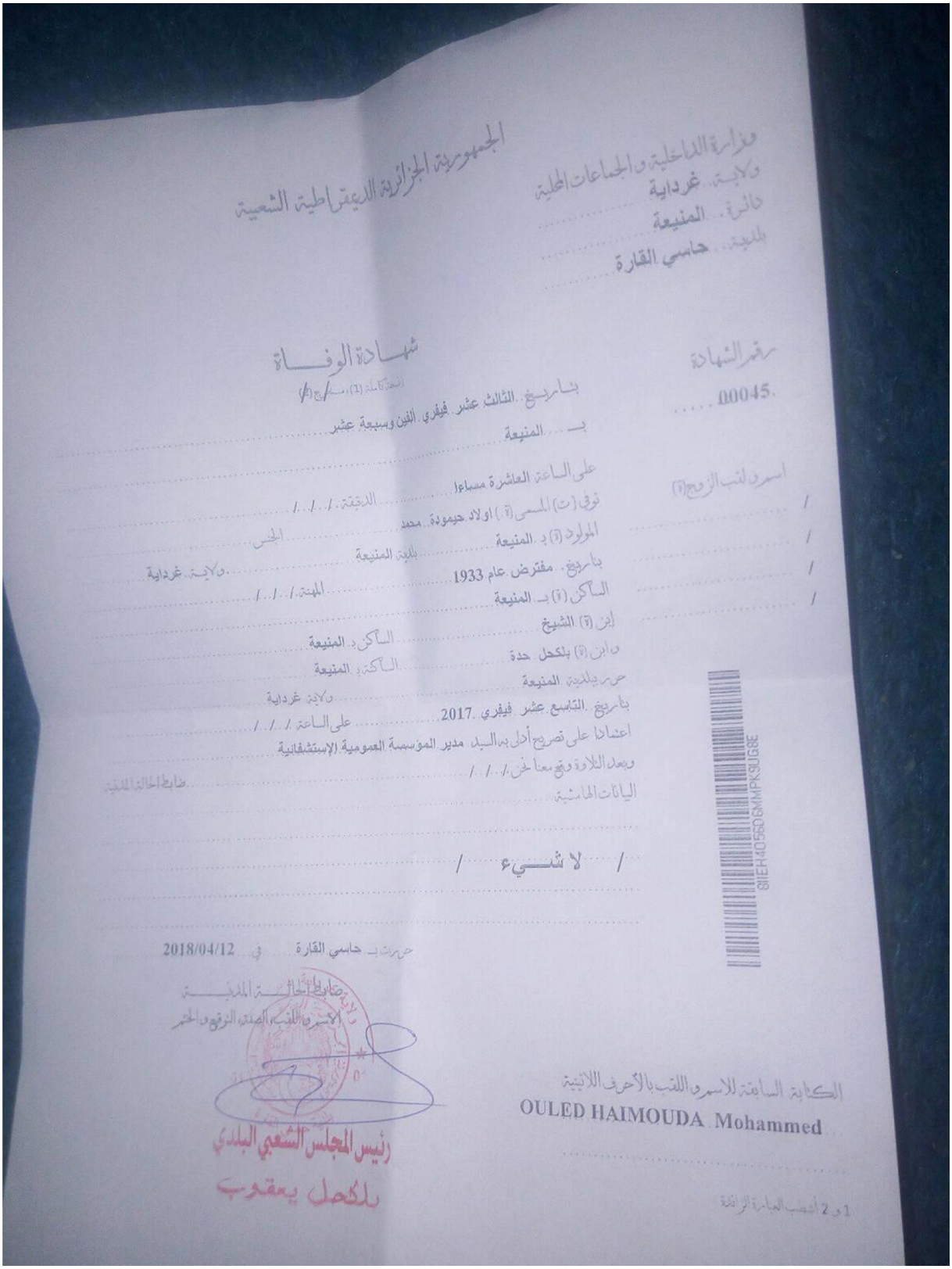

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية غرداية
دائرة المنيعة
بلدية حاسي القارة

رقم الشهادة
00045

شهادة الوفاة

بتاريخ الثالث عشر فيفري الفين وسبعة عشر
بـ المنيعة
على الساعة العاشرة مساءا الدقيقة / / /
توفي (ت) المسمى (ة) اولاد حيمودة محمد
المولود (ة) بـ المنيعة الجنس
بتاريخ مفترض عام 1933 بلدية المنيعة ولاية غرداية
الساكن (ة) بـ المنيعة المهنة / / /
إبن (ة) الشيخ
و ابن (ة) بلكحل حدة الساكن بـ المنيعة
حرر ببلدية المنيعة الساكنة بـ المنيعة
بتاريخ التاسع عشر فيفري 2017 ولاية غرداية
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد مدير الموسسة العمومية الإستشفائية على الساعة / / /
وبعد التلاوة وقع معنا نحن / / /
البيانات الهامشية ضابط الحالة المدنية

/ لا شيء /

حررت بـ حاسي القارة في 2018/04/12

ضابط الحالة المدنية
الاسم واللقب الصفة التوقيع والختم

رئيس المجلس الشعبي البلدي
بلكحل يعقوب

أسرة لقب الزوج(ة)
/
/
/
/

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
OULED HAIMOUDA Mohammed

1 و 2 أنصب العبارة الزائدة

81IEH4056D6MMPKSUGBE

[1]- مسلمة لنا من طرف إبن المجاهد

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

الوثائق الغير المنشورة:

لزعر علي : **وثائق حول المنيعة (حول القصر القديم)** ، جمع مكتبة فورام ، حاسي القارة ، المنيعة تحت رقم :101/24.

ملف حول المنيعة ، جمع مكتبة فورام ،دس

معلومات حول المنيعة ،مكتبة فورام، دس.

2-الشهادات المدونة:

1) أولاد حيمودة محمد : **نبذة من كفاح ونضال المجاهد أولاد حيمودة محمد بن الشيخ**، مكتب المجاهدين حاسي القارة،المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية،2006.

2) ــــــــــــــــ:**نبذة عن كفاح المجاهد أولاد حيمودة محمد بن الشيخ**، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية، دس.

3) ــــــــــــــــ:**نبذة عن حياة المجاهد محمد أولاد حيمودة**، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية ، دس.

4) ــــــــــــــــ:**بطاقة إطار ثورة التحرير**، المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية غرداية، دس.

5) بن حود محمد: **نبذة عن مراحل المجاهد بن حود محمد** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الأمانة الولائية غرداية، ناحية المجاهدين لدائرة المنيعة ،2002.

6) بوخشبة الطيب: **إستمارة خاصة بإطارات الثورة** ، مكتب المجاهدين المنيعة، دس.

7) بوخشبة بوعمامة: **حياة الزعيم بوعمامة في سطور** ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الأمانة الولائية بغرداية،ناحية المجاهدين بالمنيعة ،دس.

8) زوبيري زوبير:**نبذة تاريخية من كفاح زوبيري زوبير** ، المنظمة الولائية غرداية، فرع حاسي القارة، دس.

9) بوصبيع أمحمد:**نبذة عن مراحل حياة ونشاط الشهيد بوصبيع أمحمد**، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الامانة الولائية بغرداية، ناحية المجاهدين المنيعة، دس.

10)بن عمارةبلخير: **نبذة عن النضال ضد الإستعمار**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الامانة الولائية بغرداية ناحية المنيعة ،1959.

11)متحف المجاهد بمتليلي :**مذكرة المجاهد قرمة بوجمعة أسد الصحراء**،2003

12) **مذكرات جهادية للمجاهد رسيوي محمد**، دس

المصادر العربية:

1) بيوض ابراهيم: **أعمالي في الثورة** ، جمعية التراث القرارة ،1990م .

2) بوتفليقة عبدالعزيز: **النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،2008م.

3) جبريط محمد: **على مدراج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947-1964** ،ط1، دار صبحي للطباعة والنشر ، غارداية، الجزائر،2015م.

4) جغابةمحمد: **حوار مع الذات ومع الغير** ،ج1،دار هومة ، الجزائر، 2007م.

5) حمو بلخير : **ذكرى حصار مدينة المنيعة 1957**، 2008م.

6) بن الدين الأغواطي :**رحلات جزائرية (رحلة الاغواطي)** ،تروتح ابو القاسم سعدالله ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر 2011م.

7) الزهار يحي وآخرون : **تاريخ مدينة المنيعة منذ تأسيسها حتى دخول الغزو الفرنسي 1954** ، منظمة المجاهدين بالمنيعة ، 2006م .

8) ــــــــــــــــــ :**تاريخ الحركة الوطنية في المنيعة،** منظمة المجاهدين في المنيعة ،1957م.

9) العياشي أبو سالم : **ماء الموائد** ، ج1 ، تح سعيد الفاضلي ، سليمان القريشي ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، المغرب ، 2006م.

10) بوغلابة سليمان: **20نوفمبر1960م قلعة المقاومة ومهد الثورة متليلي الشعانبة**، دار صبحي لطباعة والنشر،غرداية،2015م.

11)لقليطي الشيخ :**مسيرة كفاح من مذكرات المجاهد الرائد المتقاعد لقليطي الشيخ** ، دار صبحي للنشر والتوزيع ، ط1، متليلي /غرداية،2014م.

12) المدني أحمدتوفيق: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية** ،ج02 ، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر،1982م.

13) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الأمانة الولائية بالجلفة :**السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية الجلفة 1954-1962م**، ط 01،2014م.

14)المنظمة الوطنية للمجاهدين : **التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة اخر 1958 إلى 1962** ، الجلفة 03سبيتمبر1986م.

15)مولاي ابراهيم محمد:**الحصيلةالمسح الشامل عن الحياةنضالية لأبناء الناحية**، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد شعباني بسكرة، ملحقة متليلي ،2004م.

المصادر بالفرنسية:

1-**Les documents Apropos , D'Elmeniaa dans Period coloniale** , SD.

2-Fargue: **Histoire rapide d'Elgolea**,souvenir d'EL-Menia,Edition Paris,sd.

3- Lieutenant D'Armaganc,**Le Mzab et les payes chamba(sahara)**,Alger.

المراجع:

أ المراجع العربية:

1)اعميراوي أحميدة وآخرون :**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1844–1954م)**، دار الهدى ، الجزائر ،2009م

2) إيعيش رحمون: **تاريخ المنيعة القديم والحديث ، حياة بعض مجاهدي المنطقة** ، مقتبسة من كتب التاريخ ومن شهادة بوخشبة الطيب بن أحمد ، المنيعة ، 2000 م .

3) بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830م–1871م**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

4) بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م**. ج 01، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

5) بيشي محمدعبد الحليم: **تطور الثورة ناحية غرداية**، دار زمورة ، ط خ، الجزائر 2013.

6) حامدي مختار: **جيوش الصحراء في الولاية السادسة 1954–1962م** ، العميد للنشر والتوزيع ،الجزائر،2016.

7) حشية عمار:**في الأطلس الصحراوي** ،دار إفريقيا للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2001م.

8) خميلى بلقاسم : **خواطر مجاهد من بوكحيل الناحية 02 المنطقة03 الولاية 06**،دار الأمل للدراسات ،الجزائر ،2006م.

9) درواز الهادي أحمد: **العقيد محمد شعباني الأمل والالم** ، دار هومة ، الجزائر، .2013م.

10) ــــــــــــــــــ:**المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية** ،دار هومة للطباعة والنشر التوزيع ، الجزائر،دس.

11) الزبيري محمد العربي: **مقاومة الجنوب لاحتلال الفرنسي** ،الجزائر ، 1972م.

12) زغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962م** ، دار هومة ، الجزائر ،2009م.

13) زوزو عبد الحميد: **ثورة بوعمامة 1881–1908م**،ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1983م.

14) سعيدي مزيان: **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري (1862–1892م)**، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

15) بوشارب عبد السلام: **الهقار أمجاد وبطولات**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1995م.

16) صالح بلحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث، الجزائر ، 2009م.

17) العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى و شواطئها** ،المؤسسة الوطنية للمجاهدين،الجزائر،1983م.

18) بوعزيز يحي: **ثورات القرن 19و20**،ج1، منشورات المؤسسة الوطنية للمجاهد ،الجزائر،1996م.

19) ــــــــــــــ: **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986.

20) العسلي بسام:**جبهة التحرير الوطني** ،ط02،دار النفائس ،بيروت،1986م.

21) الغالي غربي :**فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958** ،دراسة في السياسات والممارسات ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.

22) غيتاوي الشيخ مولاي التهامي: **لفت الأنظار إلى ماوقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان إحتلال الإستعمار** منشورات ANPA أدرار،2006م.

23) قاسم سليمان: **التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956–1958م** ،دار الخلدونية ، الجزائر،2017م.

24) قديفة عبد الكريم: **جبل امساعد بطولات شعب ومآثر ثورة**، دار المتون، ط1، الجزائر، 2007م.

25) قليشة زهية: **مذكرات المجاهد مصطفى قليشة شاهد على جهاد الجزائر**، دار الأمة، ط1، الجزائر،2006م.

26) قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م. 28)

27) قندل جمال: **خطا موريس وشال**، دار الضياء للنشر، الجزائر،2006م.

28) لخميسي فريح : **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة(1923– 1959)**، بسكرة ،23أكتوبر2001م.

29) لزهر بديدة: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية** ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م.

30) مقلاتي عبدالله واخرون: **الجبهة الجنوبية المالية الجنوبية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية**،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م.

31)_____:**الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية** ،ج01، وزارة الثقافة، الجزائر،2013م

32) متلقى:سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

33) مياسي إبراهيم: **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996م.

34) ــــــــــــ: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1873-1934م**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2009م.

35) بن ولهة عبد الحميد :**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا وعقائديا وعمرانيا**، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، الجزائر، 2014م.

36) ــــــــــــــــ:**الحركة الوطنية والثورة بناحية غرداية اداريا وتنظيميا**،ج1،دار صبحي للطباعة والنشر، ط01،غرداية،2014م.

37)ــــــــــــــــ:**الجانب العسكري لثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء** ،ج02، دار صبحي للطباعةوالنشر ،ط01،غرداية،2014م.

ب)المعاجم والقواميس:

1)سعدالله عمر: **معجم في القانون الدولي المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية،2005م.

2)شرفي عاشور: قاموس **الثورة الجزائرية (1954-1962)** ،تر:عالم مختار،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007م.

3)مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م** ،دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2010م.

4) مقلاتي عبدالله:**قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط01،صدر بدعم من وزارة الثقافة،الجزائر،2009م.

ج/ المجلات:

1)الزين محمد: **مواقف سكان الجنوب الجزائري من مشروع سياسة الاستعمارية الفرنسية فصل الصحراء عن شمال البلاد** ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، العدد الأول ، جامعة غرداية ، ديسمبر 2016م.

2) عسال نورالدين: **التنظيم السياسي والاداري الاستعماري للصحراء الجزائرية 1954–1962** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد12، 2016م.

3) ماجن عبد القادر: **من معارك جيش التحرير "معركة أفران"**، مجلة أول نوفمبر العددان 136-193.

د/ أعمال الملتقيات والتقارير:

1)جمعية أول نوفمبر ،**ذكرى معركة 48 ساعة و تخليد بطولات الشهيد زيان البوهالي** ،سبتمبر 2014م.

2)جمعية الوفاء و الإستمرارية للولايةغرداية: **حركات المناؤئة للثورة بولاية غرداية**، الملتقى الجهوي بالجلفة أيام 17-18-19 جوان 1995م.

3)دفي محمد: **دليل الجزيرة الخضراء (المنيعة)** ، فنون الإنتاج الفني ، 2003/09/06 م.

4)ـــــــــ: **تاريخ مدينة المنيعة**، 19مارس 1987م، المنيعة دس.

5) فورام: **تقرير تقني حول مدينة المنيعة**، حاسي القارة المنيعة 11،/2004/06م .

6) المنظمة الوطنية للمجاهدين : **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954** ، الملتقى الولائي السادس المنعقد ببسكرة 5 و 6 فيفري 1985م جوان 1995م.

7) م و م بسكرة: **فعاليات الذكرى 53 لاستشهاد مخلوف بن قسيم 2014/12/20**،طولقة.

8) المتحف المجاهد بمتليلي :**معارك الناحية الثالثة بالولاية السادسة**، دس.

09) ا لمنظمة الوطنية للمجاهدين : **مشروع تقرير مقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 الولاية السادسة** ،المنعقد بمدينة بوسعادة يومي 16-17 أفريل 1986م.

10) المنظمة الوطنية للمجاهدين الجلفة، **نبذة عن حياة الشهيد : لغريسي عبد العالي المدعو عبد الغني.**

11)المنظمة الوطنية للمجاهدين :**معلومات عن مجاهدي المنيعة وحاسي القارة في ثورة نوفمبر1954**،دت ط، دائرة المنيعة.

12)الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية لاحتلال الفرنسي بجنوب الأغواط **من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب بن ناصر بن شهرة ، محمد بن عبد الله ، بن التومي بوشوشة 25،24،23ماي 1998م.**

13)م وم ،**تقرير حول احداث الثورة بولاية غرداية للفترة مابين 1959و1962م**، المصادق عليه في الندوةالولائية الثالثة بتاريخ 9أكتوبر1986م.

هـ)المذكرات والرسائل الجامعية:

1) أحمد عواطف: **دور مدينة المنيعة في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية من خلال الشهادات الحية (1945-1962م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة غرداية،(2015-2016م).

2) بلاوي جميلة: **المجاهد الطيب بوخشبة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في مدينة المنيعة حسب مذكرته والروايات الحية (1928-1962م)** ، مذكرة مقدمة

لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة غرداية ، (1437-1438هـ/2016-2017م).

3) خي عبدالله: **الكفاح السياسي والعسكري لثورة الجزائرية من خلال صحيفة العلم المغربيـــــة(1955-1968)**، أطروحـــة لنيـــل شـــهادة الـــدكتوراه في التـــاريخ المعاصر،ج1،(1955-1956)، جامعة الجزائر2، (2013-2014م).

4) بورحلة فاطمة الزهراء:**الحياة الاجتماعية بمتليلي(من خلال سجلات المسجد العتيق بقصر متليلي 1830/1962 م** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة غرداية ،(1435-1436 هـ /2014-2015م).

5) عبدالنبي رقية: **معارك جيش التحرير الوطني بغرداية**، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، (2014 -2015م).

6) بن عمر الحاج موسى: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1945-1962م)**، مذكرة لنهاية السنة الثانية ماجيستر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (1992-1993م).

7) بن قانة منير: **تاريخ المدن العسكرية خلال ق 19م(سيدي بلعباس-المنيعة)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث، جامعة سيدي بلعباس،(1428-1429هـ/2007-2008م).

8) لحباكي أسماء وأخرون : **الثورة في منطقة المنيعة(1956-1962م)**، من خلال الراوية الشفوية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، (2010 /2011م).

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الآية القرآنية	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة الموضوع	2- 6.

الفصل الأول : أولاد حيمودة محمد حياته ومحيطه

المبحث الأول: المحيط الجغرافي والتاريخي للمجاهد محمدأولاد حيمودة	09
أولا: الموقع الفلكي والجغرافي	09
ثانيا: أصل التسمية	10
ثالثا: لمحة تاريخية عن المنيعة	11
رابعا: الإحتلال الفرنسي لمدينة المنيعة ورد فعل سكانها	13
المبحث الثاني: المحيط الأسري للمجاهد محمد أولاد حيمودة	24
أولا: المولد والنشأة	24
ثانيا: التحاقه بجيش التحرير الوطني	26

الفصل الثاني: نضاله السياسي

المبحث الأول: نشاطه بعد تعيينه مسؤولا عن المنيعة	31

أولا: التنظيم الثوري بالمنيعة	31
ثانيا: تعيينه مسؤولا عن مدينة المنيعة	32
المبحث الثاني: تعيينه مسؤول عن القسمة 60	36
أولاً: مفهوم القسمة وهيكلتها	36
ثانياً: تعيينه على رأس القسمة60	37
ثالثاً: مكاتب السرية بالقسمة60	39
رابعاً: تموين القسمة60	41
المبحث الثالث:محمدأولادحيمودةوالمخططات الفرنسية بالصحراء	42
أولاً: مشروع فصل الصحراء.	42
ثانياً: إنشاء وزارة الصحراء.	43
ثالثاً: أهداف فرنسا من مشروع فصل الصحراء.	44
رابعاً: موقف محمد أولادحيمودة من مشروع فصل الصحراء.	45
خامساً: تعيينه مسؤولا على الناحية 4 ودوره في انتخابات تقرير المصير.	49

الفصل الثالث: جهود أولادحيمودة محمد العسكرية

المبحث الأول: معاركه كمسؤول بالقسمة60	54
أولا: معركة الجرجير20جويلية1960م	54
ثانيا: معركة حاسي قرقور7سبتمبر1961م	56
ثالثا: معركة قرن الماسح 15 سبتمبر1961م	56
رابعا: معركة دمغة مولاي في30سبتمبر1961م	57

خامسا: معركة حاسي بن حيمودة أكتوبر 1961م	57
المبحث الثاني: مشاركته في معارك الناحية الثانية بالمنطقة الثالثة بالولاية السادسة	58
معركة الطائرات 1957م	58
معركة الزعفرانية 1958م	59
معركة جبل امساعد 1958م	61
معركة الصفيصفية 09 جانفي 1959م	61
معركة بالطوالات 1960م	63
معركة واد العلق الأولى	64
معركة واد العلق الثانية	65
معركة الصفراء 19 ماي 196م	67
المبحث الثالث: العمليات الفدائية	69
عملية فدائية على بلدة بن سرور فيفري 1959م	69
عملية فدائية بمدينة مسعد	70
عملية فدائية على مركز الجيش الفرنسي بقرية أم جبارة	71
عملية فدائية على بلدة مسعد سنة 1960	71

الفصل الرابع:جوانب من نضاله من خلال مذكراته

المبحث الأول: الاشتباكات والكمائن	75
أ) **الاشتباكات**	75
أولا: إشتباك مركز مزارزو 10 جانفي 1958م	75

ثانيا: الهجوم على فيض البطمة 1958م	77
ثالثا: إشتباك جانفي1958م	77
ب) الكمائن	78
أولا: كمين عين الملح 10 نوفمبر 1957م	78
ثانيا: كمين وادي الدفلة 12 نوفمبر1957م	80
المبحث الثاني: رد فعل السلطات الفرنسية	82
أولا: الحرب النفسية	82
ثانيا: المناطق المحرمة	84
المبحث الثالث: الذهاب في مهمة للمغرب	86
المبحث الرابع: أعماله بعد الإستقلال ووفاته	91
أولا: أعماله بعد استقلال	91
ثانيا: وفاته	93
ثالثاً: تقييم مذكراته	93
الخاتمة	97
الملاحق	
المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	